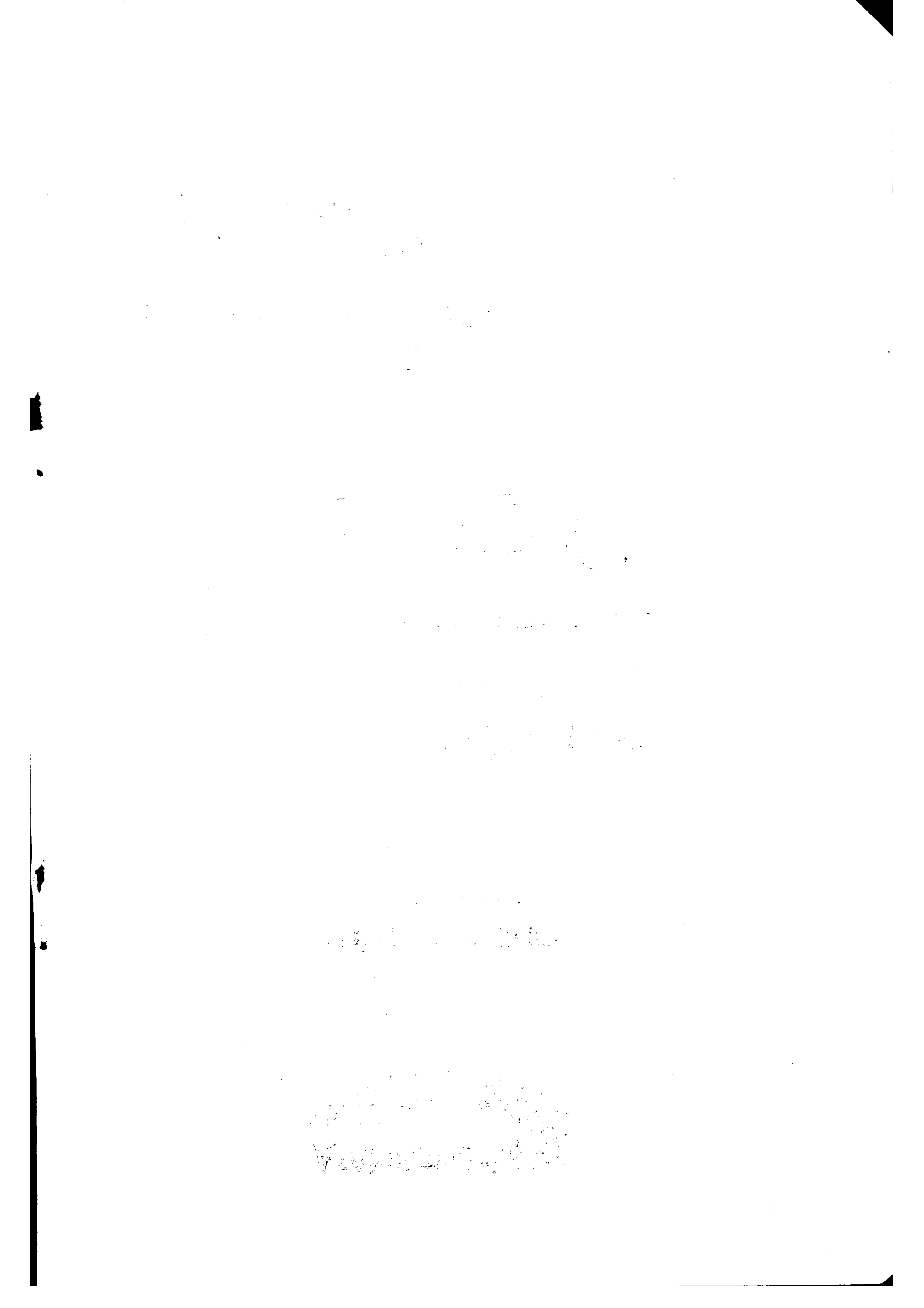
الدكتوره
آمال يس عبد المعطى البندارى
المدرس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر بالقاهرة

السحر
أحكامه - الوقاية منه - علاجه
فى
ضوء الفقه الإسلامى

الطبعة الأولى
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

دار الطباعة المحمدية
٣ درب الأتراك - بالأزهر



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

أحمد الله حمداً كثيرا ، واثنى عليه بكل ماهو أهل لذاته ، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين ، رسولنا الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

وبعد :

لكل عمل دوافعه وأسبابه ، وقد دفعني للكتابة عن السحر أسباب كثيرة منها :

١ — إن موضوع السحر من الموضوعات الشائعة التي شغلت أذهان العامة والخاصة ، مابين مصدق بوجوده ومنكر له ، بدعوى أن هذا يفتح الباب للشعوذة والخرافات التي ينبغي أن ينقى منها الدين .

وهم مخطئون لأن السحر حق وحقيقة ، وقد وقع مشاهدة وعيانا ، وتحدث عنه القرآن في كثير من آياته وأتهم الرسل قومهم بأنهم سحرة قال تعالى (كذلك ماأتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون ٭ أتواصوا به بل هم قوم طاغون)[1] .

٢ — لما كان موضوع السحر يمس عقيدة المسلم لما فيه من الشرك بالله وصرف العبادة لغير الله عن طريق الاستعانة بالشياطين والكواكب

---

(١) الذاريات /٥٢، ٥٣

التى يزعمون أنهم يستنزلون روحانياتها ، رأيت من واجبى بصفتى مسلمة أن أبين موقف الإسلام من السحر ، باعتبار أن الإسلام منهج عام يحكم حياة البشر فلا يضلون ولا يضلون .

٣ — لما كان للسحر حقيقة ، فقد دفع ذلك كثير من النصابين والأفاكين أن يتخذوا السحر ستارا للنصب على الناس وابتزاز أموالهم ، فأحببت أن أوضح موقف الإسلام من السحر وكيف عالجه، وبذلك يكون المسلم فى حصن حصين لأنه مشمول برعاية الله وعنايته .

٤ — لم يحظ الحديث عن السحر والوقاية منه وعلاجه فى كتب الفقه باهتمام كبير كغيرة من الموضوعات ، ولم تفرد له أبواب خاصة تجمع شتات الأحكام المتعلقة به ، وإنما اقتصر الحديث عنه فى آخر باب الردة وبأقتضاب شديد ، مما جعل البحث عنه فى كتب الفقه عسيرا .

فأحببت خلال صفحات الكتاب ، أن أجمع قدر استطاعتى الأحكام الفقهية المتناثرة فى كتب الفقه والتفسير والحديث وغيرها من الكتب .

لهذه الأسباب وغيرها ، كان اختيارى لموضوع السحر .

منهج الكتاب :

حاولت خلال عرضى لموضوع السحر أن انظر إليـــه نظرة فقهية مقارنة فيه بين المذاهب مرجحة منها ما قوى دليله .

وقد اعتمدت فى استقاء المادة العلمية على أمهات الكتب فى الفقه والتفسير والحديث وغيرها من الكتب .

وفى بعض المسائل التى يعز على العثور عليها فى كتب الفقه والتى لم تتعرض لها كتب التراث ، لا يسعنى إلا اللجوء إلى الكتب الأصيلة فى

التفسير والحديث أو كتب العقيدة ، نظرا لغزارة المادة العلمية ، ولهذا عولت عليها فى بعض الأحيان لعرض الآراء الفقهية المتناثرة بين السطور.

خطة الكتاب :

اشتمل الكتاب على :

نبذة تاريخية عن السحر ودوافعه ، وبابين ، وخاتمة .

الباب الأول : السحر وأحكامه ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : السحر وأنواعه ، وفيه مباحث .

المبحث الأول : تعريف السحر لغة واصطلاحا .

« الثانى : أنواع السحر وموقف العلماء منها .

« الثالث : اثبات وجود السحر .

« الرابع : السحر بين الحقيقة والخيال ، والقدر الذى يقع به السحر .

« الخامس : حكم السحر والأدلة على تحريمه والحكمة من التحريم .

« السادس : الفرق بين السحر والمعجزة والكرامة .

الفصل الثانى : الأحكام المتعلقة بالسحر وفيه ثلاثة مباحث .

المبحث الأول : حكم تعلم السحر وتعليمه .

« الثانى : اثبات السحر وعقوبته وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : طرق اثبات السحر .

« الثانية : عقوبة الساحر وتشمل .

(أ) عقوبة الساحر المسلم .

(ب) عقوبة الساحر الذمى .

(ج) عقوبة الساحرة .

المبحث الثالث : توبة الساحر ، وهل يمكن للساحر التخلى عن سحره .

الباب الثانى

الوقاية من السحر وعلاجه

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : فى الرقية وفيه مبحثان :

الأول : الرقية وأحكامها .

الثانى : النفث فى الرقية .

الفصل الثانى : النشرة .

الفصل الثالث : كيفية الوقاية من السحر وعلاجه .

وبعـــد . .

أرجو أن يجد القارىء خلال بحثى هذا ما يكشف عن حقيقه السحر واحكامه وكيفية الوقاية منه وعلاجه من خلال المسائل التى تناولتها بالعرض والتحليل فإن أصبت فمن الله ، وإن اخطأت فمن نفسى .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، عليه توكلت وإليه أنيب .

المؤلفة .

نبذة تاريخية عن السحر(١)

يرجع تاريخ السحر إلى ما قبل زمن نوح عليه السلام لأن قصة هاروت(٢) وماروت كانت قبل زمنه عليه السلام على ما ذكره ابن اسحق وغيره وكان السحر موجودا فى زمن نوح عليه السلام إذ أخبر الله عن قوم نوح أنهم زعموا أنه ساحر.

وفى عهد إبراهيم الخليل كان سحر أهل بابل وكانوا قوما صابئين يعبدون الكواكب السبعة ويسمونها آلهة ، ويعتقدون أن حوادث العالم كلها من أفعالها ، وعملوا أوثانا على أسمائها ، وجعلوا لكل واحد منها هيكلا فيه صنمه ، ويتقربون اليها بضروب من الأفعال على حسب اعتقاداتهم من موافقه ذلك للكوكب الذى يطلبون منه بزعمهم فعل خير أوشر فمن أراد شيئا من الخير والصلاح يتقرب بزعمهم إليه بما يوافق المشترى من الدخن والرقى والعقد والنفث عليها، ومن طلب شيئا من الشر والحرب والموت والبوار لغيره تقرب بزعمهم إلى زحل بما يوافقه من ذلك ، ومن أراد البرق والحرق والطاعون تقرب بزعمهم إلى المريخ بما يوافقه من ذبح بعض الحيوانات وجميع تلك الرقى بالنبطية(٣) تشتمل على

---

(١) بتصرف ... أحكام القرآن للجصاص حـ١/٤٣ ، ٤٤ ، فتح البارى شرح صحيح البخارى حـ١٠/٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٢) هاروت وماروت قيل أنهما بدل من الشياطين ، وقال الحسن : هما علجان كانا ببابل ملكين ، وقيل أنهما ملكان نزل عليهما السحر فتنة وامتحانا ، فكانا يعلمان الناس السحر تعليم انذار من السحر لا تعليم دعاء اليه ... انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى حـ٢(ط٣)/٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ .

(٣) النبطية : لغة قديمة أول من استعملها آدم عليه السلام حينما =

تعظيم تلك الكواكب لتحقيق ما أرادوا من خير أو شر أو محبة وبغض فتعطيهم ما شاؤا من ذلك، فيزعمون أنهم عند ذلك يفعلون ما يريدون فى غيرهم من غير مماسة ولا ملامسة سوى ما قدموه من القربات للكوكب الذى طلبوا ذلك منه ، وكان من العامة من يزعم أنه يقلب الإنسان حمارا أو كلبا ، ثم إذا شاء أعاده ويركب المكنسة والخابية[١] ويطير فى الهواء فيمضى من العراق إلى الهند وإلى ما شاء من البلدان ثم يرجع من ليلته .

وكانت السحرة من خلال عبادتهم للكواكب وكل مادعا إلى تعظيمها تموه بحيل على العامة زاعمة لهم أن سحرهم لا ينفذ ولا ينتفع به أحد ، ولا يبلغ ما يريد إلا من أعتقد صحة قولهم وتصديقهم فيما يقولون ، ولم تكن ملوكهم تعترض عليهم فى ذلك ، بل كانت السحرة عندهم بالمحل الأجل لما كان لهم فى نفوس العامة من التعظيم والاجلال ، ولأن الملوك فى ذلك الوقت كانت تعتقد ما تدعيه السحرة .

ولما كانت علوم أهل بابل[٢] تقوم على الحيل والنيرنجيات[٣] وأحكام النجوم ، فقد بعث الله اليهم إبراهيم الخليل مبطلا لمعتقداتهم الباطلة ودعاهم إلى الله تعالى وحاجهم بالحجج التى بهرتهم .

= استيقظ فوجد حواء بجواره فقال (أثا) بالنبطية امرأة بتصرف جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى ج ٤ (ط دار المعرفة)/ ١٥٠ .

(١) الخابية : وعاء الماء الذى يحفظ فيه والجمع الخوابى ... المعجم الوسيط ج ١/ ٢١٢ .

(٢) بابل : قطر من الأرض ، قيل : العراق وما والاه ، وقال قوم : هو جبل نهاوند ... الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢/ ٥٣ .

(٣) النيرنج والنيرج : أخذ كالسحر وليس به إنما هو تشبيه وتلبيس .. هامش الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢/ ٤٢ ،

وكان أهل بابل ببلاد العراق والشام ومصر والروم على هـذه المعتقدات إلى أيام بيوراسب الذى تسميه العرب الضحاك وكان ساحرا .

وقد استطاع افريدون وكان من أهـل دنباوند أن يقضى على بيوراسب ويزيل ملكه ويأسره فى جبل دنباوند العالى .

ولا يزال جهال الناس يزعمون أن بيوراسب حى فى جبل دنباوند وأن السحرة يأتونه هناك فيأخذون عنه السحر ، وأنه سيخرج فيغلب على الأرض ، وأنه هو الدجال الذى أخبر به النبى ﷺ وحذرنا منه ، ولعلهم أخذوا ذلك عن المجوس .

ثم صارت مملكة أقليم بابل للفرس فانتقل بعض ملوكهم إليها فى بعض الأزمان فاستوطنوها ، ولم يكونوا عبدة أوثان ، بل كانوا موحدين مقرين بالله وحده ، إلا أنهم مع ذلك يعظمون العناصر الأربعة : الماء والنار والأرض والهواء لما فيها من منافع الخلق وأن بها قوام الحياة ، وإنما حدثت المجوسية فيهم بعد ذلك فى زمن كشتاسب حين دعاه زرادشت فاستجاب له على شروط وأمور ،

وكانت الفرس تتعبد بقتل السحرة وإبادتها ، ولم يزل ذلك فيهم ومن دينهم قبل حدوث المجوسية فيهم وبعده إلى أن زال عنهم الملك .

وفى زمن فرعون كان الناس ، يتبارون بالعـلم والسحر والحيل ، ولذلك بعث الله اليهم موسى عليه السلام بآياته[1] التسع التى علمت السحرة أنها ليست من السحر فى شىء ، وأنها لا يقدر عليها غير الله تعالى .

---

(١) الآيات التسع : هى العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة وفلق البحر ... تهذيب الأسماء واللغات للحافظ أبى زكريا محى الدين بن شرف النووى الجزء الثانى من القسم الأول (ط دار الكتب العلمية — بيروت) /١٢٠ .

وفى عهد سليمان كان السحر متفشياً فجمع سليمان كتب السحر والكهانة ودفنها تحت كرسيه ، فلم يستطع أحد من الشياطين أن يدنو من الكرسى فلما مات سليمان ، وذهب العلماء الذين يعرفون الأمر ، جاء الشيطان فى صورة إنسان فقال لليهود ، هل أدلكم على كنز لا نظير له ؟ قالوا نعم ، قال : فاحفروا تحت الكرسى فحفروا — وهو متنح عنهم — فوجدوا تلك الكتب ، فقال لهم إن سليمان كان يضبط الأنس والجن بهذا ، ففشا فيهم أن سليمان كان ساحراً .

فلما نزل القرآن بذكر سليمان فى الأنبياء ، أنكرت اليهود ذلك ، وقالوا إنما كان ساحراً فنزل قوله تعالى (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ... الآية[١])[٢] .

وقيل إن الشياطين هى التى كتبت كتب السحر ودفنتها تحت كرسى سليمان ، فلما مات سليمان استخرجتها وقالوا هذا العلم الذى كان سليمان يكتمه عند الناس ، وقيل غير ذلك .

وقبل ظهور[٣] المسيح بخمسة آلاف عام ، زوال الساحر (زوروستر) السحر فى بلاد الفرس ، ويعتبر هذا الساحر واضع طرق السحر وأسسه التى سار عليها الكنعانيون والمصريون والهنود وغيرهم .

---

(١) البقرة/١٠٢

(٢) أخرجه الطبرى وغيره عن السدى ، ومن طريق سعيد بن جبير بسند صحيح نحوه ، ومن طريق عمران بن الحارث عن ابن عباس موصولا بمعناه ... فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر حـ ١٠/٢٢٣

(٣) السحر دراسة فى ظلال القصص القرآنى والسيرة النبوية لإبراهيم محمد الجمل/٣٥ وما بعدها .

وكان لكل فئة معتقد خاص يعتقده فى القوة السحرية فنهم من يعتقدها فى القطط والكلاب ومنهم من يعتقدها فى الطيور الصغيرة .

ومن أعظم الملوك الذين حكموا مصر الملك (نيكتابيبس) وكان ساحرا ضليعاً وامتد حكمه إلى عام ٣٥٨ قبل الميلاد ، وكانت الكلمة التى يستمد منها المصريون القوة لنجاح سحرهم تدعى (He KAW) وقد وجدت منقوشة على التعاويذ[١] والطلاسم[٢] والجعارين[٣] وغيرها من آثارهم ، ووجد بورقة البردى رقم ١٢٢ المحفوظة بالمتحف البريطانى بعض التلاوات والرموز السحرية التى كان يستعين بها السحرة المصريون فى أعمالهم وطقوسهم[٤] .

وقد بذلت جميع الدول فى الممالك الغربية قصارى جهدها وجهودها للخلاص من السحرة ففرضت عليهم أقسى وأشد العقوبات التى أخفها

---

(١) التعاويذ : ما يعاق لدفع الحسد والرقية يرقى بها الإنسان من فزع وجنون وهى مأخوذة من عاذبة عوذا وعياذا : إلتجأ إليه واعتصم به ، وأعاذه بالله حصنه به .. المعجم الوجيز (ط مجمع اللغة العربية سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢ م)/ ٤٤٠

(٢) الطلاسم: جمع طلسم وهو خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية لجلب محبوب أو دفع أذى ... المصدر السابق ٣٩٣

(٣) الجعارين : جمع جعران وهى عند قدماء المصريين ، تمثال لحشرة سوداء من نوع الخنافس عرفها المصريون فقدسوها ثم جعلوا منها تميمة وحلية . المصدر السابق/١٠٧

(٤) الطقوس عند غير المسلمين نظم الخدمة الدينية أو شعائرها واحتفالاتها .. المصدر السابق/٣٩٢

الشنق ونالتهم بالتعذيب والتنكيل والتشهير ومصادرة الأموال وإنزال العقوبات بهم وبذريتهم .

وكانت فرنسا وألمانيا وإيطاليا تحكم على السحرة بالإعدام حرقا .

وفى اسكتلندا كانوا يعاقبونهم بإلقائهم فى إناء حديدى كبير مملوء بالقار وكانت إنجلترا وبعض دول أوربا تعدمهم شنقاً أمام الجمهور .

وكان عقاب الساحر أو الساحرة فى أمريكا الإعدام شنقاً فى أقرب شجرة بالطريق .

وقد استعملت بعض الممالك طريقة (الخازوق) فى إعدام السحرة ، كما عاقبتهم دول كثيرة بطريقة (التشبيح) فقد كانوا يأتون بالساحر ويمدونه على مائدة كبيرة غليظة مقسمة إلى أربعة أقسام مفصولة عن بعضها ويفردون ذراعيه إلى أعلى بحيث يقيدون الذراع الأيمن فى ركن المائدة الأعلى الأيمن والذراع الأيسر فى ركنها الأيسر ، والقدم اليمنى فى الركن الأسفل الأيمن ومثلها القدم اليسرى ، ومركب بوسط هذه المائدة عجلة مصنوعة ومتصلة بالمائدة بطريقة مخصوصة حتى إذا مادارت العجلة انفصلت أربعة أجزاء المائدة عن بعضها وتحرك كل جزء منها فى إتجاه مضاد للآخر فيتحرك الذراع الأيمن إلى الشمال الغربى والذراع الأيسر إلى الشمال الشرقى والقدم الأيمن إلى الجنوب الغربى والأيسر إلى الجنوب الشرقى ، وبهـذا تتفكك أوصال عضلات ومفاصل الساحر ، وتسبب له من الآلام الفظيعة المبرحة ما لا تقوى عليه الأبالسة وتتسبب فى نهاية أجله بعد بضع دقائق ثم تؤخذ جثته وتحرق ويبعثر رمادها فى الشوارع .

ولكن أبشع وأقسى طريقة اتبعت لعقاب الساحر هى التى طبقتها محاكم التفتيش ، بأسبانيا ، فقد أعدت هذه المحاكم غرفا مخصوصة مزودة

بكافة آلات التعذيب التي لاتخطر على بال البشر وأطلقوا عليها (غرف التعذيب أو الاعتراف) فعند القبض على الساحر واعترافه مبدئيا بمزاولته السحر يدخل غرفة التعذيب حيث تجرى عليه العقوبات التالية :

يعلقونه من ساقيه بعد ربط يديه إلى جانبيه في عجلة كبيرة بحيث تكون رأسه إلى أسفل ثم تدور العجلة عدة دورات عنيفة حتى إذا ما دارت وجعلته في الوضع الصحيح (أي انقلب وضعه وصارت رأسه فوق ورجلاه تحت) يبدأون في تقليع أظافر يديه واحداً بعد الآخر ، ثم تدور العجلة وتضعه في وضع أفقي ويختارون من جسده الجهات المختلفة باللحم والشحم كالكتفين أو الفخذين ، أو الساقين ويشقون فيها طرقا طويلة أو قصيرة حسبما يتراءى لهم ثم يصبون فيها الزيت أو القار المغلى ثم يضعونه في الوضع المقلوب الأول ويفقئون عينيه بمسامير كبيرة محماة وينهون هذا العذاب أخيراً بحرقه .

ونظراً لهذا العذاب الأليم كانت المحاكم في أسبانيا لا تقرر مجازاة الساحر إلا بعد إعترافه الصريح بمزاولة السحر بناء على إتفاق أو عقد أبرمه مع الشيطان وعلى الساحر أن يقرر هذا كتابة ويبين في إقراره متى وأين عقد إتفاقه وما هي نصوص الإتفاق ومدته وعلى أي صورة كان يظهر له الشيطان وما هي المواد التي يستعملها في سحره ومن يحضرها له ولمن كان يسحر ولصالح من ولضرر من ؟ وغير ذلك من الأسئلة التي لا تجعل هناك محلا للشك في نوايا الساحر أو عقابه زوراً .

وانتقل السحر من أوربا إلى آسيا ووصل إلى جزيرة جاميكا والأمريكتين وقد ذكر المستر (ى ويليامز) عن سحر أهالي جاميكا وفنونهم الشيء الكثير في كتابيه الصادرين سنة ١٩٣٢ ، ١٩٣٥

ومازال في الأمريكتين من يعملون بالسحر لوقتنا هذا .

ورغم العقوبات وأنواع التعذيب التى فرضتها الحكومات الأجنبية على السحرة والساحرات إلا أن كل هـــذا لم يكن كافيا لشل حركتهم أو شوكتهم أو تخويفهم أو استئصال بذور الشر من نفوسهم ، وكانوا يعتقدون أنهم ببيعهم روحهم للشيطان لم يبق هناك روح لإزهاقها بمعرفة الحكومة بواسطة الشنق أو الحرق وغيرها من طرق الإعدام ، وبجانب هؤلاء كان هناك من السحرة المثقفين كأرباب الأعمال أو المال أو الأساتذة فكانوا خوفا من الجزاء الصارم يسترون سحرهم بحجج باطلة واهيه إذ كانوا يدعون أن سحرهم موجه للأعمال الخيرية والإفادة مثل شفاء المرضى أو الإصلاح بين العائلات أو الأزواج أو الكشف عن أسرار الكنوز والعلوم المخبأة التى تنفع المدنية ويستفيد منها الناس ولذا كانوا يطلقون على عملهم هذا السحر الأبيض تفرقة له عن السحر الأسود المقصود به الضرر ولكن كل هذه الإدعاءات وكل هذه الحيل لم تأخذ بها الحكومات ولم يقرها القانون وقضوا على كل حالاته لأنه لا يخرج عن كونه السحر الأساسى الذى يعتمد فى نجاحه للاستناد إلى قوى غير طبيعية، وان الساحر بعمله يهب نفسه القوة للتغلب على النواميس الطبيعية ونظمها ويدعى سلطته على عقول وقلوب ونفوس البشر ويمكنه أن يمسها بالضرر كلما شاء كما أنه يسحر الإنسان وجسده والحيوان والنبات والجماد لخدمته فى أغراضه المشينة وكلها أمور تتنافى مع القدرة الإلهية .

وفى القرن الثامن عشر عندما ألغيت عقوبة الإعدام على السحرة واستبدلت بعقوبة الحبس البسيط أو الغرامة وجد الناس الفرصة الطيبة لمزاولة السحر وتعلمه والعمل به جهرا وتكونت الأندية والجمعيات السحرية التى ضمت عددا كبيرا من الرجال والنساء من مختلف الطبقات وأدى تخفيف العقوبة إلى رواج الدجل والشعوذة وكان من يخشى اللوم

أو العتاب يدعى إنه يعمل فى علم الكيمياء الذى اشتهر أمره فى هذا الوقت وكان بعض السحرة فى القرن المذكور يقطن بين القبور والأمكنة الموحشة ويتجندون فى أجساد الموتى ويسطون ليلا على الآدميين فيمتصون دماءهم واشتهروا فى هذا الوقت باسم (مصاصى الدماء)، وزاد عددهم فى فرنسا وروسيا والمجر وبولندا ، وراجت بهذه المناسبة الوصفات السحرية التى تحصن الشخص ضد شاربى الدماء .

وفى أوربا وفى القرن التاسع عشر والعشرين إنتشر السحر إنتشارا واسعاً وتعقب البوليس السحرة وما زال يتعقبهم ويفاجئهم .

هذه نبذة عن السحر وتطوره إلى عصرنا الحالى ، وهو ممقوت عند جميع الأديان مكروه من البشر لما فيه من الضرر البالغ ، ولما يشترطه من توجه الساحر لنجاح عمله إلى غير الله .

والذى نطمئن به القارىء أن السحر الحقيق والسحرة الحقيقيين أو الأصليين قد اختفوا من وسطنا منذ خمسة[1] وسبعين عاما على الأقل ولا يوجد منهم الآن في الشرق أو الغرب إلا القليل جداً لا تزيد نسبتهم على واحد من كل عشرة ملايين نسمة .

يقول[2] أبو حيان[3] الأندلسى عن وجود السحر :

(١) السحر دراسة فى ظلال القصص القرآنى والسيرة النبوية / ٤٠

(٢) تفسير البحر المحيط حـ ٣٢٨/١

(٣) أبو حيان : هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطى الأندلسى من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم ، ولد فى إحدى جهات غرناطة سنة ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م وتوفى فى مصر سنة ٧٤٥ هـ - ١٣٤٤ م

=

أما فى زماننا فكلما وقفنا عليه فى الكتب فهو كذب وافتراء لا يترتب عليه شىء ولا يصح فيه شىء ألبته ، وكذلك العزائم وضرب المندل .

والناس الذين يعتقد فيهم أنهم عقلاء يصدقون بهذه الأشياء ويصغون إلى سماعها ، وقد رأيت بعض من ينتمى إلى العلم إذا أفلس وضع كتبا وذكر فيها أشياء من رأسه وباعها فى الأسواق بالدراهم الجيدة .

دوافع السحر(١) :

فى عصر ماج بالفتن واضطرب بالمشكلات ، اضطر فيه كثير من الناس إلى الذهاب إلى السحرة والعرافين والكهنة وظنوا أنهم بذلك يحققون مآربهم أو بعضا منها . فما هى الدوافع لذلك ؟ يمكن القول بأن الدوافع تتلخص فيما يلى :

١ — حب السيطرة والمناصب ، والحسد والتنافس والتكالب على القوة وحب السلطان والإنتقام والمكائد والدسائس وغيرها .

٢ — الفراغ الفكرى والحاجة إلى الاستناد إلى الأقوى والإحساس بالضياع .

٣ — المادية : حب المال والجشع والطمع كانت وراء السحر فقد

= من كتبه : البحر المحيط فى تفسير القرآن — النهر — تحفة الأريب فى غريب القرآن — طبقات نحاة الأندلس وغيرها كثير . . . الأعلام للزركلى حـ ١٥٢/٧

(١) بتصرف وإيجاز انظر السحر دراسة فى ظلال القصص القرآنى والسيرة النبوية لإبراهيم الجمل /١٢ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٣

كان الساحر أو الساحرة يغدق عليهم الأموال والهبات من الأمراء والنبلاء نظير خدماتهم السحرية .

٤ — الحالة النفسية واليأس المطلق .

٥ — غريزة الشر وتنازع البشرية من أجل حياة أفضل مما يدفع البعض إلى تعلم السحر فيبتعد عن منهج الله رب العالمين ، ويتحكم فى سلوكه الشيطان ويسيطر على أفعاله فيقع فى الهاوية ، ولا شك ان السحر وصول إلى قمة الشر لأن الإنسان يتجرد من عواطفه وأحاسيسه وإنسانيته وما سار عليه الناس فى حياتهم بل يتجرد من الرابطة التى بينه وبين خالقه فيجحده ويكفر به ويسبه ، ولذا كان السحر من أكبر الكبائر .

الباب الأول

السحر وأحكامه

وفيه فصلان :

الفصل الأول : - السحر وأنواعه وفيه مباحث :

المبحث الأول : تعريف السحر لغة واصطلاحاً

« الثانى : أنواع السحر موقف العلماء منها

« الثالث : إثبات وجود السحر

« الرابع : السحر بين الحقيقة والخيال ، والقــدر الذى يقع به السحر

المبحث الخامس : حكم السحر والأدلة على تحريمه والحكمة من التحريم

المبحث السادس : الفرق بين السحر والمعجزة والكرامة

الفصل الثانى : الأحكام المتعلقه بالسحر وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : حكم تعلم السحر و تعليمه

« الثانى : إثبات السحر وعقوبته وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : طرق إثبات السحر

المسألة الثانية : عقوبة الساحر وتشمل

(ا) عقوبة الساحر المسلم (ب) عقوبة الساحر الذمى

(ج) عقوبة الساحرة

المبحث الثالث : توبة الساحر ، وهل يمكن للساحر التخلى عن سحره

الفصل الأول

السحر وأنواعه

المبحث الأول

تعريف السحر

أولا السحر لغة[1] :

السحر فى عرف علماء اللغة له معان متعدده فقيل :

١ ــ أصل السحر صرف الشىء عن حقيقته إلى غيره ، تقول العرب: ماسحرك عن وجه كذا وكذا أى ماصرفك عنه ؟

وما سحرك عنا : أى ماصرفك عنا ؟ فكأن الساحر لما أظهر الباطل فى صورة الحق وخيل الشىء على غير حقيقته قد سحر الشىء عن وجهه أى صرفه . والعرب تسمى السحر سحرا لأنه يصرف الصحة إلى المرض والبغض إلى الحب .

---

(١) لسان العرب المحيط لابن منظور الإفريقى (ط٢ بيروت)/ ١٠٦، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (ط بيروت) حـ ٦٧٩/٢، محيط المحيط لبطرس البستانى (ط بيروت)/ ٣٩٩، ٤٠٠ ، مجمل اللغة لابن فارس (ط١) حـ٢/ ٤٨٧، ٤٨٨ ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون (ط١) م ٣/ ١٣٨

٢ — الأخذة[١] : فكل مالطف مأخذه ودق فهو سحر .

٣ — السحر كل أمر يخفى سببه ويخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع ، ولهذا قيل السحر والتمويه يجريان مجرى واحدا .

٤ — قال قوم : السحر إخراج للباطل فى صورة الحق .

٥ — قيل أيضاً السحر إخراج الشىء فى أحسن معارضه حتى يفتن .

٦ — عرف الأزهرى[٢] السحر بأنه عمل يتقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه .

٧ — من معانى السحر أيضاً : الاستمالة ، يقال سحره إذا استماله وسلب لبه .

٨ — السحر : البيان فى فطنة ومنه قوله ﷺ (إن من البيان[٣]

---

(١) الأخذة : هى التى تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى وليس الأصل على مايرى ... لسان العرب المحيط جـ٢/١٠٦

(٢) الأزهرى : محمد بن أحمد بن الأزهر الهروى ، أحد الأئمة فى اللغة والأدب عنى بالفقه فاشتهر به أولا ثم غلب عليه التبحر فى العربية فرحل فى طلبها من كتبه : تهذيب اللغة ، غريب الألفاظ التى استعملها الفقهاء ، تفسير القرآن وغيرها ولد سنة ٢٨٢هـ - ٨٩٥م وتوفى سنة ٣٧٠هـ - ٩٨١م... الأعلام للزركلى جـ ٥/٣١١

(٣) والمعنى إن من البيان ما يكسب من الأثم ما يكسبه الساحر بسحره فيكون فى معرض الذم ويجوز أن يكون فى معرض المدح لأنه تستمال به القلوب ويرضى به الساخط ، ويستنزل به الصعب .

ويقال ابن الأثير : إن من البيان سحرا أى منه ما يصرف قلوب =

لسحرا)[١] .

والمراد بالسحر الكلامى هنا غرابته ولطافته المؤثرة فى القلوب ، المحوله إياها من حال إلى حال كالسحر .

أما الساحر فهو العالم الفهم ، ومنه قوله تعالى (يا أيها الساحر أدع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون)[٢] .

يقول[٣] ابن منظور : قول فرعون وملائه لموسى (ياأيها الساحر) مع زعمهم أنهم مهتدون دليل على أن السحر عندهم كان نعتاً محمودا ، وأمراً مرغوباً فيه فقالوا ياأيها الساحر على جهة التعظيم وخاطبوه بما تقدم عندهم من التسمية بالساحر إذ جاء بالمعجزات التي لم يعهدوا مثلها ، ولم يكن السحر عندهم كفرا ولا كان مما يعـــيرون به ، ولذلك قالوا له : يا أيها الساحر .

من خلال ماتقدم يتبين لنا أن أهل اللغة يرون أن السحر إما تمويه وخـــداع وإظهار للشيء على غير حقيقته . وإما استعانة بالشياطين وتقرب إليهم .

= بالبيان عين وإن كان غير حق ... لسان العرب المحيط حـ ١٠٦/٢ ، محيط المحيط / ٤٠٠

(١) رواه البخاري وقال الترمذى عنه حديث حسن صحيح .. صحيح البخارى بشرح فتح البارى لابن حجر حـ ٢٣٧/١٠ جامع الترمذى بشرح تحفة الأحوذى حـ ١٧٦/٦

(٢) الزخرف / ٤٩

(٣) لسان العرب المحيط حـ ١٠٦/٢

ثانيا : السحر فى اصطلاح الفقهاء :

السحر عند الحنفية له تعريفان : (أحدهما) أنه قول يعظم به غير الله تعالى و تنسب إليه التقديرات والتأثيرات، وهذا قول[1] الشيخ شهاب الدين أحمد الشلبى وإليه ذهب المالكية[2] إذالسحر عند كلام مؤلف يعظم به غير الله تعالى و تنسب إليه المقادير والكائنات . وهذا لا يعنى أن السحر عندهم كلام فحسب ، بل يكون بالقول تارة وبالفعل تارة ، فهو ماجمع فيه الأمران ، ويدرك ذلك من يتعاطاه .

(ثانيهما) السحر أمر خارق للعادة من نفس شرير خبيثة بمباشرة أعمال مخصوصة تجرى مجرى التعليم والتعلم ، وهذا قول[3] الشيخ صالح ابن السيد أحمد الطحطاوى .

أما عند الشافعية[4] : فقد عرف النووى السحر بأنه قول أو فعل يتغير به حال المسحور فيمرض ويموت منه ، وقد يكون ذلك بوصول شىء إلى بدنه من دخان وغيره وقد يكون بغير ذلك .

---

(١) حاشية شهاب الدين أحمد الشلبى بهامش تبيين الحقائق (ط ٢) جـ ٣ / ٢٩٣

(٢) الشرح الصغير على أقرب المسالك للدردير جـ٤ / ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، الخرشى على مختصر خليل وبهامشه حاشيه العدوى م٤/٦٣

(٣) حاشية الطحطاوى على الدر المختار للعلامة السيد أحمدالطحطاوى (م)٢ / ٤٨٤

(٤) روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووى جـ ٧ / ١٩٨

أما عند الحنابلة :

فقد عرف[1] ابن قدامة السحر بأنه : عزائم ورقى وعقد تؤثر فى الأبدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه ، ويأخذ أحد الزوجين من صاحبه .

وعرف[2] السحر فى تعريف آخر بأنه : عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه الساحر أو يعمل شيئا يؤثر فى بدن المسحور أو عقله من غير مباشرة له .

والتعريفان بهذا المعنى يتفقان مع تعريف الشافعية من حيث أن السحر قد يتم من غير مماسة من الساحر للمسحور وذلك عن طريق الرقى والعزائم وزاد الشافعية فقالوا إن السحر يتم أيضا بإيصال شىء إلى بدن المسحور .

الراجح من التعريفات :

والذى يترجح لى من هذه التعريفات هو ماذهب إليه بعض فقهاء الحنفية فى تعريفهم للسحر بأنه أمر خارق للعادة من نفس شريرة بمباشرة أعمال وأقوال[3] مخصوصة تجرى مجرى التعليم والتعلم وذلك للأسباب الآتية :

---

(١) الكافى فى فقه الإمام أحمد بن حنبل لأبى محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسى (ط٥) حـ ٤ / ١٦٤

(٢) المبدع فى شرح المقنع لابن مفلح (ط ١) حـ ٩ / ١٨٨ ، المغنى لابن قدامه حـ ٨ / ١٥٠ ، كشاف القناع عن متن الاقناع للبهوتى حـ ٦ / ١٨٦

(٣) تصرف

١ — إن السحر أمر خارق للعادة وليس به لأنه لا تتعذر معارضته، والعلماء في الواقع لم ينكروا ذلك، يقول القرطبي[1] : قال علماؤنا لاينكر أحد أن يظهر على يد الساحر خرق للعادات مما ليس في مقدور البشر من مرض وتفريق وزوال عقل وتعويج عضو إلى غير ذلك مما قام الدليل على استحالة كونه من مقدورات العباد.

وقال الرازي[2] ونقله عنه ابن كثير[3] : أما أهل السنة فقد جوزوا أن يقدر الساحر أن يطير في الهواء ويقلب الإنسان حمارا والحمار إنسانا وأن الله يخلق الأشياء عندما يقول الساحر تلك الرقى والكلمات المعينة.

من خلال ماتقدم يظهر لنا أنه لايبعد أن يخرق الله العادة عقيب أفعال يفعلها الساحر كلمات ملفقه ينطق بها أو تركيب أجسام ونحوه على وجه لا يعرفه كثير من الناس.

٢ — إن السحر لا يتأتى إلا من نفس شريرة خبيثة، وكلما كان الساحر أشد كفرا وأخبث، وأشد معاداة لله ولرسوله ﷺ ولعباده المؤمنين كان سحره أقوى وانفذ، وهذا الصنف من الناس هم أتباع الجن وعباده قال تعالى(بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون)[4] وقال تعالى (لبئس المولى ولبئس العشير)[5].

٣ — إن السحر أقوال وأفعال مخصوصه يعظم بها الساحر غير الله

---

(١) الجامع الأحكام القرآن للقرطبي ج ٢/٤٦

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازي ج٣ / ٢١٣

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ / ٢٥٣

(٤) سبأ / ٤١

(٥) الحج / ١٣

تعالى وذلك بالتقرب إلى الشياطين بشتى الوسائل[١] ، أو بالتعظيم للكواكب والنجوم ومخاطبتها ونسبة الأقدار والمؤثرات إليها .

٤ — إن السحر مما يجرى فيه التعليم والتعلم كما أخبر بذلك سبحانه وتعالى إذ يقول (يعلمون الناس السحر)[٢] وقال تعالى (وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما مايفرقون به بين المرء وزوجه)[٣] .

ويؤيد ماذكرت سالفا ماقاله الآلوسى فى روح المعانى إذ يقول[٤] :

السحر أمر غريب يشبه الخارق وليس به إذ يجرى فيه التعلم ويستعان فى تحصيله بالتقرب إلى الشيطان بارتكاب القبائح قولا كالرقى التى فيها ألفاظ الشرك ومدح الشيطان وتسخيره ، وعملا : كعبادة الكواكب والتزام الجنابة وسائر الفسوق ، أو اعتقادا : كاستحسان مايوجب التقرب

---

(١) كأن تداء المصحف فى قدميه على هيئة حذاء ثم يدخل به الخلاء ، ثم يبدأ فى تلاوة الطلاسم الكفرية داخل الخلاء ، ومنهم من يكتب آيات القرآن بالقذارة أو بدم الحيض ، أو يكتب آيات من القرآن على أسفل قدميه أو يكتب الفاتحة معكوسة أو يصلى بدون وضوء ، أو يظل جنباً أو يذبح للشيطان ، ومنهم من يخاطب الكواكب ويسجد لها من دون الله ومنهم من يرتكب مجموعة من الكبائر كإتيان المحارم أو اللواط أو الزنى بأجنبية أو سب الأديان أو يكتب طلسما بألفاظ غير عربية تحمل معاني كفرية ، كل ذلك ليرضى الشيطان ... الصارم البتار فى التصدى للسحرة الأشرار لوحيد عبد السلام بالى (ط٣)/ ١٧ ، ١٨ ، ٦٩ .

(٣،٢) سورة البقرة / ١٠٢

(٤) انظر روح المعانى للآلوسى (ط بيروت) جـ ١/ ٣٣٨

إليه ومحبته إياه ، وذلك لا يستتب إلا بمن يناسبه فى الشر وخبث النفس فإن التناسب شرط التضامن والتعاون ، فكما أن الملائكة لا تعاون إلا أخيار الناس المتشبهين بهم فى المواظبة على العبادة والتقرب إلى الله تعالى بالقول والفعل ، كذلك الشياطين لا تعاون إلا الأشرار المتشبهين بهم فى الخيانة والنجاسة قولا وفعلا واعتقادا . لهذه الأسباب كان التعريف الثانى للحنفية أولى بالاعتبار من غيره لأنه تعريف جامع للسحر فى أوجز عبارة ... هذا والله أعلم .

شروط الساحر[1]

١ — وضع بعض الكاتبين للساحر شروطا تتفق مع شره وخبثه نجملها فيما يلى :

(ا) أن يبيع الساحر فى حياته وبعد مماته كل ما يملك من مال وعقار وديار وذرية إلى الشيطان .

(ب) أن يكون له من القوة والعناد والإصرار والمكابرة مالا يمكن معه زعزعته عن عقيدته الشيطانية .

(ج) أن يكون صفيقا عديم الحياء والضمير والإحساس لا يعترف بالرحمة ولا بالحنان والعطف وغيرها من العواطف البشريه النبيلة .

(د) أن لا ترتعد فرائصه عند ظهور سيده إبليس أو أحد أتباعه له فى أى صورة مفزعة .

(ه) أن لا يتضجر ولا يتذمر إذا ماطل إبليس مساعدته أو منعها

---

(١) حقيقة السحر دراسه فى ظلال القصص القرآن والسيرة النبوية لإبراهيم محمد الجمل (ط١٤٠٣) /٥٩—٦٢

عنه وعليه أن يلح بكل قوته فى طلب هذا المساعدة وعليه أن لا يتأفف ولا يتململ إذ طلب منه الإتيان بأى عمل ينافى الأديان أو الآداب أو العرف أو القانون الذى تسير عليه البشرية .

(و) أن يجتهد بكل قوته فى أعماله السحرية وأن يثابر عليها ويواظب على دراستها والقيام بما تتطلبه من طقوس شيطانية .

(ز) أن يعتقد اعتقادا راسخا فى قوة الشيطان ومقدرته ومقدرة أعوانه من الأرواح الشريرة الخبيثة مطيعا لأوامرها خاضعا لشروطها وقوانينها .

(ح) إن يكون عدوا لدودا لجميع الأديان وعليه أن يظهر سخطه عليها واستهزاءه بها فى كل مناسبة وأن لا يدخل بتاتا أى محل للعباد ، إلا بقصد سرقته أو تدنيسة أو تلويث معداته ، وأن يتبرأ من دينه ومن جميع الكتب المنزلة مع تمزيقها وحرقها واستعمالها فى اغراضه الدنيئة .

(ط) أن يكون مستعد لإرتكاب أية جريمة خلقية وكل ما هو معصية ورذيلة مع الانغماس الكلى فى الفجور والاباحية .

(ى) أن يكون مثالا للقذارة ودناءة النفس .

(ل) أن يقضى معظم وقته أوكله إن امكنه منزويا منطويا على نفسه بعيدا عن الناس لا يعاملهم ولا يتصل بهم إلا إذا طلب منه ذلك لأعمال السحر وإلحاق الضرر بالناس ، وبذلك يهبط الساحر إذا فعل هذه الشروط إلى درجة الحيوانية ...

المبحث الثانى

أنواع السحر(١) وموقف العلماء منها

ذكر العلماء للسحر أنواعا متعدده نفصلها فيما يلى : —

النوع الأول : سحر الكلدانيين والكشدانيين الذين يعبدون الكواكب السبعة المتحيره (وهى السيارة) ، وكانوا يعتقدون أنها المدبرة لهذا العالم ، وأنها تأتى بالخير والشر وهم الذين بعث الله إليهم إبراهيم الخليل عليه السلام مبطلا لمقالتهم ورادا لمذاهبهم .

النوع الثانى : سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية :

كالتى تحدث الإصابة بالعين فتؤثر فى الأشخاص وتحدث الضرر فى الجسم ، فيجوز أن النفس إذ قويت أثرت فيما بعدعنها إذا تركت المألوفات.

يقول الفخر الرازى(٢) : لاشك أن الوهم له تأثير فإن الإنسان يمكنه أن يمشى على الجذع الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه أن يمشى علية لوكان كالجسر على هاوية تحته . وماذاك إلا أن تخيل السقوط متى قوى أوجبه ، وكذلك نهى الأطباء المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمراء والمصروع إلى الأشياء القوية اللمعان أو الدوران وماذاك إلا لأن النفوس خلقت مطيعة للأوهام .

---

(١) انظر التفسير الكبير للفخر الرازى ج ٣/ ٢٠٨ ، ٢١٣ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢٥٤/١ ، ٢٥٧ ، أحكام القرآن للجصاص ج ١ / ٤٥ ، ٤٨ ، الجواهر فى تفسير القرآن الكريم م ١/ ح ١ / ١٠٦

(٢) الرازى: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمى البكرى أبو عبدالله =

أما سحر أصحاب النفوس القوية أو ما يعرف بالتصرف بالحال فهو على قسمين :

تارة تكون أحوالا صحيحة شرعية ، يتصرف الإنسان بالنفس فيما أمر الله ورسوله ﷺ ويترك مانهى الله تعالى ورسوله عنه ، فهذه الأحوال مواهب من الله تعالى وكرامات للصالحين من هذه الأمة ولا يسمى هذا سحرا فى الشرع لأن النفس إذا كانت مستعلية على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم السماء كانت كأنها روح من الأرواح السماوية ، فكانت قوية على التأثير فى مواد هذا العالم .

وتارة تكون الحال فاسدة لا يمتثل صاحبها ما أمر الله ورسوله ﷺ ولا يتصرف بها فى ذلك ، فهذه حال الأشقياء المخالفين للشريعة .

ولا يدل عطاء الله إياهم هذه الأحوال على محبته لهم ، كما أن الدجال له من الخوارق للعادات مادلت عليه الأحاديث الكثيرة مع أنه مذموم شرعا لعنه الله ، وكذلك من شابهه من مخالفى الشريعة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

النوع الثالث : الإستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن ، وهؤلاء على قسمين : =

= فخر الدين الرازى ، الإمام المفسر واحد زمانه فى المعقول والمنقول وعلوم الأوائل من تصانيفه مفاتيح الغيب ، معالم أصول الدين ، السر المكتوم فى مخاطبة النجوم ، القضاء والقدر - تهذيب الدلائل ، وغير ذلك كثير ولد سنة ٥٤٤ هـ — ١١٥٠ م وتوفى سنة ٦٠٦ هـ — ١٢١٠ م . الأعلام ج ٦ / ٣١٣

خيرة وهم مؤمنوا الجن، وشريرة وهم كفار الجن وشياطينهم.

واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من الإتصال بالأرواح السماوية ، لما بينهما من المناسبة والقرب ثم إن أصحاب هذه الصنعه وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد، وهذا النوع هو المسمى بالعزائم[1] وعمل تسخير[2] الجن .

النوع الرابع : سحر التخيلات والأخذ بالعيون والشعبذة[3] ، ومبناه على أن البصر قد يخطىء ويشتغل بالشيء المعين دون غيره ، فيحدث تخيلات لاحقيقه لها ، وهو ما يفعله ذا الشعبذة الحاذق يظهر عمل شيء

(١) الرقى والعزائم التى تتلى قد تكون مشتملة على أسماء الله الحسنى أو ملائكته الكرام، وقد تكون مشتمله على أيمان وأقسام عظيمة تلجىء الأرواح إلى الطاعة لتنفيذ ما يطلبونه منها وهذه الرقى التي يقرؤها السحرة قد تكون معلومة وقد تكون غير معلومة المعنى ، بل هى ألفاظ مجهولة ، كأنها رطانة أو كلمات سريانية كأنها اسماء للجان أو لأرواح خفيه غير معلومة . . . انظر الفقه على المذاهب الأربعة ٤٦٦/٥

(٢) التسخير يقع باستخدام الشياطين بضرب من التقرب إليها والإتصال بهم واستخدامهم وتسخيرهم فى قضاء المصالح أو إيقاع الضرر والأذى بالخلق والإتيان بأخبارهم الماضية عن طريق اتصاله بالقرين ، وهذا أشد أنواع السحر وأخطره ... انظر المصدر السابق .

(٣) الشعبذة : والشعوذة بمعنى واحد وهى لعب يرى الإنسان منه ماليس له حقيقة . . . انظر المصباح المنير للعلامة أحمد بن محمد بن على الفيومى المقرىء (ط مكتبه لبنان) / ١٢٠

يذهل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه حتى إذا استفرغهم الشغل بذلك الشيء بالتحديق به ونحوه عمل شيئاً آخر[١] . بسرعة شديدة ، وحينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه فيعجبون منه جداً .

يقول[٢] عبد الرحمن الجزيرى : وهذا النوع شائع وذائع للآن خصوصاً فى بلاد الهند .

النوع الخامس : سحر أصحاب التخييل بالصنعة :

وهو سحر الأعمال العجيبة التى تظهر من تركيب آلات مركبة على نسب هندسية كفارس على فرس فى يده بوق كلما مضت ساعة من نهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه أحد ، ومنها الصور التى يصورها الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الإنسان حتى يصوروها ضاحكة باكية .

فهذه الوجوه من اطيف أمور التخاييل ويندرج فى هذا الباب علم جر الأثقال بالآلات الخفيفة ، والآلات البخارية الآن .

وقد عد هذا النوع ضرباً من السحر لأن سره كان مكتوما، والاطلاع

---

(١) كأن يريك عصفوراً معه أنه قد ذبحه ثم يريكه وقد طار بعد ذبحه وإبانة رأسه وذلك لخفة حركته والمذبوح غير الذى طار لأنه يكون معه اثنان قد خبأ أحدهما وأظهر الآخر . أو يظهر أنه ذبح إنساناً وأنه قد بلع سيفاً معه وأدخله فى جوفه وليس لشيء منه حقيقة ... انظر أحكام القرآن للجصاص حـ١/٤٥

(٢) الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن الجزيرى حـ٥/٤٦٥

عليه عسير لا يصل إليه إلا الفرد بعد الفرد، أما اليوم فقد أصبحت في عداد العلوم وخرجت من مسمى السحر لشيوعها ولأن لها أسباباً معلومة يقينية من اطلع عليها قدر عليها .

النوع السادس : سحر أصحاب التخييل بالخواص: وهو سحر الواقفين على خواص الأشياء كخواص الأعـــداد، وكخواص الأحجار مثل المغناطيس، أو الإستعانة بخواص الأدوية يعني في الأطعمة والدهانات، مثل الاحتيال في إطعام بعض الأشياء المبلدة المؤثرة في العقل مثل دماغ حمار إذا تناوله الإنسان تبلد عقله وقلت فطنته ويجوز عليه أشياء مما لو كان تام الفطنة لأنكرها فيقول الناس أنه مسحور، وكذلك ما حدث في حرب الألمان سنة ١٩١٤ م فقد كانوا يلقون البخار على الأعداء فتاره يعمي أعينهم، وتارة يخدرهم، وتارة يحدث فيهم جنوناً .

النوع السابع : تعليق القلب وهو أشبه الآن بفن التنويم[1] المغناطيسي :

---

(١) التنويم المغناطيسي أو السبات المغناطيسي هو أن ينام الإنسان بدرجات مختلفة لأسباب طبيعية أو كيماوية أو حيوية فالأسباب الطبيعية كالنور والصوت بأن يسمع صوتاً متساوي اللحن، والقطع الزجاجية اللامعة التي تنوم من حدق نظره إليها . والمؤثرات الكيماوية هي الأثير، والكلوروفورم والأزوات وهي تلقي آخذها في النوم وتفقده الإحساس. والمؤثرات الحيوية أخصها الإرادة بأن يأمر باللسان أو السيال العصبي أو يحدق ببصره إلى الشخص المنفعل أو يبادئه بالإشارات والحركات المغناطيسية، هـــذه أسباب التنويم إجمالا، أما درجات النوم فهي ثلاث : —

أولا : أن يفقد الإحساس ويلبث شاخص العين يتلقى أوامر المنوم، وتلوح عليه الإشارات الدالة على قبوله لكل ما يريد المنوم .

وتعليق القلب هو أن يدعى الساحر أنه عرف اسم الله الأعظم ، وأن الجن يطيعونه وينقادون له فى أكثر الأمور ، فإذا اتفق أن يكون السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق ، وتعلق قلبه بذلك وحصل فى قلبه نوع من الرعب والخوف ، فإذا حصل الخوف ضعفت القوة الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل به ما يشاء ، ومن جرب الأمور وعرف أحوال أهل العلم علم أن لتعلق القلب أثراً عظيماً فى تنفيذ الأعمال وإخفاء الأسرار .

وهذا النوع كما ذكرنا آنفاً أشبه بالتنويم المغناطيسى فى عصرنا ، فإذا قال المنوم للمنوم بعد استيقاظك بثلاث ساعات مثلا أقتل فلاناً فإنه لابد فاعل .

يقول الشيخ طنطاوى[1] جوهرى :

تعليم هذا العلم واجب على كل حكومة سرت إليها علوم أمريكا وأوربا ليحترس بعلماء الفن (التنويم المغناطيسى) من الفاسقين الذين يفرقون بين المرء وزوجه .

= (ثانياً) أن يفقد الإحساس تماماً ويغلق عينيه كالحالة الأولى ، ولكن تمتاز هذه عن تلك أنه يسمع ويبصر ويتكلم ، ويجيب بمعزل عن الحواس ، ويقرأ ويكتب كما يأمره المنوم .

(ثالثاً) أن يحصل إنخطاف روحى بأقصى درجاته ، ويعرف النائم نفسه معرفة تامة ، ويصف علل جسمه ، ويشاهد أفعال الناس ويسمع كلامهم عن بعد سحيق . . . الجواهر فى تفسير القرآن الكريم للشيخ طنطاوى جوهرى م١ ح١ (ط دار الفكر)/١٠٤ ، ١٠٥

(١) الجواهر فى تفسير القرآن م١ ح١/١٠٣ ، ١٠٤

ولكن لما كان لهذا النوع من الفن اضراره، حيث اتخذه بعض الناس ستارا لإرتكاب أبشع الجرائم ،فقد حرمت الأمم الغربية العمل به إلا فى العمليات الجراحية .

النوع الثامن : السعى بالنميمة والتضريب[١] من وجوه خفية لطيفة وذلك شائع[٢] ، ويحدث كثيراً من الناس .

هذه جملة الكلام فى أنواع السحر ، وإنما أدخل كثيراً من هذه الأنواع المذكورة فى فن السحر للطافة مداركها لأن السحر عبارة عما لطف وخفى سببه .

---

(١) التضريب : افساد الأمر .

(٢) حكى إن امرأة أرادت افساد ما بين زوجين فصارت إلى الزوجة فقالت لها إن زوجك معرض عنك وقد سحر وهو مأخوذ عنك وسأسحره لك حتى لا يريد غيرك ولا ينظر إلى سواك ، ولكن لابد أن تأخذى من شعر حلقه بالموسى ثلاث شعرات إذا نام وتعطينها فإن بها يتم الأمر ، فاغترت المرأة بقولها وصدقتها ، ثم ذهبت إلى الرجل وقالت له إن امرأتك قد أحبت رجلا وقد عزمت على قتلك وقد وقفت على ذلك من أمرها فأشفقت عليك ولزمنى نصحك فتيقظ ولا تغتر فإنها عزمت على ذلك بالموسى . وستعرف ذلك منها فما فى أمرها شك ، فتناوم الرجل فى بيته ، فلما ظنت امرأته أنه قد نام عمدت إلى موسى حاد وهوت به لتحلق من حلقه ثلاث شعرات ففتح الرجل عينيه فرآها وقد أهوت بالموسى إلى حلقه فلم يشك فى أنها أرادت قتله فقام إليها فقتلها وقتل ، وهذا كثير لا يحصى ... انظر أحكام القرآن للجصاص ح ٤٨/١

موقف العلماء من أنواع السحر :

تحدثنا فيما سبق عن أنواع السحر بيد أن للعلماء موقفا منها نحب أن توضحه فيما يلى :

يقول[1] الفخر الرازى :

١ — من اعتقد أن الكواكب هى المدبره لهذا العالم وهى الخالقة لما فيه من الحوادث والشرور والخيرات ، فلا نزاع أن من اعتقد ذلك يكون كافرا على الإطلاق .

٢ — إذا اعتقد الساحر أنه قد يبلغ روح الإنسان فى التصفية والقوة إلى حيث يقدر علـــى إيجاد الأجسام والحياة والقدرة وتغيير البنية والشكل .

فالأظهر إجماع الأمة أيضا على تكفيره ولعل السبب فى ذلك أنه أدعى لنفسه صفات لا تكون إلا لله تعالى .

٣ — إذا اعتقد إن الله تعالى أجرى عادته بخلق الاجسام والحياة وتغيير الشكل والهيئة عند قراءة بعض الرقى وتدخين بعض الأدوية ، فالساحر هنا يعتقد أنه يمكنه الوصول إلى استحداث الاجسام والحياة وتغيير الخلقة بهذه الطريقة .

وهذا النوع اتفق المعتزلة على تكفير من يجوز ذلك بدعوى انه بهذا الاعتقاد لا يمكن أن يعرف صدق الأنبياء والرسل ، لأننا لو جوزنا

---

(١) بتصرف : التفسير الكبير للفخر الرازى حـ ٣ / ٢٠٦ — ٢١٤ ، ٢١٥

استحداث الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الأرضية لم يمكننا القطع بأن هذه الخوارق التي ظهرت على ايدى الأنبياء عليهم السلام صدرت عن الله تعالى بل يجوز فيها أنهم أتوا بها عن طريق السحر وحينئذ يبطل القول بالنبوات من كل الوجوه .

وقد[١] رد الرازى هذا القول: بأن مدعى النبوة لو كان كاذبا لم يظهر الله هذه الاشياء على يده لئلا يحصل تلبيس ، أما إذا لم يدع لنبوة وأظهر الله هذه الأشياء على يده لم يفض ذلك إلى التلبيس لأن المحق يتميز عن المبطل وبهذا يظهر الفرق . وإذا ثبت إن هذا النوع ليس بكفر ، وثبت إنه ممكن الوقوع فإذا أتى الساحر بشيء من ذلك فإن اعتقد أن إتيانه به مباح كفر لأنه حكم على محظور بكونه مباحا ، وإن اعتقد حرمته فعند الشافعى رضى الله عنه حكمه حكم الجناية إن قال سحرته وسحرى يقتل فهو شبه عمد ، وإن قال سحرت غيره فوافق اسمه فهو خطأ تجب الدية فى ماله لأنه ثبت بإقراره إلا أن تصدقه العاقلة فحينئذ تجب عليهم .

٤ — إذا اعتقد[٢] الإنسان أن الشياطين تفعل له ما يشاء فهو كافر .

وهناك أنواع أخرى لم يعدها الفقهاء من أنواع السحر التى تقتضى التكفير وقتل فاعلها ومن ذلك[٣] : —

ما كان خدعا وخوارق وتمويهات وشعوذة لا حقيقة لها ، أو ما كان يأخذ بالعين على جهة الحيلة ، وكذلك القول فيمن يوهم ضروبا من التخويف والتقريع حيث يصير من به السوداء محكم الاعتقاد فيه ويمشى بالتضريب

---

(١) المصدر السابق

(٢) تفسير القرآن العظيم ح ١ /١٤٧

(٣) التفسير الكبير ح ٢١٦/٣ . أحكام القرآن للجصاص ح ٥٢/١ ، فتح البارى ح١٠ ٢٢٤/١، حاشية الشيخ سليمان بهامش المقنع ح ٥٢٣/٣، ٥٢٤

والنميمة ، ويحتال فى ايقاع الفرقة بعد الوصلة ،ويوهم أن ذلك بكتابة يكتبها من الاسم الأعظم ، أو يدفن الاشياء الوسخة فى دور الناس ليوهم أن الجن يفعلون ذلك ، أو يدس الأدوية المبلدة أو الاطعمة أو التدخين أو سق شيء لا يضر .

يقول صاحب الجواهر[1] تعليقا على أنواع السحر : بعض هذه الأنواع أصبحت لا تسمى اليوم سحرا وهى النوع[2] الخامس والسادس والثامن وبعضها أصبح خرافة .

ويقول[3] صاحب كشاف القناع فى هذا الصدد : أما الذى يسحر بأدوية وتدخين وسق شيء لا يضر فإنه لا يكفر ولا يقتل لان الله تعالى وصف الساحرين الكافرين بأنهم يفرقون بين المرء وزوجه فيختص الكفر بهم ويبقى من سواهم من السحرة على أصل العصمة .

ويقول[4] الآلوسى[5] فى روح المعانى : أما ما يتعجب منه كما يفعله أصحاب الحيل بمعونة الآلات المركبة على النسب الهندسية تارة وعلى صيرورة الخلاء ملاء أخرى وبمعونة الأدوية أو يريه صاحب خفه اليد شيئا ، فتسميته سحرا على التجوز وهو مذموم عند البعض ، وصرح النووى فى الروضة بحرمته .

(١) الجواهر فى تفسير القرآن م ١ ج ١/١٠٧

(٢) يعنى سحر التخييل بالصنعه والاستعانه بخواص الأشياء والسعى بالنميمة

(٣) انظر : بتصرف كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتى ج٦/ ١٨٧

(٤) روح المعانى للآلوسى ج١/٣٣٨ ، ٣٣٩

(٥) الآلوسى : محمود بن عبدالله الحسين الآلوسى ، مفسر ، محدث من أهل بغداد من كتبه روح المعانى — دقائق التفسير — الخريدة الغيبية وغيرها ... الأعلام ج٧ / ١٧٦

حكم[1] السعي بالنميمة :

أما السعي بالنميمة والافساد بين الناس فمن المعلوم بالعرف والعادة أنه يؤثر وينتج ما يعمله السحر أو أكثر، ولهذا اعطاه بعض الفقهاء حكم السحر وعده من أنواعه تسوية بين المتماثلين أو المتقاربين لا سيما إذا قلنا بقتل الآمر بالقتل على رواية فهنا أولى .

وهنا يرد سؤال : هل يحكم بكفر الساعي بالنميمة ؟

اجيب إن النميمة على وجه الافساد محرمة إلا أن النمام ليس بساحر وإنما يؤثر عمله كما يؤثر السحر فيعطى حكمه إلا فيما يختص به السحر من الكفر وعدم قبول[2] التوبة ، لأن الساحر إنما كفر لوصف السحر وهو أمر خاص ودليله خاص .

والخلاصة : إن الأنواع التى لم يعتبرها الفقهاء سحرا مؤديا إلى الكفر ، قد اعتبروها[3] كبيرة ينبغى أن يؤدب من يقدم عليها ويزجر ويعزر تعزيرا بليغا بما يردعه ولكن لا يبلغ به حد القتل لارتكابه معصية عظيمة ، ويقتص منه إن فعل ما يوجب القصاص .

أما من اعتقد إلهية النجوم أو قدرته على إيجاد الاجسام والحياة ، أو استعان بالشياطين فهذا كله كفر يؤدى إلى الحكم على صاحبه بالردة فيقتل إن لم يتب .

---

(١) كشاف القناع جـ٦/ ١٨٨ ، تيسير العزيز الحميد /٤٠٤

(٢) لقبول توبة الساحر وعدمها لنا معها وقفة عند الحديث عن حكم توبة الساحر فى الفصل الثانى

(٣) كشاف القناع جـ١٨٧/٦ ، المبدع فى شرح المقنع جـ١٨٩/٩

المبحث الثالث

اثبات وجود السحر

ثبت وجود السحر بأدلة من الكتاب والسنة وآثار الصحابة نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر :

أولا من الكتاب .

١ — قال تعالى (واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وماأنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ومايعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما مايفرقون به بين المرء وزوجه وماهم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون مايضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخره من خلاق ولبئس ماشروا به أنفسهم لوكانوا يعلمون)[1] .

فقد دلت الآية الكريمة : على وجود السحر وأنه مما يعلم ومما يقع به الضرر وأن الساحر بعمل السحر يصيبه الضرر فى الدنيا والآخره .

٢ — قال تعالى (وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف مايأفكون . فوقع الحق وبطل ماكانوا يعملون . فغلبوا هنالك وانقلبوا

---

(١) البقرة/١٠٢

صاغرين . وألقى السحرة ساجدين ، قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون)[١] .

فقد بينت[٢] الآيات الكريمة أن فرعون عندما أراد أن يلبس على الناس ويعارض ماجاء به موسى عليه السلام من الحق المبين بزخارف السحرة والمشعوذين انعكس عليه النظام، وظهرت البراهين الألهية فى ذلك المحفل العام ، فعرفت السحرة أن هذا من السماء وليس بسحر فخروا سجدا باختيارهم لما زالت كل شبهة بما أظهر الله من أمرهم ، وقد كان هذا فاتحة خير ، فقد آمن بموسى عقب إيمان السحرة ستمائة ألف[٣] ، من بنى اسرائيل .

٣ — قال تعالى (فلما ألقوا قال موسى ماجئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لايصلح عمل المفسدين)[٤] .

أى[٥] الذى جئتم به من الحبال والعصى هو السحر وإن الله يهلكه ويظهر فضيحتكم ، إن الله لايجعل عمل المفسدين نافعاً لهم ، وإن الله سيظهر الحق ويمكنه بكلماته بما سبق من وعده بذلك .

٤ — قال تعالى : (فأوجس فى نفسه خيفة موسى ، قلنا لاتخف إنك

---

(١) الأعراف /١١٧ — ١٢٢

(٢) زاد المسير حـ ٣/ ٢٤١، ٢٤٢

(٣) انظر زاد المسير حـ ٣/ ٢٤٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبى م٤ حـ ٧/ ٢٦١

(٤) يونس / ٨١

(٥) زاد المسير فى علم التفسير حـ ٤/ ٥١

أنت الأعلى ، والق مافى يمينك تلقف ماصنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى)[١] .

أى[٢] ماعملوه من السحر إنما هو كيد ساحر ، ولا يفلح الساحر أى لا يسعد حينما كان وقيل لا يفوز وقيل لا يأمن حيث وجد .

٥ — قال تعالى (قل أعوذ برب الفلق، من شر ماخلق، ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر النفاثات فى العقد ، ومن شر حاسد إذا حسد)[٣] .

يقول[٤] الفخر الرازى : أمر الله تعالى بالاستعاذه فى هذه السورة لأجل حفظ النفس والبدن عن السحر .

ويقول[٥] القرطبى فى قوله تعالى (ومن شر النفاثات فى العقد) المراد بهن الساحرات اللاتى ينفثن فى عقد الخيط حين يرقين عليها .

وقال[٦] الزمخشرى أيضاً : «النفاثات» النساء أو النفوس أو الجماعات السواحر اللاتى يعقدن عقداً فى خيوط وينفثن عليها ويرقين ثم قال وقد عرفت نفاثات ونكر غاسق وحاسد لأن كل نفاثة شريرة .

وقال ابن قتيبة[٧] : النفاثات هن السواحر ينفثن فى عقد يعقدنها كما يتفل الراقى والمعوذ .

---

(١) طه / ٦٧، ٦٨، ٦٩

(٢) بتصرف زاد المسير جـ ٥/ ٣٠٦ .

(٣) سورة الفلق بتمامها

(٤) التفسير الكبير للفخر الرازى جـ ٣٢/ ١٩١

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ ٢٠/ ٢٥٧

(٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل (ط دار المعرفة) م ٤/ ٣٠١

(٧) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة / ١٧٩

وقال[1] صاحب التسهيل : النفاثات إشارة إلى بنات لبيد بن الأعصم اليهودي وكن ساحرات سحرن هن وأبوهن رسول الله ﷺ وعقدن له إحدى عشرة عقدة ؛ فأنزل الله المعوذتين إحدى عشرة آية بعدد العقد وشفى الله رسوله ﷺ .

ثانيا من السنة :

١ — عن عائشة رضى الله عنها قالت (سحر رسول الله ﷺ) رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله ﷺ) يخيل إليه أنه يفعل الشيء ومافعله ، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي ، ولكنه دعا ودعا ثم قال ياعائشة : اشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما لصاحبه ماوجع الرجل ، فقال مطبوب[2] ، قال من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال في أي شيء ؛ قال في مشط ومشاطة[3] ، وجف[4] طلع نخل ذكر ، قال وأين هو ؟ قال في بئر ذروان[5] فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه ، فجاء فقال ياعائشة كأن ماءها نقاعة[6]

---

(١) انظر كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي حـ ٤ / ٢٢٥

(٢) مطبوب : مسحور

(٣) مشاطة : الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه

(٤) جف طلع : وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والأنثى ولهذا قيده في الحديث بكون الطلعة ذكر .

(٥) بئر ذروان أوذي أروان : بئر بالمدينة في بستان بني زريق .

(٦) نقاعة الحناء : الماء الذي ينقع فيه الحناء ... انظر (٢ — ٦) بشرح الكرماني على صحيح البخاري (ط٢) حـ ٢١ / ٣٨ ، شرح النووي على صحيح مسلم حـ ١٤ / ١٧٦ ، ١٧٧ .

الحناء أو كأن رؤوس[1] نخلها رؤوس الشياطين . قلت يا رسول الله أفلا استخرجته . قال قد عفانى الله فكرهت أن أثور على الناس فيه شراً فأمر بها فدفنت)[2] .

٢ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كان رسول الله ﷺ سحر حتى كان يرى أنه يأتى النساء ولا يأتيهن - قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا - فقال يا عائشة اعلمت إن الله افتانى فيما استفتيته فيه ، أتانى رجلان فقعد أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى ، فقال الذى عند رأسى للآخر : ما بال الرجل ؟ قال : مطبوب . قال : ومن طبه ؟ قال : لبيد بن أعصم رجل من بنى زريق حليف ليهود كان منافقا . قال: وفيم؟ قال: فى مشط ومشاقة[3] . قال وأين ؟ قال: فى جف طلعه ذكر تحت رعوفة[4] فى بئر ذروان ، قال : فأتى النبي ﷺ البئر حتى استخرجه فقال هذه البئر التى أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء ، وكأن نخلها رؤوس

---

(١) رؤوس نخلها رؤوس الشياطين . أى فى كونها وحشة المنظر سمجة الأشكال كأنها رؤوس الشياطين وهو مثل فى استقباح الصورة .. انظر شرح النووى على صحيح مسلم جـ ١٤/١٧٧

(٢) رواه البخارى بلفظه ومسلم ... انظر صحيح البخارى بشرح الكرمانى جـ ٢١/٣٧ ، ٣٨ ، صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٤/١٧٧ ، ١٧٨

(٣) المشاقة : ما يغزل من الكتان ... شرح الكرمانى على صحيح البخارى جـ ٢١/٣٨

(٤) رعوفة : حجر فى أسفل البئر وقيل هو فى أعلى البئر يقوم عليه المستقى ... انظر المصدر السابق ص ٤٠

الشياطين . قال : فاستخرج . قالت : فقلت أفلا أي تنشرت[1] فقال : أما والله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد منه شراً)[2] .

أضواء على الحديث

لما رجع[3] رسول الله ﷺ - من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم من سنة سبع جاءت رؤساء اليهود إلى لبيد بن الأعصم، وكان حليفا لبني زريق وكان ساحراً فقالوا له : يا ابن الأعصم أنت أسحرنا ، وقد سحرنا محمدا فلم نصنع شيئاً ونحن نجعل لك جعلا على أن تسحره لنا سحراً ينكؤه[4] فجعلوا له ثلاثة دنانير ، وقد ساعد اليهود على تدبير مكيدتهم أن غلاما من اليهود كان يخدم رسول الله ﷺ فدبت إليه اليهود فلم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي ﷺ وعدة من أسنان مشطه وأعطاها اليهود الذين قاموا

---

(١) النشرة : نشر ما طوى الساحر وتفريقه ، وهي عبارة عن الرقية التي بها تحل عقدة الرجل عن مباشرة الأهل ... شرح الكرماني على صحيح البخاري جـ ٢١ / ٤١

(٢) رواه البخاري ... صحيح البخاري بشرح الكرماني جـ ٢١ / ٤٠ ، ٤١

(٣) انظر بتصرف : زاد المسير جـ ٩/٢٧١ ، ٢٧٢ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٢٠/٢٥٤ ، فتح الباري جـ ١٠/٢٢٦ ، المجموع شرح المهذب للنووي جـ ١٩/٢٤٢ ، ٢٤٣ ، أسباب النزول للشيخ أبي الحسن علي ابن أحمد الواحدي النيسابوري /٣٤٦ ، ٣٤٧

(٣) ينكؤه : يوجعه ، وإما أن يكون من نكأت في العدو نكاية إذا هزمته وغلبته ... بتصرف .. لسان العرب المحيط جـ ٣/٧١٢

بدورهم بأعطاء ذلك لابن الأعصم فتولى سحر الرسول ، ثم دس السحر فى بئر لبنى زريق يقال له ذروان ، فمرض رسول الله ﷺ وانتثر(١) شعر رأسه ولبث ستة(٢) أشهر يرى أنه يأتى النساء ولا يأتيهن ، وجعل يدور ولا يدرى ما عراه ، فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ، فقال أحدهما للآخر ما بال الرجل ؟ قال : مطبوب ؟ قال : من طبه . قال : لبيد بن الأعصم ، قال : وبم طبه ؟ قال بمشط ومشاطة ، قال : وأين هو ؟ قال فى جف طلعه ذكر تحت راعوفه فى بئر ذروان ، فانتبه رسول الله ﷺ مذعورا وقال يا عائشة : أما شعرت إن الله أخبرنى بدائى ثم بعث رسول الله ﷺ عليا والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا ماء البئر كأنه نقاعة الحناء ، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه ، وإذا فيه وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة(٣) بالإبر ، فأنزل الله تعالى

---

(١) انتثر شعر رأسه : تساقط فلا يثبت وفى المعجم الوسيط : تفرق . . . لسان العرب المحيط ح ٥٧٨/٣ ، المعجم الوسيط ح ٩٠٧/٢

(٢) قال السهيلى : لم أقف فى شيء من الأحاديث المشهورة على قدر المدة التى مكث النبي ﷺ فيها فى السحر حتى ظفرت به فى (جامع معمر عن الزهرى أنه لبث ستة أشهر كذا قال) وقد وجدناه موصولا بإسناد صحيح فهو المعتمد ... انظر فتح البارى شرح صحيح البخارى ح ٢٢٦/١٠

(٣) أورد ابن حجر فى فتح البارى من رواية عمرة عن عائشة (فنزل رجل فاستخرجه) وفيه من الزيادة أنه وجد فى الطالعة تمثالا من شمع تمثال رسول الله ﷺ وإذا فيه إبر مغروزة وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما نزع إبرة =

المعوذتين ، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ، ووجد رسول الله ﷺ خفه حين انحلت العقدة الأخيرة ، فقام كأنما نشط من عقال ، وجعل جبريل يقول : باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين الله يشفيك فقالوا يا رسول الله أفلا نأخذ الخبيث نقتله فقال رسول الله ﷺ أما أنا فقد عافاني الله وشفاني وخشيت أن أثير على الناس منه شرا وأمر بها فدفنت)[١] .

فهذا رسول الله ﷺ أفضل الخلق أجمعين ابتلى بالسحر وصبر على البلاء حتى كشفه الله عنه وأزال الغمة ، وليس هذا عيباً ينقص من قدره أو يحط من مرتبته الشريفة ، وعلى كل حال لنا مع الحديث وقفة أخرى .

ثالثا : من آثار الصحابة :

١ — عن عمرة أن عائشة رضى الله عنها أصابها مرض وإن بعض بنى أخيها ذكروا شكواها لرجل من الزط[٢] . . . . . .

= وجد لها رسول الله ﷺ ألماً ثم يجد بعدها راحة) — انظر فتح البارى حـ ١٠/ ٢٣٠

(١) رواه البخارى . . . انظر صحيح البخارى بشرح الكرمانى حـ ٢١/ ٤٣

(٢) الزُط : بالضم جيل من الهند وهى كلمة مولدة . قال الخوارزمى : الزط هم حفاظ الطرق وهم جنس من السند وفى لسان العرب : الزط جيل أسود من السند ، وقيل الزط : السبابجة قوم من السند بالبصرة . . لسان العرب المحيط حـ ٢/ ٢٣ ، معجم مقاييس اللغـــة لابن فارس والهامش به حـ ٣/٣

يتطبب[1] ، وأنه قال لهم أنهم ليذكرون امرأة مسحورة سحرتها جارية في حجرها صبى ، فى حجر الجارية الآن صبى قد بال فى حجرها ، فقال : أيتونى بها فأتى بها ، فقالت عائشة : سحرتينى ؟ قالت : نعم . قالت : لم ؟ قالت : أردت أن أعتق ، وكانت عائشة رضى الله عنها قد أعتقتها عن دبر[2] منها ، فقالت إن لله على أن لا تعتقين أبداً ، انظروا شر البيوت[3] ملكة فبيعوها منهم ثم اشتروا بثمنها رقبة فأعتقوها)[4] .

---

(١) تطبب فلان : تعاطى الطب وهو لا يتقنه ، وطبب الرجل تطبيبا إذا عالج .. محيط المحيط /٥٤٣ ، المعجم الوسيط جـ ٢ (مجمع اللغة العربية) ٥٥٥

(٢) عن دبر منها : التدبير تعليق العتق بالموت أى موت المعاق كقوله لرقيقة إن مت فأنت حر بعد موتى .. نيل المآرب بشرح دليل الطالب لعبد القادر بن عمر الشيبانى جـ ١١٨/٢

(٣) شر البيوت ملكة : المراد به من يسىء الصنيع إلى المماليك بترك ما يجب عليه فى حق المماليك أو تجاوز الحد فى عقوبتهم ، ومثله ترك تأديبهم بالآداب الشرعية من تعليم فرائض الله وغيرها .. سبل السلام م ٢ جـ ٤ (ط ٤ — دار إحياء التراث العربى) /١٩٩ ، فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى م ٦ / ٤٤٩

(٤) رواه الحاكم بلفظه وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبى ، ورواه البيهقى وفى روايته (عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها أصابها مرض وأن بعض بنى أخيها ذكروا شكواها لرجل من الزط يتطبب وأنه قال لهم إنكم لتذكرون امرأة مسحورة ، سحرتها جارية لها ، فى حجر الجارية الآن صبى قد بال فى حجرها ، فذكروا ذلك لعائشة رضى الله فقالت ادعوا لى فلانة الجارية لها ، قالوا فى حجرها

وفى رواية أخرى من طريق ابن عيينة عن يحي بن سعيد عن أبى الرجال عن عمرة قالت : مرضت عائشة فطال مرضها فذهب بنو أخيها إلى رجل ، فذكروا مرضها فقال : إنكم لتخبرونى خبر امرأة مطبوبة ، قال : فذهبوا ينظرون فإذا جارية لها سحرتها و كانت قد دبرتها ، فسألتها فقالت : ماأردت منى؟فقالت أردت أن تموتى حتى اعتق فقالت فإن لله على أن تباعى من أشد العرب ملكة ، فباعتها ، وأمرت بثمنها أن يجعل فى غيرها)[1] .

٢ — عن ابن عمر أن حفصه بنت عمر رضى الله عنها سحرتها جارية لها فأقرت بالسحر وأخرجته فقتلتها فبلغ ذلك عثمان رضى الله عنه ، فغضب فأتاه ابن عمر رضى الله عنه فقال جاريتها سحرتها ، أقرت بالسحر وأخرجته ، قال : فكف عثمان رضى الله عنه قال : وكأنه إنما كان غضبه لقتلها إياها بغير أمره)[2] .

= فلان لصبى لهم قد بال فى حجرها ، فقالت : ايتونى بها فأتى بها فقالت: سحرتينى قالت نعم ، قالت : لمه ؟ قالت أردت أن أعتق وكانت عائشة رضى الله عنها اعتقتها عن دبر منها فقالت إن لله على أن لاتعتقى أبداً انظروا اسوأ العرب ملكة فبيعوها منهم واشترت بثمنها جارية فأعتقتها.
المستدرك على الصحيحين والتلخيص للذهبى بهامشة جـ ٤ / ٢١٩ ، ٢٢٠ ، السنن الكبرى جـ ١٣٧/٨

(١) رواه عبد الرازق فى مصنفه .. انظر المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعانى (ط ٢) جـ ١٠/ ١٨٣

(٢) رواه البيهقى بلفظه من طريق أبى معاوية عن عبيد الله بن عمر ورواه مالك بلفظ (إن حفصه زوج النبى ﷺ قتلت جارية لها سحرتها وقد كانت دبرتها ، فأمرت بها فقتلت) ورواه ابن أبى شيبة بلفظ (إن جارية لحفصة سحرتها ووجدوا سحرها واعترفت فأمر عبد الرحمن بن زيد فقتلها ، فبلغ ذلك عثمان فأنكره واشتد عليه فأتاه ابن عمر فأخبره =

٣ — عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت . قدمت امرأة من أهل دومة الجندل على جاءت تبتغى رسول الله ﷺ بعد موته حداثه ذلك تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحرة لم تعمل به قالت عائشة لعروة يا ابن أختى فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله ﷺ وآله وسلم فيشفيها حتى أنى لأرحمها وهي تقول إنى لأخاف أن أكون قد هلكت ، كان لى زوج فغاب عنى فدخلت على عجوز فشكوت إليها فقالت إن فعلت ما آمرك فلعله يأتيك ، فلما إن كان الليل جاءتنى بكلبين أسودين فركبت أحدهما ، وركبت الآخر، فلم يكن مكثى حتى وقفنا ببابل ،فإذا أنا برجلين معلقين بأرجلهما ، فقالا ما جاء بك فقلت أتعلم السحر فقالا إنما نحن فتنة فلا تكفرى وارجعى ،فأبيت وقلت لا ، قالا فاذهبي إلى ذلك التنور[1] فبولى فيه ، فذهبت وفزعت فلم أفعل

= أنها سحرتها واعترفت به ووجدوا سحرها ، فكأن عثمان إنما انكر ذلك لأنها قتلت بغير إذنه) وعند عبد الرزاق عن نافع عن ابن عمر (أن جارية لحفصه سحرتها ، واعترفت بذلك ، فأمرت بها عبد الرحمن بن زيد فقتلها ، فأنكر ذلك عليها عثمان ، فقال ابن عمر : ما تنكر على أم المؤمنين من امرأة سحرت واعترفت فسكت عثمان) ... انظر السنن الكبرى للبيهقي ح٦/١٣٦، موطأ مالك بشرح الزرقاني م٤/٢٠٢ ، الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبي شيبه (ط ١) ح ١٠/١٣٦ ، المصنف للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى (ط ٢) ح ١٠/١٨٠، ١٨١

(١) التنور : الذى يخبز فيه وافقت فيه لغة العرب لغة العجم . وقال أبو حاتم ليس بعربى صحيح وقوله تعالى (وفار التنور) سورة هود الآية ٤٠. قال على رضى الله عنه هو وجه الأرض ... انظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لاسماعيل بن حماد الجوهرى ح ٢ / ٦٠٢، المصباح المنير / ٣٠

فرجعت إليهما فقالا لى فعلت قلت : نعم . قالا هل رأيت شيئا فقلت لم أر شيئا فقالا : لم تفعلى ارجعى إلى بلادك ولا تكفرى فأبيت ، فقالا اذهبى إلى ذلك التنور فبولى فيه فذهبت فأقشعر جلدى وخفت ثم رجعت إليهما فقالا: ما رأيت ؟ فقلت لم أر شيئا فقالا : كذبت لم تفعلى ارجعى إلى بلادك ولا تكفرى فإنك على رأس أمرك فأبيت فقالا إذهبى إلى ذلك التنور فبولى فيه ، فذهبت فبلت فيه فرأيت فارسا مقنعا بحديد خرج منى حتى ذهب فى السماء فغاب عنى حتى ما أراه فأتيتهما فقلت قد فعلت فقالا : فما رأيت؟ قلت رأيت فارسا مقنعا بحديد خرج منى فذهب فى السماء فغاب عنى حتى ما أرى شيئا قالا : صدقت ذلك إيمانك خرج منك اذهبى ، فقلت للمرأة والله ما أعلم شيئا ، وما قالا لى شيئا فقالت بلى إن تريدين شيئا إلا كان خذى هذا القمح فإبذرى فبذرت ، فقلت اطلعى فطلعت ، وقلت احقلى فحقلت ، ثم قلت افرخى[1] فأفرخت ثم قلت ايبسى فيبست ثم قلت اطحنى فطحنت ثم قلت اخبزى : فخبزت فلما رأيت أنى لا أريد شيئا إلا كان سقط فى يدى وندمت والله ياأم المؤمنين ، ما فعلت شيئا قط ولا أفعله ابداً ، فسألت أصحاب رسول ﷺ حداثه وفاة رسول الله ﷺ وهم يومئذ متوافرون فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب وخاف أن يفتيها بما لا يعلم إلا أنهم قالوا : لو كان أبواك حيين أو أحدهما لكانا يكفيانك)[2] .

---

(١) افرخى : الفرخ : الزرع إذا تهيأ للانشقاق بعد ما يطلع وقيل هو إذا صارت له اغصان ، وقال الليث : إذا انشق الحب عن الورق فهو الفرخ ، وقيل الفروخ من السنابل ما استبانت عاقبته وانعقد حبه. لسان العرب المحيط ج ٢ / ١٠٦٨

(٢) رواه الحاكم بلفظه وقال هذا حديث صحيح الأسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبى وصححه، ورواه أيضا البيهقى بنحوه.. المستدرك على الصحيحين =

وزاد البيهقي في روايته (قال هشام : لو جاءتنا اليوم افتيناها بالضمان قال ابن أبي الزناد، وكان هشام يقول: انهم كانوا أهل ورع وخشية من الله وبعدا عن التكلف والجرأة على الله)[1].

فهذه الأدلة وغيرها تدل دلالة واضحة على وجود السحر، ولقد شاع[2] السحر وذاع في سابق الزمان، وتكلم الناس فيه، ولم يبد من الصحابة ولا من التابعين إنكار لأصله.

روى سفيان عن أبي الأعور عن عكرمة عن ابن عباس قال : علم السحر في قرية من قرى مصر يقال لها (الفرما)[3] فمن كذب به فهو كافر، مكذب لله ورسوله، منكر لما علم مشاهدة وعيانا.

= للحاكم وبذيله التلخيص للذهبي ح ٤/٢٥٥، ١٥٦ .السنن الكبرى للبيهقي ح ٨/ ١٣٧

(١) السنن الكبرى ح٨/١٣٧

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ح ٢/٤٦

(٣) الفرما : مدينة بقرب مصر سميت بأخي الاسكندر، وكان اسمه فرما وكان الفرما كافرا وهي قرية اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام ـ لسان العرب المحيط ح ٢/١٠٩٠

شبهة والرد عليها

انتقد حديث سحر الرسول ﷺ حيث أنكر بعض علماء الحديث سحر الرسول ﷺ واوردوا على ذلك شبها نذكرها فيما يلى حيث قالوا[1] : —

١ — إن حديث سحره ﷺ المروى هنا متروك لما يلزمه من صدق الكفرة أنه مسحور قال تعالى : « وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا »[2] وهو مخالف لنص القرآن حيث اكذبهم الله فيه .

٢ — إن هذه الرواية باطلة لأن السحر يتنافى مع عصمة الانبياء ، وكيف يمكن القول بصحتها والله تعالى يقول (والله يعصمك من الناس)[3] وقال تعالى (ولا يفلح الساحر حيث أتى)[4] .

٣ — قال القاسمى فى محاسن التأويل : ولا غرابة فى أن لا يقبل هذا الخبر لما برهن عليه وإن كان مخرجا فى الصحاح ، وذلك لأنه ليس كل مخرج فيها سالما من النقد سندا ومعنى كما يعرفه الراسخون ، على أن المناقشة فى خبر الآحاد معروفة من عهد الصحابة .

٤ — وقال الغزالى فى المستصفى مامن أحد من الصحابة إلا وقد رد خبر الآحاد .

---

(١) بتصرف المجموع شرح المهذب ح ١٩/٢٤٣ ، ٢٤٤، زاد المسير من علم التفسير ح ٥/٣٠٤

(٢) سورة الفرقان الآية ٨

(٣) سورة المائدة الآية ٦٧

(٤) سورة طه الآية ٦٩

٥ — وقال العلامة الفنارى[1] فى فصول البدائع: ولا يضلل جاحد الإحاد.

وقد ردت الشبه السابقة بما يأتى[2] :

أولا : إن القول بأن مثل هذا الحديث يستلزم منه صدق الكافرين فى ادعائهم بأن الرسول ﷺ كان رجلا مسحورا فهذا مردود عليه من أربعة وجوه :

(أ) إن تلك مقالة الظالمين . والمراد منها من سحر حتى جن وأصبح زائل العقل لا يعقل ما يقول . فإن المسحور الذى لا يتبع هو الذى فسد عقله بحيث لا يدرى ما يقول وذلك هو المجنون . والمسلمون لا يقولون بمقالة الظالمين المفترين لأن من أصيب فى بدنه بمرض من الأمراض يصاب به الناس لا يمنع ذلك من اتباعه .

(ب) إن السحر الذى وقع لرسول الله ﷺ لم يكن له أى تأثير على عقل رسول الله ﷺ ولا فى الوحى الذى كان يبلغه للأمة ولا فى الأحكام التى كان يشرعها وإنما هو أمر عارض للجسم كسائر الأعراض البشرية الجائزة فى حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . وقد تدارك الله تعالى نبيه ﷺ وأرسل إليه الملكين فأخبراه بمكان السحر واسم صانعه . فلم ينل منه ما قصده الساحر .

---

(١) الفنارى : محمد بن حمزة بن محمد . شمس الدين الفنارى (أو الفنرى) الرومى ، عالم بالمنطق والاصول من مؤلفاته (شرح ايساغوجى) فى المنطق (عويصات الأفكار) رسالة فى العلوم العقليه . فصول البدائع فى أصول الشرائع ، شرح الفرائض السراجية . تفسير الفاتحه ولد سنة ١٣٥٠م وتوفى سنة ١٤٣١م . الاعلام ج ٦/ ١١٠

(٢) بتصرف زاد المسير ح ٥/ ٣٠٤، ٣٠٥ ، زاد المعاد ٣/ ١٠٤ ، الفقه على المذاهب الأربعة ح ٥/ ٤٦٨ — ٤٧٠

(ج) إن وقوع السحر للرسول ﷺ كان من باب التشريع ولو شاء الله ما فعلوه، ولكن لنعلم أن المؤمن المحبوب لدى ربه بصالح عمله، وجميل سعيه يدافع الله عنه ويحرسه من كيد أعدائه وشر خصومه، وإن الحسنات يذهبن السيئات ويمحقن الآفات، وإنه ﷺ أمام قدرة ربه عبد يبتلى فيصبر ويرضى بقضاء الله وقدره فينجيه الله من كل سوء، ويحفظه من كل ضر كما ابتلى الأنبياء من قبله فصبروا فنجاهم الله تعالى (ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم)[1] وقال تعالى (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر)[2]. وعلى هذا فما حدث للرسل والأنبياء كان للابتلاء والاختبار والتشريع.

(د) قامت البراهين من المعجزات والنصوص الصريحة من القرآن والسنة النبوية على صدقه ﷺ فيما يبلغه عن الله تعالى وعلى عصمته فى التبليغ، قال تعالى (ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شىء)[3].

وقال تعالى (ما ضل صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحى يوحى)[4] فتلك الآيات وغيرها أدلة قاطعة على أنه ﷺ الصادق المصدوق فيما قال وبلغ وإن الله عصمه من الضلال، وحفظ عقله من الزلل.

(ثانيا) القول بأن سحر الأنبياء يتنافى مع حماية الله تعالى لهم.

مردود عليه لأن الله تعالى كما يحميهم ويصونهم يبتليهم ويختبرهم فيزيد ذلك رفعة فى درجاتهم ونيلهم التكريم.

---

(١) الأنبياء / ٧٦ (٢) الأنبياء / ٨٣.

(٣) النساء / ١١٣. (٤) النجم / ٢ — ٤.

أما قوله تعالى (والله يعصمك من الناس)[1] فعنه جوابان :

(أحدهما) أنه عصمه من القتل والأسر وتلف الجملة ، أما عوارض الأذى فلا تمنع عصمة الجملة .

(الثانى) إن هذه الآية من أواخر ما نزل بالمدينة وقد سحر النبى ﷺ وأوذى قبل نزول هذه الآية .

أما نفى الفلاح عن الساحر فى قوله تعالى (ولا يفلح الساحر حيث أتى)[2] معناه : لا يسعد الساحر حيث كان ولا يفوز وليس معنى لا يفلح لا يستطيع السحر ، بل إذا سحر فلا يفلح ولا يأمن حيث وجد فذلك عدم فلاحه .

ثالثا : أما الطعن فى الحديث من حيث كونه خبر آحاد فقد قال ابن القيم فى بدائع الفوائد ما حاصله :[3]

وهذا الحديث ثابت عند أهل العلم بالحديث ، متلقى بالقبول بينهم لا يختلفون فى صحته وقد أنكره كثير من أهل الكلام وقابلوه بالتكذيب وقولهم هذا مردود أيضا عند أهل العلم وقد اتفق أصحاب الصحيحين على تصحيحه ، ولم يتكلم فيه أحد من أهل الحديث بكلمة واحدة والقصة مشهورة عند أهل التفسير والسنن والحديث والتاريخ والفقهاء وهؤلاء أعلم بأحوال رسول الله ﷺ وأيامه من المتكلمين .

وقال ابن الجوزى :[4] وهذا ما عليه جمهور المسلمين من المفسرين

---

(١) المائدة / ٦٧ .
(٢) طه / ٦٩ .

(٣ ، ٤) زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى جـ ٥/٣٠٢ ، ٣٠٥ .

والمحدثين والفقهاء المحققين وهو أنه عليه الصلاة والسلام سحر وأثر فى جسده ولم يؤثر فى عقله وذلك لا يقدح فى مقام النبوة والرسالة .

ومن الناس من يحاول أن يرد بعض النصوص الصحيحة لقصور فهمه ظنا منه أنه بذلك لايدع مجالا للطعن فى رسالة النبي ﷺ ، ولكن العلماء المحققين تلقوا هذه النصوص بالقبول وبينوا وجه الحق فيها بعد علم ودراية وتمحيص وتحقيق .

فعلى المسلم أن يرجع فى تفسير النصوص إلى أربابها والمحققين من أصحابها مخافة أن تزل به القدم ، والله تعالى تكفل بحفظ شريعته ورسالة نبيه فقال فى كتابه (إنا نحن نزلنا الذكر وإن له لحافظون)[1] .

من خلال ما تقدم يتبين لنا أنه لامجال لانكار هذا الحديث أو الطعن فيه ولا يعتبر وقوع السحر فى حقه ﷺ نقصا أو عيبا بل هو من جنس ماكان يعتريه ﷺ من الأسقام والأوجاع وهو مرض من الأمراض واصابته به كإصابته بالسم لا فرق بينهما .

وقد أجمع[2] الرواه على أنه ﷺ لم ينطق أثناء مرضه بهذا السحر بغير الصواب والصدق حتى فى الأمور العادية .

كما أجمعت الأحاديث الواردة فى هذا الباب على أن السحر لم ينل إلا من جسمه الشريف ﷺ فكان يرى ببصره أن هذا الشيء كذا ثم يراه على صوابه بعد قليل وأنه يخيل اليه أنه قادر على اتيان زوجاته ثم لا يستطيع ، أما عقلة الشريف فكان على أتم ما يكون طوال مدة المرض بدليل أنه

---

(١) الحجر / ٩ .

(٢) الفقه على المذاهب الأربعة جـ ٥ / ٤٦٩ ، ٤٧٠ .

فوض امره إلى الله فى مبدأ المرض ثم تداوى[١] فلما اشتدت به وطأة المرض لجأ إلى الدعاء ، كما روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت (ولكنه دعا ودعا)[٢] وفى رواية أخرى (ثم دعا ثم دعا)[٣] ، وهذه الأحوال من التفويض ثم التداوى ثم الدعاء دليل على أن عقله ﷺ محفوظ محروس معصوم لم ينل منه السحر منالا .

يقول[٤] الإمام المازرى[٥] فى هذا المقام : وهذا الذى ادعاه هؤلاء

---

(١) يقول ابن القيم فى تداويه ﷺ : قالت طائفة من الناس إن رسول الله ﷺ لما أصيب بهذا الداء وكان يخيل اليه أنه فعل الشىء ولم يفعله ظن أن ذلك عن مادة دمويه أو غيرها مالت إلى جهة الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه فأزالت مزاجه عن الحالة الطبيعية له ، وكان استعمال الحجامة إذ ذاك من أبلغ الأدوية وأنفع المعالجة فاحتجم وكان ذلك قبل أن يوحى اليه أن ذلك من السحر فلما جاءه الوحى من الله تعالى وأخبره أنه قد سحر ، عدل إلى العلاج الحقيق وهو استخراج السحر وإبطاله ، فسأل الله سبحانه فدله على مكانه فاستخرجه فقام كأنما نشط من عقال ، وكان غاية هذا السحر انما هو فى جسده وظاهر جوارحه لا على عقله وقلبه ، ولذلك لم يكن يعتقد صحة ما يخيل اليه من اتيان النساء بل يعلم أنه خيال لا حقيقة ومثل هذا قد يحدث من بعض الأمراض .. انظر زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن القيم الجوزى ج ٣/١٠٤ ، ١٠٥ .

(٢) جزء من حديث رواه البخارى .. انظر صحيح البخارى بشرح الكرمانى ج ٢١/٣٧ .

(٣) جزء من حديث رواه مسلم .. انظر صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٤/١٧٦ .

(٤) شرح النووى على صحيح مسلم م ٧ ج ١٤/ ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٥) الإمام المازرى : محمد بن على بن عمر التميمى المازرى ، محدث =

المبتدعة باطل لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك ، وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل .

أما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التى لم يبعث بسببها ولا كان مفضلا من أجلها وهو مما يعرض للبشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له ، وقد قيل إنه إنما كان يخيل إليه أنه وطىء زوجاته وليس بواطىء ، وقد يتخيل الإنسان مثل هذا فى المنام فلا يبعد تخيله فى اليقظة ولا حقيقة ، وقيل إنه يخيل إليه أنه فعله وما فعله ولكن لا يعتقد صحة ما تخيله فتكون اعتقاداته على السداد .

وقال[1] القاضى عياض[2] : وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا عقله واعتقاده

= من فقهاء المالكية . من مؤلفاته المعلم بفوائد مسلم ، التلقين فى الفروع — إيضاح المحصول فى الأصول وغير ذلك ولد سنة ٤٥٣ هـ — ١٠٦١ م وتوفى سنة ٥٣٦ هـ — ١١٤١ م انظر الأعلام جـ ٢٧٧/٦

(١) شرح النووى على صحيح مسلم م ٧ جـ ١٤/ ١٧٤ ، ١٧٥

(٢) القاضى عياض : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون عالم المغرب وإمام أهل الحديث فى وقته كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم ولد فى سبتة سنة ٤٧٦ هـ — سنة ١٠٨٣ م وتوفى بمراكش مسموما سنة ٥٤٤ هـ — سنة ١١٤٩ م من تصانيفه الشفا بتعريف حقوق المصطفى — شرح صحيح مسلم (مشارق الأنوار) فى الحديث ، (الغنية) فى ذكر مشيخته وغير ذلك كثير . . انظر الأعلام للزركلى جـ ٩٩/٥

ويكون معنى (حتى يظن أنه يأتى أهله ولا يأتيهن) ويروى (يخيل إليه) أى يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة عليهن فإذا دنا منهن أخذته أخذة السحر فلم يأتيهن ولم يتمكن من ذلك كما يعترى المسحور.

وكل ما جاء فى الروايات من أنه يخيل إليه فعل شىء لم يفعله ونحوه فمحمول على التخييل بالبصر لا لخلل تطرق إلى العقل وليس فى ذلك ما يدخل لبسا على الرسالة ولا طعنا لأهل الضلالة.

مما تقدم يتبين لنا أن سحر الرسول ﷺ لا يزيد عن كونه مرض من الأمراض العارضة أو نوع من ربط الرجل عن مباشرة أهله مما هو مشهور ومعروف عندنا فى الريف.

ورد الصحابة لأحاديث الآحاد يجوز إذا وجدت علة تقتضى الرد ومع هذا فإن ردهم لأحاديث الآحاد لا يدل على أنه لا يجوز العمل به فقد عمل عمر رضى الله عنه بخبر عبد الرحمن بن عوف فى أخذ الجزية من المجوس وزيد بن ثابت رضى الله عنه بخبر امرأة من الأنصار أن الحائض تنفر بغير وداع والأمثلة على ذلك كثيرة. والحديث الذى بين أيدينا لم يعترض عليه أحد من الصحابة ولم يظهر منهم إنكار لأصله، فجاز العمل به لا سيما وأن الحديث مخرج فى الصحيحين ... هذا والله أعلم.

المبحث الرابع

السحر بين الحقيقة والخيال

مع كثرة الأدلة على وجود السحر ووقوعه فقد أنكر فريق من العلماء السحر وقالوا إن السحر لا أصل له ولا حقيقة وإنما هو تمويه وخداع وإلى هذا ذهب عامة المعتزلة [1] وأبو جعفر [2] الاسترابادى من فقهاء الشافعية وأبو بكر [3] الرازى من فقهاء الحنفية مخالفين فى ذلك جمهور [4] العلماء الذين يرون إن للسحر حقيقة وإنه تقتدر به النفوس

---

(١) الجامع لأحكام القرآن جـ٢/٤٦

(٢) روضة الطالبين وعمدة المفتين جـ ١٩٨/٧ ، المجموع شرح المهذب جـ ٢٤٠/١٩

(٣) أحكام القرآن للجصاص جـ١/٤٨ ، ٤٩ ، فتح البارى جـ ٢٢٢/١٠

(٤) يرى الحنفية : إن للسحر حقيقة وتأثير فى إيلام الأجسام. يقول ابن عابدين : السحر في نفسه حق وأمر كائن أما المالكية : فيرون إن السحر حق وله حقيقة يخلق الله عنده ما شاء . وعند الشافعية : قال النووى الصحيح أن السحر له حقيقة وله تأثير فى إيلام الجسم وإتلافه وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة . وعند الحنابلة : للسحر حقيقة فمنه ما يقتل ومنه ما يمرض ومنه ما يمنع الرجل من وطء زوجته ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ويبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين ... انظر حاشية الطحطاوى م ٤/٤٨٤ ، حاشية رد المحتار جـ ٢٤١/٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ ٤٤/٢ ، روضة الطالبين جـ ١٩٨/٧ ، المجموع جـ ٢٤٠/١٩ ، المبدع فى شرح المقنع جـ ١٨٨/٩ ، كشاف القناع جـ ١٨٦/٦ ، المغنى جـ ١٥٠/٨

البشرية على التأثير فى عالم العناصر إما بمعين أو بغير معين ، ولكل من الفريقين أدلته نبسطها فيما يلى :

الأدلة

أولا : أدلة الجمهور :

استدل جمهور الفقهاء على حقيقة السحر بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع .

من الكتاب :

(١) قال تعالى: (فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه)[١]:

ووجه الدلالة[٢] من الآية الكريمة من ثلاثة وجوه :

(الأول) إن الآية جاء فيها ذكر السحر وتعليمه فلو لم يكن له حقيقة لما أمكن تعليمه ولما أخبر الله تعالى إنهم يعلمونه الناس ، فدل ذلك على أن له حقيقة .

(الثانى) إن السحر كان حقيقيا حيث أمكن بواسطته التفريق بين الرجل وزوجته وإيقاع العداوة والبغضاء بينهما ؛ فدل ذلك على حقيقة السحر وأثره .

(الثالث) فى إسناد التفريق إلى السحرة وجعل السحر سببا لذلك دليل

---

(١) سورة البقرة من آية رقم ١٠٢ .

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ٢/٤٦ ، فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن على بن محمد الشوكانى (ط ٢) جـ ١٢٠/١

على أن للسحر تأثيراً فى القلوب بالحب والبغض والجمع والتفريق والقرب والبعد .

(ب) قال تعالى (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله)[1] .

فقد دلت الآية الكريمة على أمرين[2] :

الأول : إن فى السحر ضررا مودعا إذا شاء الله تعالى حال بينه وبين المسحور وإذا شاء خلاه وما أودعه .

الثانى : إن الاستثناء الوارد فى الآية يدل على حصول الآثار بسبب السحر .

يقول[3] أبو حيان الأندلسى فى قوله تعالى: (إلا بإذن الله) هذه الجملة دليل على أن مايتعلمون له تأثير وضرر لكن ذلك لا يضر إلا بإذن الله .

(حـ) قال تعالى (وجاءوا بسحر عظيم)[4] .

فقد دلت الآية على إثبات حقيقة السحر .

(د) قال تعالى (ومن شر النفاثات فى العقد)[5] .

فقد دلت[6] الآية الكريمة على عظم أثر السحر حتى أمرنا الله تعالى

---

(١) البقرة / ١٠٢

(٢) روح المعانى للآلوسى جـ ٣٤٥/١ ، التفسير الكبير للفخر الرازى جـ ٢١٣/٣

(٣) تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى جـ ٣٣٣/١

(٤) الأعراف/١١٦ (٥) الفلق/ ٤

(٦) بتصرف المجموع شرح المهذب جـ ٢٤٠/١٠ ، المغنى لابن قدامة جـ ١٥١/٨

أن نستعيذ به من شر الساحرات اللاتى يعقدن فى سحرهن وينفثن فى عقدهن فلولا أن للسحر حقيقة وتأثيراً لما أمر الله بالإستعاذة منه .

من السنة :

ما روى أن النبى ﷺ لما حل السحر عنه قال (أما أنا فقد عافانى الله وشفانى)[١] .

والشفاء[٢] إنما يكون برفع العلة وزوال المرض فدل ذلك على أن السحر حق وحقيقة فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه .

الإجماع[٣]: أجمع أهل العلم على أن للسحر تأثيراً فى نفسه وحقيقة ثابتة.

وعلى وجود[٤] السحر ووقوعه أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع ولا عبرة مع إتفاقهم بقول من خالفهم .

يقول[٥] ابن قدامة : اشتهر وجود عقد الرجل عن امرأته حين يتزوجها فلا يقدر على إتيانها ، فإذا حل عقده قدر عليه بعد عجزه عنها

---

(١) جزء من حديث رواه البخارى ... صحيح البخارى بشرح الكرمانى جـ ٢١/ ٤٣

(٢) الجامع لأحكام القرآن جـ ٤٦/٢

(٣) فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير جـ ١ /١٢١

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ٢/ ٤٦

(٥) بتصرف المغنى لابن قدامة جـ ١٥١/٨

حتى صار متواتراً لا يمكن جحده، وروى من أخبار السحرة ما لا يكاد التواطؤ على الكذب فيه .

ثانياً أدلة نفاة السحر :

استدل نفاة السحر بأدلة من القرآن والمعقول .

من الكتاب :

(ا) قال تعالى (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله)(١) .

فقد دلت(٢) الآية على أنه ليس للسحر تأثير في نفسه أصلا لأنه ربما أحدث الله عنده فعلا من أفعاله وربما لم يحدث .

(ب) قال تعالى (سحروا أعين الناس واسترهبوهم)(٣) .

أي(٤) خيلوا إلى الأبصار أن ما فعلوه له حقيقة فى الخارج ولم يكن إلا مجرد صنعة وخيال بما خيلوه من التمويه الذى جرى مجرى الشعوذة وخفة اليد ، وفى هذا دليل على أن السحر كان للأعين فقط .

(حـ) قال تعالى (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى)(٥) .

---

(١) البقرة /١٠٢

(٢) فتح القدير الجامع بين فى الرواية والدراية جـ ١/١٢١ ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى (ط بيروت) جـ ١/٣٠١

(٣) الأعراف /١١٦

(٤) بتصرف الجامع لأحكام القرآن للقرطبى م٧/٢٥٩ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ط ٢) جـ ٣/٢٠٦

(٥) طه /٦٦

وجه الدلالة من الآية الكريمة من وجهين[1] :

(الأول) إن سحرة فرعون وهم أمهر السحرة لم يأتوا إلا بخيال لا حقيقة له ولو كان للسحر أثر حقيقي لجاءوا به فى هذا الوقت العصيب .

(الثانى) إن القرآن الكريم لم يقل إن الحبال والعصى تسعى على الحقيقة ولكن قال (يخيل إليه) وهذا يدل على أن السحر لا حقيقة له وإنما هو تمويه وتخييل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به .

أما المعقول :

فيقول[2] الجصاص[3] مستدلا على نفى السحر :

وحكمة كافية تبين لك أن هذا كله مخاريق وحيل لا حقيقة لما يدعون لها لأن الساحر والمعزم لو قدرا على ما يدعيانه من النفع والضرر والعلم بالغيوب وأخبار البلدان النائية والخبيئات والسرق والإضرار بالناس ، لقدروا على إزالة الممالك واستخراج الكنوز والغلبة على البلدان بقتل الملوك ولاستغنوا عن الطلب لما فى أيدى الناس ، ولم يصبهم مكروه ، فإذا لم يكن الأمر كذلك، وكان المدعون لذلك اسوأ الناس حالا وأكثرهم

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ح ٤٦/٢ ، الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن الجزيرى ح ٥/ ٤٦٢ ، ٤٦٣

(٢) أحكام القرآن للجصاص ح ٤٨/١

(٣) الجصاص : أحمد بن على الرازى ، أبو بكر الجصاص ولد سنة ٣٠٥ هـ — ٩١٧ م ، سكن بغداد ومات فيها سنة ٣٧٠ هـ — ٩٨٠ م ، إنتهت إليه رئاسة الحنفية ، كتب : أحكام القرآن ، وكتابا فى أصول الفقه الأعلام للزركلى ح ١٧١/١

طمعا واحتيالا وتوصلا لأخذ دراهم الناس ، واظهرهم فقراً واملاقا ، علمت أنهم لا يقدرون على شيء من ذلك .

ونقل[1] الرازى عن المعتزلة قولهم: إننا لو جوزنا أن يكون فى الناس من يقدر على خلق الجسم والحياة والألوان لقدر ذلك الإنسان على تحصيل الأموال العظيمة من غير تعب ، لكننا نرى من يدعى السحر متوصلا إلى إكتساب الحقير من المال بجهد جهيد فعلمنا كذبه .

المناقشة

أولا : مناقشة أدلة الجمهور :

بعد هذا العرض لأدلة الفريقين ، نوقشت أدلة الجمهور من قبل نفاة السحر فقالوا[2] :

(أ) استدلالكم بقوله تعالى (فيتعلمون منهما مايفرقون...) لاتصلح حجة لكم لأنها فى الواقع لم تتعرض لحقيقة السحر ، فقد يكون سبب الفرقة نوعا من أنواع الفتنة والحيلة التى يسعى بها بعض النمامين للتفريق بين الزوجين ولهذا تحدثت الآية عن الآثار المترتبة على أعمال هؤلاء فقال تعالى (فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه) فكل ما يترتب على فعلهم من الآثار هو الفرقة بين المرء وزوجه ؛ وهذه المسألة قد تقع

---

(١) التفسير الكبير للفخر الرازى ح ٢٠٦/٣

(٢) الدر النضيد فى اخلاص التوحيد (ط ٢)/١٦٨ ، أحكام القرآن للجصاص ح ٤٧/١ ؛ ٤٨ ؛ التفسير الكبير للفخر الرازى ح ٢١٣/٣ ؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ح ٥١/١ ؛ الفقه على المذاهب الأربعه ح ٤٦٤/٥

بغير السحر الخارق للعادة ، ولنا فى الواقع ما يؤيد ذلك ، فإن كثيرا من النمامين قد أحدثوا فتنة تفريق بين الزوجين وعلى هذا فالآية لا تصلح لدعواكم .

رد المثبتين على النفاة فقالوا لهم : الظاهر أن السحر كان سببا للتفريق بين الزوجين مع ما بينهما من الخلطة والائتلاف وذلك بما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق أو نحو ذلك ، من الأسباب المقتضية للفرقة وهذا من صنيع الشياطين ، يقول الرسول ﷺ (ان ابليس ليضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فى الناس فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ، يجىء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما فعلت شيئا ، ثم يجىء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته ، قال : فيدنيه منه ، ويقول : نعم[1] أنت ، قال الأعمش : أراه قال : فيلتزمه[2])[3] ثم يستطرد الجمهور فى الرد على النفاة فيقولون لهم :

وعلى فرض التسليم بما قلتم فإن السعى بالنميمة بين الزوجين عده العلماء نوع من أنواع السحر ، لأن النميمة تحدث فى افساد العلاقات بين الناس أكثر ما يفعله السحر . وقد ذكر عن ابن كثير رحمه الله : ان النمام والكذاب يفسد فى الساعة الواحدة بمقدار ما يفسده الساحر فى السنة ، يقول الرسول ﷺ (ألا انبئكم ما العضة[4] هى النميمة القالة بين

(١) نعم أنت : يمدحه لاعجابه بصنعه وبلوغه الغاية التى أرادها ... شرح النووى على صحيح مسلم ح ١٥٧/١٧

(٢) فيلتزمه : يضمه الى نفسه ويعانقه ... المصدر السابق .

(٣) رواه مسلم .. صحيح مسلم بشرح النووى ح ١٥٧/١٧

(٤) العِضة والعَضَة : هى الإفك والبهتان والنميمة . وقال الأصمعى . القالة القبيحة والعضة أيضا : السحر والكهانة ... لسان العرب المحيط ح ٨٠٨/٢

الناس)[١] لأن كلا من السحر والنميمة مفسد للعلاقات التى أمر الله أن تبقى دائما فى صفاء ونقاء .

٢ — قالوا : قوله تعالى (وماهم بضارين به من أحد إلا بإذن[٢] الله) فيه نفى لوقوع الضرر بالسحر .

اجيبوا : إن الاستثناء الوارد فى الآية يدل على حصول الآثار بسبب السحر كما قلنا سابقا ولكن لا يؤثر ضررا إلا فيمن أذن الله بتأثيره فيه . وهذا يدل على أن للسحر تأثيرا فى نفسه .

يقول الحسن البصرى فى هذة الآية : نعم من شاء الله سلط السحرة عليه . ومن لم يشأ لم يسلط ولا يستطيعون ضرر أحد إلا بإذن الله .

وفى رواية أخرى عن الحسن قال : لا يضر هـــذا السحر إلا من دخل فيه .

---

(١) رواه مسلم (باب تحريم النميمة) . . صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٦ / ١٥٩

(٢) المراد بالإذن هنا التخلية يعنى إذا سحر الساحر إنسانا إن شاء الله منعه منه وإن شاء خلى بينه وبين ضرر السحر ، فالسحر ليس بمؤثر لذاته نفعا ولا ضرا وإنما يؤثر بقضاء الله تعالى وقدره وخلقه وتكوينه لأنه تعالى خالق الخير والشر ، والسحر من الشر . ولهذا قال تعالى (فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) وهو القضاء الكونى القدرى لا الشرعى لأن الكونى يشمل ما يرضاه الله ويحبه شرعا وما لا يرضاه فى الشرع ولا يحبه . والشرعى يختص بمرضاته سبحانه وتعالى ومحبته . والله تعالى لم يأذن بالسحر شرعا — انظر بتصرف معارج القبول ج ١ /٥٠٨ التفسير الكبير للفخر الرازى ج ٢٢١/٣

٣ — قالوا قوله تعالى : (ومن شر النفاثات فى العقد)[1] .

يجوز[2] أن يراد به النساء الكيدات كما فى قوله تعالى : (إن كيدكن عظيم)[3] تشبيها لكيدهن بالسحر والنفث فى العقد ، أو اللاتى يفتن الرجال بتعرضهن لهم وعرضهن محاسنهن كأنهن يسحرنهم بذلك .

اجيبوا : إن الله تعالى أمر بالإستعاذة من شر الساحرات وإذا كان السحر شراً كان له حقيقه .

ثانياً : مناقشة أدلة نفاة السحر :

بعد هذه المناقشة لأدلة الجمهور وردهم لما وجه إليها من اعتراضات .

نوقشت الأدلة التى استدل بها نفـــاة السحر من قبل الجمهور فقيل لهم[4] :

أولا : استدلالكم بقوله تعالى : (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) سبق الرد عليه .

ثانياً : استدلالكم بقوله تعالى : (سحروا أعين الناس) وبقوله تعالى : (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) لا حجة لكم فى الاستدلال بهما لما يأتى :

(ا) الآيتان إذا سلمنا لكم بما زعمتم وردتا فى قصة سحرة فرعون وكان سحرهم تخيلا ، ولا يلزم منه أن جميع أنواع السحر تخييل ، على أنه

(١) سورة الفلق الآية ٤ . (٢) الكشاف للزمخشرى م٤/٣٠١

(٣) سورة يوسف الآية ٢٨

(٤) بتصرف زاد المسير جـ ٥/٣٠٤ ، ٣٠٧ ، الجامع لأحكام القرآن جـ ٢/ ٤٦، التفسير الكبير جـ ٣/ ٢٠٨ ، الفقه على المذاهب الأربعة جـ ٥/ ٤٦٢

ليس من المعقول أبداً أن يأتى فرعون بكل ساحر عليم فى مقام الإنتصار لأعز شيء عندهم ثم يكون قصارى أمرهم أن يأتوا بخيال لا حقيقة له وهم عالمون بغيره .

(ب) على فرض أن السحر تخييل فإننا لا ننكر أن يكون التخييل من جملة السحر ، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جوزها العقل وورد بها السمع .

(ج) لو لم يكن للسحر حقيقة لما أمكن التفرقة بينه وبين المعجزة وذلك لأن سحرة فرعون لما تبين لهم الحق وفرقوا بين السحر والمعجزة قالوا لفرعون (لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات)[١] لأنهم كانوا بأبواب السحر ومذاهب الاحتيال أعرف من غيرهم ، وقد علموا أن ماجاء به موسى ليس بسحر لأنهم كانوا بمعرفه السحر أخص .

ثالثاً : قولكم بإن السحرة لو قدروا على ما يدعونه لأمكنهم إزالة الممالك . . . الخ .

فيمكن القول بأن هذه الحالة ليست حاصلة لكل أحد بل هذه الحالة لا تحصل للبشر إلا فى الأعصار المتباعدة .

الرأى الراجح

بعد هذا العرض لأدلة الفريقين ومناقشتها والرد عليها ، لا يسعنى إلا ترجيح ماذهب إليه الجمهور القائل بأن السحر له حقيقه وذلك للأسباب[٢] الآتية : —

---

(١) طه/٧٢

(٢) بتصرف نيل الأوطار للشوكانى ج ٣٦٤/٧، ٣٦٥ . معارج القبول ج ٥٠٦/١

١ - لورود النقل بإثبات السحر .

٢ - إن الله تعالى ذكره فى كتابه ، وذكر أنه مما يتعلم ، وذكر مافيه إشارة إلى أنه مما يكفر به ، وأنه يفرق بين المرء وزوجه ، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له .

٣ - إن السحر لو لم يكن موجوداً حقيقة لم ترد النواهى عنه فى الشرع والوعيد على فعله والعقوبات الدنيوية والأخروية على متعاطيه والاستعاذة منه أمراً وخبراً .

٤ - لو لم يكن للسحر حقيقة وتأثير لما أمر الله تعالى بالتعوذ منه ، ولما دعا الرسول ﷺ ربه أن يكشف مابه من أثر السحر .

٥ - حديث سحر الرسول ﷺ مصرح بإثبات السحر وأنه أشياء[1] دفنت وأخرجت ، فإحالة كونه من الحقائق محال .

٦ - إن العقل لا ينكر أن الله سبحانه وتعالى قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق أو تركيب أجسام،أو مزج بين قوى على ترتيب مخصوص ونظير ذلك ما يقع من حذاق الأطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده بالتركيب نافعاً .

وإذا شاهد الإنسان بعض الأجسام منها قاتلة كالسموم ، ومنها مسقمة كالأدوية الحادة لم يستبعد عقله أن ينفرد الساحر بعلم قوى قاتلة أو كلام مهلك أو مؤد إلى التفرقة .

---

(١) راجع صحيح البخارى بشرح الكرمانى ج٢١ / ٤٠ ، ٤١ ، صحيح البخارى بشرح فتح البارى حـ ١٠ / ٢٢٢ ، فتح البارى تحقيق ابن باقى ج١١/ ٣٨٥

٦ — قول الرسول ﷺ (من اصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل)[١] وفى رواية أخرى (من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر)[٢] .

دليل على أن للسحر أثاراً ضـــارة ، وإذا كان الأمر كذلك كان للسحر حقيقة .

لهذه الأسباب وغيرها مما ذكرناه كان رأى الجمهور أولى بالاعتبار ...

والله أعلم ؟

---

(١) ، (٢) رواهما البخارى ... صحيح البخارى بشرح فتح البارى جـ ١٠ / ٢٣٨

القدر الذى يقع به السحر

عرفنا بما سبق أن السحر له حقيقة ووجود فما هو القدر الذى يقع به السحر ؟

يقول[1] القرطبي : أجمع المسلمون على أنه ليس فى السحر ما يفعله الله من إنزال الجراد والقمل والضفادع وفلق البحر وقلب العصا وإحياء الموتى وانطاق العجماء وأمثال ذلك من عظيم آيات الرسل عليهم السلام ، فهذا ونحوه مما يجب القطع بأنه لا يكون ولا يفعله الله عند إرادة الساحر .

إذا تقرر لنا ما تقدم فما هو القدر الذى يقع به السحر عند العلماء ؟

من قال إن السحر تخييل منع أن يقع بالسحر شيء ومن قال بحقيقة السحر اختلفوا فى قدر ما يقع به على قولين[2] :

الأول : إن السحر لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين الزوجين .

الثاني : يجوز أن يقع بالسحر أكثر من ذلك وبهذا قال أهل السنة[3] والأشاعرة .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ح ٤٧/٢

(٢) الجامع لأحكام القرآن ح٥٥/٢ ، نيل الأوطار ح ٣٦٥/٧ ، ٣٦٦

(٣) يقول الرازى : أما أهل السنة فقد جوزوا أن يقدر الساحر على أن يطير فى الهواء ويقلب الانسان حمارا أو الحمار إنسانا إلا أنهم قالوا إن الله تعالى هو الخالق لهذه الاشياء عندما يقرأ الساحر رقى مخصوصه وكلمات معينة وقال القرطبي: قال علماؤنا لا ينكر أن يظهر على يد الساحر=

توجيه الأقوال

وجه[1] القول الأول : القائل بقصر أثر السحر عـلى التفرقة بين الزوجين :

١ ـ إن الله تبارك وتعالى إنما ذكر التفرقة بين الزوجين تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له ، فلو وقع بالسحر أعظم من ذلك لذكره تعالى لأن المثل لا يضرب عند المبالغة إلا بأعلى أحوال المذكور .

٢ ـ إن الله تعالى ذكر التفرقة بين الزوجين فى معرض الذم للسحر والغاية من تعليمه ، فلو كان الساحر يقدر على أكثر من ذلك لذكره تعالى .

ووجه القول الثانى القائـل إن السحر لا ينحصر فى التفـرقة بين الزوجين :

١ ـ إن ما يقع من السحر عادة اجراها الله تعالى ، ولا تفترق الافعال فى ذلك فليس بعضها أولى من بعض لأنه لا فاعل إلا الله تبارك وتعالى .

٢ ـ لو ورد الشرع بقصره على مرتبة لوجب المصير إليه ، ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصار على ماقاله القائل الأول .

= خرق للعادات مما ليس فى مقدور البشر من مرض وتفريق وزوال عقل وتعويج عضو إلى غير ذلك مما قام الدليل على استحالة كونه من مقدورات العباد .. انظر التفسير الكبير ح٣/٢١٣ ، الجامع لأحكام القرآن ح٢/٤٦ ، ٤٧

(١) نيل الأوطار ح٧/٣٦٥

المناقشة :

بعد هذا العرض لوجهة نظر الفريقين نوقش أصحاب القول الأول فقيل لهم[١] :

١ ــ إن ذكر التفرقة بين الزوجين فى الآية ليس بنص فى منع الزيادة لأن ذلك خرج مخرج الغالب .

٢ ــ إن الله تعالى ذكر هـذه الصورة تنبيها على سائر الصور ، فإن استكانة المرء إلى زوجته وركونه إليها معروف زائد على كل مودة ، فنبه الله تعالى بذكر هذه الصورة لأن السحر إذا أمكن به هذا الأمر على شدته فغيره به أولى بدليل قوله تعالى (وما هم بضارين به من أحد ..» .

فقد أطلق الضرر ولم يقصره على التفريق بين المرء وزوجه، فدل ذلك على أنه تعالى إنما ذكره لأنه من أعلى مراتبه لا أنهم لا يتعلمون إلا هذا القدر .

الرأى الراجح

بعد هـــذا العرض لأدله الفريقين ومناقشة ما احتاج إلى مناقشة لا يسعنى إلا ترجيح رأى القائلين بعدم قصر السحر عـلى التفرقة بين الزوجين وذلك :

١ ــ ان السحر منه ما يقتل ومنه ما يمرض ومنه ما يفرق بين المرء وأقاربه .

---

(١) انظر بتصرف : الجامع لأحكام القرآن ح٢/٥٥، التفسير الكبير ح ٣/ ٢٢١ ، نيل الأوطار ح ٧/٣٦٦

يقول القرطبي[١] : لا ينكر ان السحر له تأثير فى القلوب بالحب والبغض وبإلقاء الشرور حتى يفرق الساحر بين المرء وزوجه ويحول بين المرء وقلبه بإدخال الآلام وعظيم الاسقام ، وكل ذلك مدرك بالمشاهدة وانكاره معاندة .

ويقول ابن كثير[٢] : وفى قصة[٣] المرأة التى ذهبت إلى موضع هاروت وماروت دليل على تمكن الساحر من قلب الأعيان لأن هذه المرأة بذرت واشتغلت فى الحال .

٢ — إذا جاز خرق العادة على يد الساحر بما ليس فى مقدور البشر ، جاز ما هو فوق التفريق بين الزوجين .. هذا والله أعلم .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ح ٢ / ٥٥

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ح ١ /٢٤٩

(٣) سبق ذكر هذه القصة عند الحديث على اثبات وجود السحر من خلال عرض آثار الصحابة ص ٥١، ٥٢ فلتراجع

المبحث الخامس

حكم السحر

السحر محرم فى جميع الأديان[1] التى جاءت بها الرسل عليهم السلام، ولا خلاف[2] بين أهل العلم فى تحريمه .

يقول النووى عمل السحر حرام وهو من الكبائر[3] بالاجماع .

---

(١) تيسير العزيز الحميد(ط٤) /٣٨٣ ، فتح المجيد فى إخلاص التوحيد/ ٢٨١

(٢) حاشية رد المحتار ح ٤/٢٤٠ ، الكافى فى فقه الإمام أحمد بن حنبل (ط٥) ح ٤ / ١٦٥ ، تيسير العزيز الحميد /٣٨٣ ، فتح المجيد/ ٢٨١ ، نيل الأوطار للشوكانى ح٧ (ط دار الفكر) /٣٦٣

(٣) الكبائر : جمع كبيرة وهى كل ذنب ختمه الله تعالى بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب وبهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما ونحو هذا عن الحسن البصرى وقال آخرون : هى ما أوعد الله عليه بنار أو حد فى الدنيا وقال ابن الصلاح فى فتاويه : الكبيرة كل ذنب كبر وعظم عظما يصح معه أن يطلق عليه اسم الكبير ووصف بكونه عظيما على الاطلاق فهذا حد الكبيرة ، ثم لها امارات منها ايجاب الحد ومنها الوعيد عليها بالعذاب بالنار ونحوها فى الكتاب والسنة ومنها وصف فاعلها بالفسق نصا ومنها اللعن ... انظر شرح النووى على صحيح مسلم ح ٢ /٨٥

الأدلة على تحريم السحر :

ثبتت حرمة السحر بأدلة من الكتاب والسنة والاجماع .

أولا من الكتاب :

١ — قال تعالى (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر)[1] .

سبب نزول الآية الكريمة :

ذكر[2] الرازى لنزول قوله تعالى (وما كفر سليمان ...) أكثر من سبب أذكر منها :

(أ) إن السحرة من اليهود زعموا انهم أخذوا السحر عن سليمان فنزهه الله تعالى .

(ب) ان قوما زعموا أن قوام ملك سليمان كان بالسحر فبرأه الله منه لأن كونه نبيا ينافى كونه ساحرا كافرا ، ثم بين تعالى ان الذى برأه منه لاصق بغيره فقال (ولكن الشياطين كفروا)ثم جاء قوله تعالى (يعلمون الناس السحر) مبينا ما به كفروا وهو تعليمهم السحر ، فدل ذلك على تحريم السحر لكونه مؤديا الى الكفر .

٢ — قال تعالى (إنما نحن فتنة فلا تكفر)[3] .

---

(١) البقرة / ١٠٢

(٢) بتصرف التفسير الكبير للفخر الرازى ح ٣ / ٢٠٤، ٢٠٥

(٣) البقرة / ١٠٢

دليل[١] على أن السحر كفر ، قال ابن جريج[٢] تعقيبا على هذه الآية : لايجترىء على السحر الا كافر .

٣ — قال تعالى (ويتعلمون مايضرهم ولا ينفعهم)[٣]

أى[٤] أن السحر يضرهم فى دينهم وليس له نفع يوازى ضرره ، لأن إلحاق الضرر بالنفس محرم ، فيكون السحر محرماً لكونه مؤديا إلى الإضرار .

٤ — قال تعالى : (ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق)[٥] .

دلت[٦] الآية الكريمة على أن من استبدل السحر بدين الله ليس له فى الآخرة نصيب ، وقال الحسن : ماله من دين وهذا يدل على تحريم السحر .

---

(١) أحكام القرآن للجصاص حـ١/٥٧ ، التفسير الكبير للفخر الرازى حـ٣/٢١٥ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير حـ١/٢٥٠

(٢) ابن جريج: عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج فقيه الحرم المكى ، أول من صنف التصانيف فى العلم ، قال عنه أحمد بن حنبل : كان من أوعية العلم ، وقال عنه يحي بن معين ثقة فى كل ماروى من كتاب وقال يحي بن سعيد : كنا نسمى كتب ابن جريج كتب الأمانه — انظر الأعلام حـ ٤ / ١٦٠ تاريخ بغداد حـ ١/٤٠٤ ، ٤٠٥ ، تذكرة الحفاظ حـ١/١٦٩

(٣) البقرة / ١٠٢

(٤) بتصرف ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ ٢٥١/١

(٥) البقرة / ١٠٢

(٦) تيسير العزيز الحميد / ٣٨٣ ، أحكام القرآن للجصاص جـ ٥٨/١

٥ — قال تعالى : (ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون)[1].

فقد[2] ذم الله تعالى اليهود وقبح فعلهم لجعلهم السحر عوضا عن الإيمان واتباع الرسول ، ولاشك أن العمل الذى يترتب عليه الذم لا يكون إلا حراما لأن المحرم هو الذى يترتب عليه ذم فاعله ومدح تاركه .

قال تعالى : (ولا يفلح الساحر حيث أتى)[3] .

أى[4] لايفوز ولا ينجو حيث أتى من الأرض ، ولا يسعد أينما كان لأن ضرر السحر يعود على الساحر ويلحقه شؤم السحر فى الدنيا وإن أخذ مقابل سحره نفعاً قليلا .

وإذا كان الله تعالى نفى الفلاج عن الساحر وباء عمله بالخسران كان هذا دليلا على تحريم السحر .

من خلال العرض السابق للأدلة القرآنية يتبين لنا إن السحر حرام لأنه يؤدى إلى الكفر والحاق الضرر بالنفس وبالغير ، والضرر ، بجميع أنواعه محرم على لسان رسول الله إذ يقول (لاضرر ولا ضرار)[5] هذا بالإضافة إلى ما فيه من خسران فى الدنيا والآخرة .

---

(١) البقرة / ١٠٢

(٢) بتصرف تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١٤٤/١

(٣) طه / ٦٩

(٤) بتصرف تفسير القرآن العظيم ج ٢٥١/١ ، الجامع لأحكام القرآن ج ٢ /٥٥ ، ٥٦ زاد المسير ج ٥ / ٣٠٥

(٥) رواه الدار قطنى والبيهقى وابن عبد البر والحاكم وأحمد برجال ثقات وابن ماجه من حديث ابن عباس وعبادة بن الصامت ، قال العلائى له شواهد وطرق يرتقى بمجموعها إلى درجة الصحة أوالحسن المحتج به ، =

ثانيا من السنة :

وردت أحاديث كثيرة تدل على تحريم السحر سواء من جهة العمل به أو تصديق الساحر أوهما معا .

فمن الأحاديث التى وردت فى تحريم العمل بالسحر :

١ — عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال(اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يارسول الله وما هن ؟ قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)[1] .

ووجه الاستدلال بالحديث من ناحيتين[2] :

الأولى : إن صيغة النهى الوارة فى قوله ﷺ (اجتنبوا) تقتضى التحريم مالم يوجد صارف يصرف التحريم إلى الكراهة ، ولم يوجد صارف .

= وذكر أبو الفتوح الطائى فى الأربعين له أن الفقه يدور على خمسة أحاديث هذا أحدها .

وقال الهيثمى رجاله ثقات ، وقال النووى حديث حسن ، ورواه مالك مرسلا ..

انظر فيض القدير ج ٦ / ٤٣١ ، ٤٣٢ ، سنن ابن ماجة ج ٢ / ٧٨٤ ، موطأ مالك بشرح الزرقانى (ط ١) ج ٤ / ٣٢

(١) رواه البخارى واللفظ له ومسلم ... انظر صحيح البخارى بشرح الكرمانى ح١٢ (كتاب الوصايا)/٨٠،٨١، ح٢٣ (كتاب المحاربين)/٢٣٣ ، صحيح مسلم بشرح النووى ح ٢ /٨٣

(٢) انظر بتصرف الدر النضيد فى اخلاص التوحيد/١٦٤ ، الفقه على المذاهب الأربعة ح ٥/ ٤٦٠

الثانية : إن الرسول رتب الموبقات (المهلكات) ، وجعل السحر لخطورته على افساد العقائد وضرره الذى يتعدى إلى الآخرين فى المرتبة الثانية بعد الشرك بالله .

٢ — عن صفوان بن سليم قال: قال رسول الله ﷺ (من تعلم شيئا من السحر قليلا كان أو كثيرا كان آخر عهده من الله)[١] .

العهد فى اللغه[٢] : الأمان والموثق والذمة ، ولاشك أن من يقدم على تعلم السحر مطرود من كل ذلك .

٣ — عن عثمان بن أبى العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول كان لنبى الله داود عليه السلام من الليل ساعة يوقظ فيها أهله فيقول يا آل داود قوموا فإن هذه ساعة يستجيب الله فيها الدعاء إلا لساحر أو عشار)[٣] .

فهذا داود[٤] عليه السلام يترقب ساعة السحر التى يتجلى الله فيها

---

(١) انظر مصنف عبد الرزاق ح ١٠/ ١٨٤

(٢) المصباح المنير للفيومى /١٦٥

(٣) رواه أحمد . قال الهيثمى رجال أحمد رجال الصحيح إلا أن فيه على بن زيد وفيه كلام وقد وثق . وفى الترغيب : رواه أحمد عن على بن زيد عنة وبقية رواته محتج بهم فى الصحيح واختلف فى سماع الحسن من عثمان وبالرجوع إلى كتب الرجال وجدت أن على بن زيد وإن كان فيه مقال فقد قال عنه يعقوب بن شيبة : ثقه صالح الحديث . وقال الساجى : كان من أهل الصدق ويحتمل لرواية الجلة عنه وليس يجرى مجرى من أجمع على ثبته. وقال ابن عدى : لم أر أحدا من البصريين وغيرهم امتنع من الرواية عنه ومع ضعفه يكتب حديثه . وسئل عنه ابن معين : قال ما اختلط قط . . . انظر الترغيب والترهيب م ٤ / ٣٢ ، ٣٣ ، الفتح الربانى على مسند الإمام أحمد ح ١٥/ ١٦ ، ١٧ ، تهذيب التهذيب ح ٧ / ٣٢٢—٣٢٤

(٤) هامش الترغيب والترهيب ح ٤ /٣٢

برضوانه فيجيب دعاء من دعاه إلا اثنين يرد دعاءهما، ويغضب عليهما ويطردهما من رحمته :

(أ) الساحر .

(ب) العاشر الذى يأخذ عشر الأموال ظلما وعدوانا ويضرب ضريبة فادحة على كل شىء بلا حق شرعى .

٤ — عن أبى هريرة رضى الله عنه إن رسول الله ﷺ قال : (من عقد عقده ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ، ومن تعلق بشىء وكل إليه)[١] .

قال[٢] الإمام السندى فى حاشيته : دأب أهل السحر أن أحدهم يأخذ خيطا فيعقد عليه عقدة ، ويتكلم عليه بالسحر ينفث، فمن أتى بذلك فقد أتى بعمل من أعمال أهل السحر .

وقوله ﷺ (فقد أشرك) أى أتى بفعل من أفعال المشركين أو لأنه قد يفضى إلى الشرك إذا اعتقد أن له تأثيرا .

وقيل المراد الشرك الخفى بترك التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى .

(ب) من الأحاديث التى وردت فى تحريم إتيان السحرة وتصديقهم :

١ — قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنه مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم »[٣] .

---

(١) رواه النسائى ، وفى الترغيب والترهيب رواه النسائى من رواية الحسن عن أبى هريرة ولم يسمع منه عند الجمهور .. سنن النسائى ح ٧ (ط ١ — دار الفكر) /١١٢ ، الترغيب والترهيب ح ٤ /٣٢

(٢) حاشية السندى بهامش سنن النسائى ح ٧ /١١٢

(٣) رواه ابن حبان فى صحيحه . . انظر موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمى /٣٣٥

٢ — عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر ومن مات مدمن الخمر سقاه الله من نهر الغوطة قيل وما نهر الغوطه؟ قال نهر يخرج من فروج المومسات يؤذى أهل النار ريح فروجهم)[١].

وإذا كان الثلاثة السابق ذكرهم لا يدخلون الجنة فهـــذا يفيد[٢] أمران :

(الأول) إن بعض أهل التوحيد لا يدخلون الجنة وهم من أقدموا على معصية صرح الشارع بأن فاعلها لا يدخل الجنة كهؤلاء الثلاثة .

(الثاني) إن الثلاثة لا يدخلون الجنة مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب ، فدل ذلك على أن أفعال الثلاثة من الكبائر .

٣ — قال رسول الله ﷺ (من أتى كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد برىء بما أنزل على محمد ﷺ)[٣]

---

(١) رواه الحاكم بلفظه وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وصححه الذهبي ورواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه .. انظر المستدرك على الصحيحين والتلخيص للذهبي بهامشة ح ٤/١٤٦، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان /٣٣٥ ، الفتح الرباني على مسند الإمام أحمد بن حنبل ح ١٦/١٢٩، ١٣٠ ، الترغيب والترهيب للمنذرى ح٣/ ٢٥٣، ٢٥٤

(٢) نيل الأوطار للشوكاني ح ٧ /٣٦٧ ، فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ح ٣/٣٢٦.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء وقال روى الثورى عن أبي إسحاق مثله ورواه علقة وهمام بن الحارث عن عبد الله موقوفا وقال الدارقطني وقفه جماعة والموقوف الصواب . . انظر حلية الأولياء =

أى[1] من أقدم على السحر فقد برىء من دين محمد ﷺ وما أنزل عليه .

٤ — عن عبد الله بن مسعود قال (من أتى ساحرا أو كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)[2] .

فقد دل[3] الحديثان على أن تصديق الساحر كفر . والمصدق يكفر إما لاعتقاده إن السحرة تقدر على مثل معجزات الانبياء عليهم السلام ، أو لاعترافه أن الكواكب تقدر على ضره ونفعه ، أو لتصديقه بوجوب تعظيم الكواكب وتسميتها آلهة .

(حـ) وهناك أحاديث جمعت فى حرمتها بين الساحر والمصدق له منها :

١ — قال رسول الله ﷺ (ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)[4] .

= وطبقات الاصفياء م ٣ ح ١٠٤/٥ ، العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لابن الجوزى ح ٢/ ٣٠٠ ، ٣٠١

(١) تيسير العزيز الحميد / ٤١٠

(٢) رواه البيهقى وأبو عوانه فى صحيحه وأبو داود وذكره الخطيب البغدادى فى ترجمته للحسين بن عبد الله بن أبى علانة المقرى.. انظر إرواء الغايل فى تخريج أحاديث منار السبيل ح٣٢/٨ ، السنن الكبرى للبيهقى ح٨/ ١٣٦ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ح٨ / ٦٠

(٣) الفقه الأكبر للإمام أبى حنيفة (ط ١٣٩٩) / ١٢٣ ، أحكام القرآن للجصاص ح ٤٥/١

(٤) رواه البزار باسناد جيد ، ورواه الطبرانى من حديث ابن عباس دون قوله « ومن أتى كاهنا ... » بإسناد حسن.. انظر الترغيب والترهيب ح ٤ / ٣٣

أى ليس[١] من أشياعنا العاملين باتباعنا المقتفين لأمرعنا من ذهب إلى الساحر وآجرة وصدق شعوذته ومال إلى إضلاله وكذبه .

كما روى أن رسول الله ﷺ (لعن العاضهة والمستعضهة)[٢] .

والعضة بلسان قريش : السحر ، والعاضهة الساحرة ، والمستعضهة ، التى تسألها أن تسحر لها .

ولا شك إن العمل الذى يترتب عليه اللعن والطرد من رحمة الله لا يكون الاحراما .

وبعد فهذه الآيات والأحاديث تنكر على الساحر والمصدق بالسحر أى انكار وتحذر من السحر كل التحذير ، وكفى بالمرء أن يكون السحر سببا فى هلاكه وكفره ولعنه ورد دعوته وحرمانه من الجنة .

---

(١) تيسير العزيز الحميد/٤١١ ، تعليق مصطفى محمد عمارة بهامش الترغيب والترهيب ح ٤/ ٣٣

(٢) رواه ابن قتيبة فى تأويل مختلف الحديث ، وقال الحافظ ابن حجر فى تخريج الكشاف رواه أبو يعلى وابن عدى من حديث ابن عباس وفى اسناده زمعة بن صالح وسلمة بن وهرام وهما ضعيفان ، وله شواهد عند عبد الرزاق من رواية عن ابن جريج عن عطاء ، وبالاطلاع على كتب الرجال وجدت أن زمعة قال عنه ابن عدى : أرجو أن حديثه صالح لا بأس به ، وقال الجوزجانى متماسك ، وقال عمرو بن على : فيه ضعف وهو جائز الحديث مع الضعف الذى فيه. أما سلمة فقد قال عنه ابن حجر فى التقريب صدوق . وقال الذهبى فى الميزان: سرد له ابن عدى عدة أحاديث وقال أرجو أنه لا بأس به، ووثقه ابن معين فى رواية الكوسج (إسحاق بن منصور) وأبو زرعة .. انظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة /١٧٩ =

ثالثا الإجماع : انعقد الإجماع على تحريم السحر كما ذكرنا .

يقول[١] النووى فى الروضة : يحرم فعل السحر بالإجماع ومن اعتقد إباحته فهو كافر .

الحكمة[٢] من تحريم السحر :

١ — حرص الإسلام على سلامة العقيدة :

حرص الإسلام على سلامة العقيدة فى قلب المسلم ليكون دائما وأبدا متصلا بالله معتمداً عليه مقرا له بالربوبية . مستعينا به على الشدائد فى هذه الحياة لا يتوجه لغيره فى الدعاء ولا يقر لسواه بأى تأثير أو تحكم فى قانون من قوانين الطبيعة التى خلقها الله تعالى وسيرها بعلمه وقدرته وإرادته ؛ فالنجوم والكواكب مسخرات بأمره كغيرها من خلق الله تسير وفق الخط المرسوم لها من الأزل ؛ لا تؤثر حركتها على الإنسان الذى خلقه الله على هذه الأرض ، وقدر له رزقه وعمره ، فلا ينتهى عمر إنسان ما بظهور كوكب أو إختفائه ؛ ولا يزيد رزق إمرىء ولا ينقص عما قدره الله تعالى .

= زاد المسير جـ ٤/ ٤١٩ ؛ تقريب التهذيب جـ١/٣١٩ ؛ ميزان الاعتدال للذهبي م ١٩٣/٢ ؛ ١٩٤ ؛ تهذيب التهذيب جـ٣٣٨/٣ ؛ ٣٣٩

(١) روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووى جـ١٩٨/٧

(٢) انظر بتصرف تفسير المراغى جـ١٧٨/١ ؛ ١٧٩ ؛ تيسير البيضاوى تعليقات وشروح على أنوار التنزيل وأسرار التأويل (طـ٤) جـ١١٧/١ ؛ ١١٨، تفسير آيات الأحكام للصابونى جـ ٨٧/١ ؛ ٨٨ ؛ البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى جـ ٣٣٣/١

فإذا زعم إنسان أنه يعلم الغيب بإتصاله بالكواكب وتعظيمه لها وإتصاله بالجن والشياطين وادعى بذلك أنه يستطيع أن يؤثر فى قوانين هذه الحياة ويتحكم فى مسيرتها الطبيعية بما يخرجها عما رسم لها يكون بذلك قد خالف شريعة الله وتجاوز حدوده التى وضعت له ؛ فلا جرم أن يحكم عليه بالكفر لتعظيمه غير الله واستعانته بغير الخالق ؛ وإثبات التأثير فى خلق الله لغير البارىء .

٢ — السحر يصد عن العمل بالدين وأحكامه :

قص علينا القصص القرآنى للذكرى ؛ وليبين لنا ما افتراه أهـــل الأهواء على سليمان من أمر السحر ؛ وكيف صد السحر اليهود عن أن يهتدوا بالنبى الذى بشر به كتابهم وبين لهم صفاته وأمرهم بالإيمان به ؛ ولا شك أن تركهم لبعض كتابهم كتركهم له كله ؛ لأنه يذهب باحترام الوحى ويفتح الباب لترك الباقى .

٣ — تعلم السحر واستخدامه كفر :

يعتبر القرآن الكريم السحر وتعلمه واستخدامه كفرا ؛ لأن الإنسان يتعلم ما يضره ولا ينفعه ويكفى أن يكون الضرر هو الكفر والعياذ بالله ؛ لأن العـــلم يجر غالبا إلى العمل ؛ والعمل بالسحر ضرر لا نفع فيه ؛ إذ لا نفع فى السحر عموما سواء من ناحية مجرد العلم به أو العمل ؛ كلاهما غير مقصود وغير نافع فى الدارين لأن المؤثر فى الحقيقة هو الله ؛ وفى هذا دليل على أن التحرز عن السحر واجب .

٤ — خسران الدنيا والآخرة :

من يستبدل ما تعلمه له الشياطين بكتاب الله تعالى ؛ فقد خسر الدنيا والآخرة والذى يشترى السحر ويفضله على كتاب الله لا نصيب له فى الآخرة لأنه حين يختار السحر ويشتريه يفقد كل وصيد له فى الآخرة .

فما اسوأ ما باع به نفسه ؛ لقد باع نفسه بثمن ضئيل لا نفع فيه واشترى ما لا نفع له فى الآخرة ؛ ودفع نفسه مقابلة ؛ فهو خاسر فى كل حال ، فما باعه خسره وهو نفسه ؛ وما اشتراه خسرة لأنه لا ينفع فى الآخرة .

٥ — ما فيه من إلحاق الضرر بالناس وإيذائهم :

إن الساحر قد يستطيع إيصال الضرر والبلاء والأذى بالناس وقد يصل بذلك إلى التفريق بين المرء وزوجه ولا يقتصر ضرره على المسحور بل يتعدى إلى من تعلمه يؤيد ذلك قوله تعالى (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم) .

فلما ذكر الله تعالى إنه قد يحصل بالسحر الضرر ذكر أيضا أن ضرره لا يقتصر على من يفعل ذلك به بل هو أيضا يضر من تعلمه ؛ ولما كان إثبات الضرر بشىء لا ينفى النفع عنه لأنه قد يوجد الشىء فيحصل به الضرر ويحصل به النفع نفى عنه النفع بالكلية وأتى بلفظ (لا) لأنها ينفى بها الحال والمستقبل ؛ والضرر وعدم النفع مختص بالدنيا والآخرة لأن تعلمه وإن كان غير مباح فهو يجر إلى العمل به وإلى التنكيل به إذا عثر

عليه وأن ما يأخذه عليه حرام هذا الدنيا ، وأما فى الآخرة فذا يترتب عليه من العقاب .

فيكفى المسلم رادعا أن يعلم أن سيد المرسلين ﷺ قال عن السحر إنه شر وأمر بدفنه حتى لا يتذكر الناس السحر أو يفتح بابا له بقوله ﷺ (فكرهت أن أثير على الناس فيه شرا فأمر بها فدفنت)[١] .

---

(١) سبق تخريج الحديث .

المبحث السادس

الفرق بين السحر والمعجزة والكرامة

قبل الحديث عن أهم الفروق بين هؤلاء الثلاث ، يجدر بنا أن نذكر تعريفا لكل واحد منهم .

وقد سبق تعريف السحر ، وهنا نعرف المعجزة والكرامة .

فالمعجزة فى الشرع[1] : الأمر الخارق للعادة ، الخارج عن سنن الله فى خلقه ، يظهره الله على يد مدعى النبوة على وفق مراده تصديقا له فى دعواه وتأييداً له فى رسالته ، فإذا عجزت أمته عن معارضته كان ذلك آية من الله تعالى على اختياره إياه وإرساله إليهم بشريعته .

أما الكرامة[2] : فهى أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ، ولا هو مقدمة لها يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ، ملتزم لمتابعة نبى كلف بشريعته ، مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح ، علم بها أو لم يعلم .

من أمثلة ذلك : ما جاء فى القرآن من قصة الذى عندة علم من الكتاب حينما تعهد لسليمان بأن يأتى بعرش (بلقيس) قبل أن يرتد إليه طرفه. وبقصة أصحاب الكهف وما جرى لهم وما كانوا أنبياء إجماعا ، وبقصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة ثم توسلوا بأعمالهم الصالحة فانفرجت ،

---

(١) علم التوحيد لعبد العزيز بن على الربيعه (ط١) /١١٥ .

(٢) المصدر السابق /١١٩ ، ١٢١

وبقصة مريم وحضور الطعام عندها ، وأن فاكهة الشتاء كانت تأتيها فى الصيف ، وفاكهة الصيف تأتيها فى الشتاء وغير ذلك من الكرامات التى ظهرت على يد أولياء الله الصالحين .

أولا : الفرق(١) بين السحر والمعجزة :

١ — المعجزة ليست من عمل النبى وكسبه ، إنما هى فعل أوخلق محض من الله تعالى على خلاف سنته فى الكائنات .

أما السحر فمن عمل الساحر وكسبه سواء أكان تعويذات أم نميمة أم غير ذلك وله أسبابه ووسائله التى قد تنتهى بمن عرفها ومهر فيها واستعملها إلى مسبباتها . فليس خارقا للعادة بهذا المعنى ولا مخالفاً لنظام الكون فى ربط الأسباب بمسبباتها والوسائل بمقاصدها .

٢ — المعجزة تظهر على يد مدعى النبوة لتكون آية على صدقه فى رسالته التى بها هداية الناس من الضلالة ، وإخراجهم من الظلمات إلى النور والأخذ بأيديهم إلى ما ينفعهم فى عقائدهم وأخلاقهم وأبدانهم وأموالهم .

أما السحر فهو خلق ذميم أو خرافة أو صناعة يموه بها الساحر على الناس ويضللهم ويخدعهم بها عن أنفسهم وما ملكت أيديهم ، ويتخذها وسيلة لكسب العيش من غير حله ويفرق بها بين المرء وزوجه والصديق وصديقه ، وبالجملة يفسد أحوال الأمة فى الخفاء والناس عنه غافلون .

---

(١) انظر علم التوحيد للدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن على الربيعة (ط ١) الرياض / ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، الجامع لأحكام القرآن حـ ٢/ ٤٧

٣ — سيرة من ظهرت على يده المعجزة حميدة ، وعاقبته مأمونة ، فهو صريح فى القول والفعل ، وصادق اللهجة حسن العشرة ، سخى كريم عفيف عما فى أيدى الناس ، يدعو إلى الحق ويدافع عنه بقوة وشجاعة أما الساحر فسيرته ذميمة ومغبته وخيمة ، خائن خداع ، سيء العشرة ، يأخذ ولا يعطى ، يدعو إلى الباطل ويسعى جهده فى ستره خشية أن يفتضح أمره وينكشف سره فلا يتم له ما أراد من الشر والفساد .

٤ — من ظهرت على يده المعجزة ، يقود الأمم والشعوب إلى الوحدة والسعادة ويهديها طريق الخير ؛ وعلى يده يسود الأمن والسلام وتفتح البلدان ويكون العمران .

أما الساحر فهو آفة الوحدة ونذير الفرقة والتخريب والفوضى والاضطراب .

٥ — المعجزة لا يمكن الله أحدا أن يأتى بمثلها أو بمعارضتها أما السحر فيوجد من الساحر وقد يكون من جماعة يعرفونه ويمكنهم الإتيان به فى وقت واحد .

٦ — إن المعجزة شرطها اقتران دعوى النبوة والتحدى بها أما الساحر فلم يدع ذلك فالذى يصدر عنه متميز عن المعجزة .

٧ — من ظهرت المعجزة على يديه يستعين بالملائكة والساحر يستعين بالشياطين .

ثانيا : الفرق بين السحر والكرامة :

الفرق بينهما من وجهين[1] :

(أحدهما) وهو المشهور إجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر إلا على يد فاسق ؛ والكرامة لا تظهر على يد فاسق وإنما تظهر على ولى .

٢ — إن السحر يكون ناشئا بفعل ومزج ومعاناة وأقوال وأفعال ومعالجة والكرامة لا تفتقر إلى ذلك ؛ وفى كثير من الأوقات تقع من غير أن يستدعيها الولى أو يشعر بها .

يقول ابن حجر فى الفتح : وينبغى أن يعتبر بحال من يقع منه الخارق فإن كان متمسكا بالشريعة متجنبا للموبقات فالذى يظهر على يده من الخوارق كرامة وإلا فهو سحر لأنه ينشأ عن أحد أنواعه كإعانة الشياطين.

بقى لنا أن نقول ما الفرق[2] بين المعجزة والكرامة ؟

١ — إن المعجزة تمتاز بالتحدى وصاحب الكرامة لا يتحدى بها .

٢ — إن صاحب المعجزة يدعى النبوة وصاحب الكرامة لا يدعيها ؛ كما أن صاحب المعجزة يظهرها لأنها دليل صدقة فيما يدعيه ؛ وصاحب الكرامة يخفيها فى الغالب وقد يظهرها .

٣ — إن صاحب المعجزة مأمون التبديل ومعصوم عن الكفر والمعصية ؛ وصاحب الكرامة لا يؤمن تبديله .

٤ — إن صاحب المعجزة لا يستفيدها من متابعة من ظهرت على يده الكرامة ؛ وصاحب الكرامة يستفيدها من متابعته لصاحب المعجزة.

---

(١) نيل الأوطار حـ٣٦٦/٧ ، شرح النووى على صحيح مسلم حـ١٦/١٤ فتح البارى حـ ٢٢٣/١٠

(٢) علم التوحيد / ١٢٢

الفصل الثاني

الأحكام المتعلقة بالسحر

المبحث الأول

حكم تعلم السحر وتعليمه :

اختلفت كلمة الفقهاء فى تعلم السحر وتعليمه على ثلاثة أقوال :

القول الأول : تعلم السحر وتعليمه حرام وبه قطع الجمهور[1].

قال[2] ابن قدامة : تعلم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافا بين أهل العلم إلا أن أصحاب هذا القول اختلفوا فى تكفير الساحر بتعلم السحر وتعليمه وسنتحدث عن هذه المسألة فى نهاية هذا المبحث بالتفصيل .

القول الثانى: إن التعليم والتعلم مباحان ، والتعليم المساق للذم هنا محمول على التعليم للإغواء والإضلال واليه مال الإمام الرازى[3] .

القول الثالث :[4] وجوب تعلمه على المفتى ، حتى يعلم ما يقتل به

---

(١) فتح القدير للكمال بن الهمام ج ٥/٣٣٣ ، المجموع شرح المهذب ج ١٩/٢٤٠ ، المغنى لابن قدامة ج ٨/١٥١ ، الكافى فى فقه الإمام أحمد ج ٤/١٦٥ ، روح المعانى للآلوسى ج ١/٣٣٩ .

(٢) المغنى ج ٨/١٥١

(٣) روح المعانى للآلوسى ج ١/٣٣٩ .

(٤) المصدر السابق .

ومالا يقتل فيفتى به فى وجوب القصاص ، ولم أعلم لهذا القول أصحابا ، ولهذا سيقتصر عرض الأدلة على أصحاب القول الأول والثانى، مع المناقشة والرد على أصحاب القول الثالث .

الأدلة

أولا : أدلة القائلين بتحريم تعلم السحر وتعليمه .

استدل الفريق الأول على التحريم بأدلة من الكتاب والسنة .

(أ) من الكتاب : قوله تعالى (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر)[1] .

فقد[2] ذمهم الله على تعليم السحر لأن تعلمه يدعو إلى فعله ، وفعله محرم فحرم ما يدعو اليه .

(ب) من السنة :

أوردت أحاديث كثيرة تدل على تحريم تعلم السحر وتعليمه منها على سبيل المثال لا الحصر :

١ — قوله ﷺ (من تعلم شيئا من السحر قليلا كان أو كثيرا كان آخر عهده من الله)[3] .

٢ — ما رواه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده فى كتاب النبى ﷺ الذى كتبه لأهل اليمن فى الفرائض والسنن والديات والزكاة

(١) البقرة / ١٠٢

(٢) المجموع شرح المهذب جـ ٢٤٠/١٩

(٣) سبق تخريج الحديث ص ٨٤

فذكر فيه (وإن من أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الإشراك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق والفرار فى سبيل الله يوم الزحف، وعقوق الوالدين ورمى المحصنة و تعلم السحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم)[1]

فقد دل قوله ﷺ فى الحديث الأول (من تعلم شيئا من السحر ... كان آخر عهده من الله) وفى الحديث الثانى (من أكبر الكبائر ... تعلم السحر) على أن تعلم السحر وتعليمه حرام .

ثانيا : أدلة القائلين بإباحة تعلم السحر و تعليمه :

استدل أصحاب هذا القول بأدلة من الكتاب والمعقول .

من الكتاب :

(أ) قال تعالى : (وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر)[2] .

فقد دلت[3] الآية الكريمة على أن تعلم السحر ومالا يجوز اتباعه غير محظور وإنما المنع من اتباعه والعمل به .

(ب) قال تعالى (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)[4] .

يقول الرازى[5] : اتفق المحققون على أن العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور لأن العلم لذاته شريف لعموم هذه الآية .

---

(١) رواه ابن حبان فى صحيحه .. الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى م ٤ / ٣٤

(٢) البقرة / ١٠٢

(٣) تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار م ١ (ط ٢)/٤٠٣

(٤) الزمر / ٩

(٥) التفسير الكبير للفخر الرازى ج ٣/ ٢١٤

من المعقول :

يقول الرازى فى هذا الصدد :[1]

إن السحر لو لم يكن يعلم لما أمكن الفرق بينه وبين المعجز ، والعلم بكون المعجز معجزا واجب ، وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب ، وهذا يقتضى أن يكون تحصيل العلم بالسحر واجبا ، وما يكون واجبا كيف يكون حراما أو قبيحا .

وأورد ابن حجر فى الفتح :[2] عن بعض العلماء جواز تعلم السحر لأحد أمرين :

١ — إما لتمييز ما فيه كفر من غيره .

٢ — وأما لإزالته عمن وقع فيه .

أما الأول فلا محذور فيه إلا من جهة الاعتقاد ، فإذا سلم الاعتقاد فمعرفة الشىء بمجرده لا تستلزم منعا كمن يعرف كيفية عبادة أهل الأوثان للأوثان ، كذلك السحر لأن كيفية ما يعمله الساحر إنما هى حكاية قول أوفعل بخلاف تعاطيه والعمل به .

وأما الثانى : فإن كان لا يتم كما زعم البعض إلا بنوع من أنواع الكفر أو الفسق فلا يحل أصلا وإلا جاز للمعنى المذكور .

---

(١) التفسير الكبير ح ٣ / ٢١٤

(٢) فتح البارى ج ١٠/٢٢٤ ، ٢٢٥

المناقشة

بعد هذا العرض لأدلة الفريقين، نوقشت الأدلة التى استدل بها القائلون بإباحة تعلم السحر فقيل لهم[1] :-

١ - قولكم إن العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور باتفاق المحققين.

نقول نعم لاندعى إن العلم السحر قبيح لذاته وإنما قبحه باعتبار ما يترتب عليه فتحريمه من باب سد الذرائع وكم من أمر حرم لذلك يقول الرسول ﷺ : (... من حام حول الحمى يوشك أن يواقعه)[2] هذا من جهة ومن جهة أخرى إن عنيتم إن السحر ليس بقبيح عقلا فالمخالفون من المعتزلة يمنعون ذلك، وإن عنيتم إنه ليس بقبيح شرعا ففى الآية التى استدللنا بها تبشيع لتعليم السحر، وفى السنن (من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ...)[3] .

---

(١) روح المعانى للآلوسى حـ ٣٣٩/١، ٣٤٠، تفسير القرآن العظيم لابن كثير حـ ٢٥٣/١، ٢٥٤

(٢) جزء من حديث رواه الترمذى ورواه البخارى وفى لفظة (.. ومن وقع فى الشبهات كراع يرعى حول الحمى) انظر سنن الترمذى حـ ٢/ (ط دار الفكر) ٣٤٠، صحيح البخارى بشرح الكرمانى حـ ١ / ٢٠٣ ، ٢٠٤

(٣) رواه النسائى وأخرجه ابن مردوية وفى الترغيب والترهيب رواه النسائى من رواية الحسن عن أبى هريرة ولم يسمع منه عند الجمهور ... انظر سنن النسائى حـ ٧ (ط١) دار الفكر / ١١٢، الدر المنثور فى التفسير بالمأثور حـ٤١٩/٦ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبى حـ ٢٥٨/٢٠ ، الترغيب والترهيب حـ ٣٢/٤

ثم كيف لا يكون السحر محظورا مع ما ذكرنا من الآية والحديث، واتفاق المحققين كما تقولون يقتضي أن يكون قد نص على هذه المسألة أئمة العلماء أو أكثرهم وأين نصوصهم على ذلك؟

٢ — إدخالكم علم السحر فى عموم قوله تعالى (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) فيه نظر لأن هذه الآية إنما دلت على مدح العالمين العلم الشرعى، وهذا ليس منه، ثم ترقيكم إلى وجوب تعلمه لأنه لا يحصل العلم بالمعجز إلا به.

فهذا ضعيف بل فاسد من ثلاثة وجوه :-

الأول: إن أعظم معجزات رسولنا ﷺ هى القرآن العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

الثانى : إن العلم بالمعجز لا يتوقف على علم السحر أصلا.

الثالث : من المعلوم بالضرورة أن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وعامتهم كانوا يعلمون المعجز ويفرقون بينه وبين غيره، ولم يكونوا يعلمون السحر ولا تعلموه ولا عملوه، فلو كان تعلمه واجبا لرأيت أعلم الناس به الصدر الأول من الصحابة ولم ينقل عنهم شىء من ذلك.

هذا وقد نوقش أصحاب القول الثالث القائلين بوجوب تعلم السحر على المفتى فقيل[1] لهم :

إن إفتاء المفتى بوجوب القود وعدمه لا يستلزم معرفته علم السحر لأن صورة إفتائه على ماذكره العلامة ابن حجر : أن يشهد

---

(١) روح المعانى حـ ١ / ٣٤٠

عدلان عرفا السحر وتابا منه أنه يقتل غالبا ، فإذا شهدا بذلك قتل الساحر وإلا فلا[١] .

الرأى الراجح

بعد هذا العرض لأدلة كل فريق ومناقشة ما احتاج منها إلى مناقشة يتبين لنا رجحان رأى أصحاب القول الأول القائلين بتحريم تعلم السحر وتعليمه لا سيما إن عصر المعجزات قد انتهى حتى نقول إن تعلمه مباح ليتميز الحق من الباطل ، يضاف إلى هذا أن تعلم السحر يفضى إلى العمل به والسحر لا يصلح إلا للشر والضرر بالخلق والوسيلة إلى الشر شر فيكون حراما .

هذا والله أعلم

هل يقتضى التعليم والتعلم كفرا ؟

عرفنا مما سبق أن جمهور العلماء اتفقوا على تحريم السحر تعلما وتعليما إلا أنهم اختلفوا فى تكفير الساحر بذلك على قولين :

القول الأول : يكفر الساحر بتعلم السحر وتعليمه سواء اعتقد إباحته أو تحريمه وإلى هذا ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية[٢]

---

(١) أقول عند عدم وجود من يشهد أن هذا من السحر التى يقتل أو لا يقتل يقوم الإقرار مكان البينة والساحر أعلم بما يقوم به وسيأتى عما قليل طرق إثبات السحر .

(٢) نقل الطحطاوى عن الكمال بن الهمام ما نصه (ونقل الكمال عن الأصحاب ومالك وأحمد إن الساحر يكفر بتعلمه وفعله سواء اعتقد تحريمه أولا) ... انظر حاشية الطحطاوى على الدر المختار م٢/٤٨٤ ؛ فتح القدير للكمال بن الهمام حـ٥/ ٣٣٣

والمالكية(١) والحنابلة(٢) وهو رواية عن الإمام أحمد ، والشافعية(٣) فى حالة ما إذا علم أو تعلم السحر معتقدا إباحته مع العلم بتحريمه لأنه كذب الله ورسوله فى خبره فيقتل كما يقتل المرتد ، ومعنى هذا أن الشافعية يكفرون من تعلم السحر مستحلا له منكرا لتحريمه .

القول الثانى : لا يكفر وبهذا قال الإمام أحمد فى رواية(٤) ثانيه عنه وإلى القول بعدم التكفير ذهب الشافعية(٥) فى حالة ما إذا علم أو تعلم السحر واعتقد تحريمه وإلى عدم التكفير ذهب بعض أصحاب أبى حنيفة(٦) فيمن تعلم السحر ليعلم حقيقته ويتوقى عنه لا ليستعمله .

---

(١) وعند المالكية : يكفر بتعلم السحر أى مباشرته سواء كانت المباشرة من جهة تعلمة أو تعليمه أو عمله والمشهور إن تعلم السحر كفر وإن لم يعمل به قاله مالك لأنه قول يعظم به غير الله وتنسب إليه المقادير انظر الشرح الصغير على أقرب المسالك للدردير حـ ٤٣٣/٤ ، الخرشى وحاشية العدوى بهامشه م ٦٣/٤

(٢) عند الحنابلة: يكفر الساحر بتعلمه وتعليمه كاعتقاد حله، وكفر أبو بكر الحنبلى الساحر بعمله السحر. انظر بتصرف المبدع ج ١٨٨/٩ ، المغنى ج ١٥١/٨

(٣) المجموع شرح المهذب ج ٢٤١/١٩

(٤) المغنى ج ١٥١/٨ ، المبدع ج ١٨٨/٩

(٥) المجموع شرح المهذب ج ٢٤١/١٩

(٦) حاشية الطحطاوى م ٢/ ٤٨٥

الأدلة

أولا أدلة القائلين بكفر من علم السحر أو تعلمه :

استدل جمهور الفقهاء على تكفير الساحر بتعلم السحر وتعليمه بأدلة من الكتاب والسنة .

من الكتاب :

١ ـ قال تعالى (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر)[١] .

ووجه الدلالة من الآية الكريمة من ثلاثة وجوه[٢] :

الأول : إن الآية دلت على أن ما أخبرت به الشياطين وادعته من السحر على سليمان كان كفرا فنفاه الله تعالى عن سليمان وأثبته للشياطين الذين كفروا باستعمال السحر وتعليمه الناس لاغوائهم واضلالهم ، وهذا يدل على أن السحر كفر على الإطلاق .

الثاني : إن ظاهر الآية يقتضى أنهم إنما كفروا لأجل أنهم يعلمون الناس السحر لأن ما لا يكون كفراً لا يوجب الكفر فصارت الآية دالة على أن تعلم السحر كفر فيكون العمل به كفرا .

---

(١) البقرة/ ١٠٢

(٢) أحكام القرآن للجصاص ج ٥٢/١ ، ٥٣ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٤٣/٢ ، روح المعاني للآلوسي ج ٣٣٩/١ ، تيسير البيضاوي تعليقات وشروح على أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج ١١٦/١

يقول[١] ابن حجر فى هذا المقام : ظاهر الآية أنهم كفروا بالتعليم ، ولا يكفر الإنسان بتعليم شيء إلا وذاك الشيء كفر .

الثالث : إن الآية أثبتت الكفر بتعليم السحر ، فدل ذلك على كفر الساحر بتعلمه السحر حيث ترتب الحكم على الوصف المناسب وهو التعليم .

٢ — قال تعالى (وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر) .

فقد حكى[٢] الله تعالى على لسان الملكين إنهما لا يعلمان أحداً السحر حتى يقولا لمن يعلمانه إنما نحن إبتلاء من الله ، فمن تعلم السحر وعمل به كفر ، فثبت بذلك أن السحر كفر إذا عمل به واعتقده .

يقول الشوكانى فى فتح القدير[٣] : قوله تعالى (فلا تكفر) أبلغ إنذار وأعظم تحذير على أن هذا الذنب يكون من فعله كافرا فلا تكفر ، وفيه دليل على أن تعلم السحر كفر وظاهرة عدم الفرق بين المعتقد وغير المعتقد ، وبين من تعلمه ليكون ساحرا ومن تعلمه ليقدر على دفعه .

٣ — قال تعالى (ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق) .

أى[٤] من استبدل السحر بدين الله ماله فى الآخرة من خلاق أى

---

(١) انظر بتصرف فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر ج ٢٢٥/١٠

(٢) بتصرف أحكام القرآن للجصاص ج ٥٣/١ ، تيسير البيضاوى ج ١١٧/١

(٣) فتح القدير للشوكانى ج ١٢٠/١

(٤) أحكام القرآن للجصاص ج ٥٣/١

نصيب ، ثم قال تعالى (ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ، ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون)[١] .

فجعل ضد الإيمان السحر لأنه جعل الإيمان فى مقابلة فعل السحر ، وهذا يدل على أن الساحر كافر .

من السنة : ما أوردناه من أحاديث كثيرة تدل على تكفير الساحر منها على سبيل المثال :

١ — قوله ﷺ : (من أتى ساحراً أو كاهنا ... فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)[٢] .

٢ — قوله ﷺ : (... ومن سحر فقد أشرك ...)[٣] .

٣ — أيضا قوله ﷺ : (ليس منا من ... سحر أو سحر له ..)[٤]

فقد دلت[٥] هذه الأحاديث بمجموعها على كفر الكاهن والساحر والمصدق لهما لأنهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر والمصدق لهما يعتقد ذلك ويرضى به وذلك كفر أيضا .

ثانيا : توجيه رأى القائلين بعدم تكفير الساحر بتعلم السحر :

(ا) وجهة نظر الإمام أحمد[٦] كما رواها عنه حنبل قال : قال عمى فى

---

(١) البقرة / ١٠٢ ، ١٠٣

(٢) سبق تخريج الحديث .

(٣، ٤) سبق التخريج .

(٥) تيسير العزيز الحميد / ٤١٠

(٦) انظر بتصرف المغنى جـ ١٥١/٨ ، ١٥٢

العراف والكاهن والساحر أرى أن يستتاب من هذه الأفاعيل كلها فإنه عندي في معنى المرتد — يعني في الإستتابة — فإن تاب ورجع يخلى سبيله قلت له يقتل ؟ قال : لا ، يحبس لعله يرجع ، قلت له — لم لم تقتله ؟ قال إذا كان يصلى لعله يتوب ويرجع ، وهذا يدل على أنه لم يكفره لأنه لو كفره لقتله .

(ب) أما الشافعية : فيرون أن الساحر إذا علم أو تعلم السحر واعتقد تحريمه لم يكفر لأنه إذا لم يكفر بتعلم الكفر فلأن لايكفر بتعلم السحر أولى .

(ج) أما بعض أصحاب أبي حنيفة فيرون[1] أن تعلم السحر لمعرفة حقيقته والوقاية منه دون استعماله لايقتضي التكفير وإنما المنع من إتباعه والعمل به .

إذا الشافعية قد وافقوا بعض أصحاب أبي حنيفة في أن مجرد تعلم السحر أو تعليمه لا يقتضي التكفير ، وإنما التكفير فيما إذا استعمله مع علمه بحرمته .

---

(١) يقول الطحطاوي في حاشيته قال بعض العلماء من تعلم السحر ليعلم حقيقته ويتوقى عنه ولايستعمله لايلزم عليه شيء ولايكفر بمجرد اعتقاده جوازه وإنما المنع من اتباعه والعمل به ... حاشية الطحطاوي على الدر المختار م ٢ / ٤٨٥

الرأى الراجح

بعد بسط هذه الأدلة وبيان وجهة نظر كل فريق نجد أنفسنا بين أمرين فريق يرى تكفير الساحر بتعلم السحر وتعليمه وإن لم يستعمله وفريق آخر يرى عدم تكفيره بالعلم به ولكن باستعماله .

ولكن لما كان التعلم غالبا يدعو إلى الاستعمال كان من باب أولى القول بتكفير الساحر بتعلمه السحر وتعليمه سداً للذريعة ، حتى لا نفتح بابا للشر أمر الإسلام بإغلاقه ، وحكم بظواهر النصوص القرآنية والأحاديث النبوية بكفر معلمه ومتعلمه دون تفرقة بين من تعلمه فقط وبين من تعلمه ليمارسه لاسيما وأن السحر لا نفع فيه بل ضرره ضرر محض لهذا كان القول بتكفير الساحر بتعلم السحر وتعليمه أولى بالاعتبار .

الخلاصة

والخلاصة مما تقدم كما أوردها[1] أبو حيان الأندلسى :—

١ — إن السحر ما كان منه يعظم به غير الله من الكواكب والشياطين وإضافة ما يحدثه الله إليها فهو كفر إجماعا لا يحل تعلمه ولا العمل به وكذلك ما قصد بتعلمه سفك الدماء والتفريق بين الزوجين والأصدقاء ، أما إذا كان لا يعلم منه شيء من ذلك بل يحتمله فالظاهر أنه لا يحل تعلمه ولا العمل به .

٢ — ما كان نوعا من التحايل والتخييل والدك والشعبذة فإن قصد بتعلمه العمل به والتمويه على الناس فلا ينبغي تعلمه لأنه من باب الباطل وإن

(١) تفسير البحر المحيط حـ ١ / ٣٢٨

قصد بذلك معرفته لئلا تتم عليه مخايل السحرة وخدعهم فلا بأس[١] بتعلمه، وإن قصد بتعلمه اللهو واللعب وتفريج الناس على خفة صنعته فيكره لقوله ﷺ (لست من ددولا الددمنى)[٢] أى لست من اللهو واللعب ولا هما منى.

٣ — أما سحر البيان فما أريد به تأليف القلوب على الخير فهو السحر الحلال أما إذا أريد به ستر الحق فلا يجوز تعلمه ولا العمل به.

---

(١) فيه نظر لأن جمهور الفقهاء لم يفرقوا فى تحريم السحر وتكفير فاعله بين من تعلمه ليكون ساحرا وبين من تعلمه ليقدر على دفعه كما سبق

(٢) حديث صحيح رواه البخارى فى الأدب والبيهقى فى السنن عن أنس ابن مالك ورواه الطبرانى فى الكبير عن معاوية، ونقل المناوى فى فيض القدير عن الهيثمى أنه قال: رواه الطبرانى عن أحمد بن محمد بن نصر الترمذى عن محمد بن عبد الوهاب الأزهرى ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات .. انظر فيض القدير للمناوى ومعه الجامع الصغير لجلال الدين عبدالرحمن السيوطى ج ٥/ ٢٦٥

المبحث الثانى

إثبات السحر وعقوبته

وفيه : مسألتان :

المسألة الأولى : طرق إثبات السحر .

لا خلاف[1] بين الفقهاء فى إثبات السحر بالإقرار ، أما البينة فقد اختلفوا[2] فيها فذهب الحنفية والمالكية إلى ثبوت السحر بها وخالف فى ذلك الشافعية فلم يثبتوا السحر بالبينة إلا فى حالة واحدة .

وإليك تفصيل المذاهب على النحو التالى باستثناء الحنابلة الذين لم يقع بين يدى لهم حكم فى هذه المسألة :

أولا الحنفية[3] :

(أ) الإقرار : إذا أقر شخص أنه ساحر فقد حل دمه ولا يقبل قوله أنى أترك السحر وأتوب منه .

---

(١) انظر تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعى ح ٣/٢٩٣ ، روضة الطالبين ح ٧/ ١٩٩ ، الشرح الصغير على أقرب المسالك وبهامشه حاشية الصاوى ح ٤ / ٢٧٠

(٢) انظر المصادر السابقة

(٣) أحكام القرآن للجصاص ح ١ /٥٠-٥١ ، ٥٣ ، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ح ٣/٢٩٣

وإن أقر فقال كنت أسحر وقد تركته منذ زمان قبل منه ولم يقتل . كذلك العبد المسلم والذمي والحر الذمي من أقر منهم إنه ساحر فقد حل دمه ولا تقبل توبته .

وإن أقر العبد أو الذمي أنه كان ساحراً وترك ذلك منذ زمان قبل ذلك منه .

أما المرأة : فإذا أقرت بذلك لم تقتل ولكن تحبس وتضرب حتى يستيقن تركها للسحر ، وكذلك الأمة والذمية إذا أقرت بالسحر لم تقتل وتحبس حتى يعلم منها ترك ذلك كله .

(ب) أما البينة : فإذا شهد شاهدان على شخص أنه ساحر ووصفوا ذلك بصفة يعلم منها أنه سحر قتل ولا يستتاب ، ولو شهدا عليه أنه كان مرة ساحرا وأنه ترك السحر منذ زمان لم يقتل. ولو شهدا على عبد أو ذمي أنه ساحر ووصفوا ذلك بصفة يعلم منها أنه سحر لم تقبل توبته ويقتل .

وإن شهدا عليه أنه كان مرة ساحرا ولم يشهدا بتكرر السحر منه لم يقتل .

أما المرأة : فإذا شهدوا عليها أنها ساحرة لم تقتل وتحبس حتى يستيقن تركها للسحر ، وكذلك الأمة والذمية إذا شهدوا أنها ساحرة لم تقتل وتحبس حتى يعلم منها ترك ذلك كله .

فحكم الساحر والساحرة عند أبي حنيفة حكم المرتد والمرتدة إلا أن يجيء فيقر بالسحر أو يشهد عليه بذلك أنه عمله ، فإنه جعل ذلك بمنزلة الثبات على الردة فيقتل .

أما عند المالكية[1] : إذا أقر الساحر أنه قتل بسحره فإنه يتعين قتله بالسيف .

وهل يلزم بفعل السحر مع نفسه حتى يموت ؟ فيه قولان :

الأول : لا يلزم بفعل السحر مع نفسه على الراجح لأن الأمر بالمعصية معصية .

القول الثانى للبساطى[2] : إنه إذا أقر يؤمر بفعله لنفسه فإن مات وإلا فالسيف .

أما البينة : فإذا ثبت بالبينـــة أن الساحر باشر مفرق بين زوجين أو مشتمل على كفر فإنه يكفر سواء كان مسلماً حراً أو عبداً ، ذكراً أو أنثى .

ومتى حكم بكفر الساحر ، فإن كان متجاهراً به قتل وماله فيء إلا أن يتوب وإن كان يخفيه فحكمه حكم الزنديق يقتل ولا تقبل توبته .

---

(١) الشرح الصغير على أقرب المسالك وهامشه حـ ٤ /٣٧٠ ، شرح الزرقانى على مختصر خليل م٤ حـ ٦٣/٨

(٢) البساطى :ـــ محمد بن أحمد بن عثمان الطائى البساطى ، أبو عبد الله شمس الدين فقيه مالكى من القضاه ولد فى بساط من الغربيه بمصر سنة ٧٦٠ هـ ـــ ١٣٥٩ م ، وانتقل إلى القاهرة فتفقه ودرس وناب فى الحكم ثم تولى القضاء بالديار المصرية ، من كتبه المغنى فى الفقه ـــ شفاء الغليل فى مختصر الشيخ خليل ، حاشية على المطول ، مقدمة فى أصول الدين توفى سنة ٨٤٢ هـ ١٤٣٩ م ـــ انظر الأعلام للزركلى حـ ٣٣٢/٥

أما عند الشافعية [١] : فالسحر يثبت بإقرار الساحر ولا يثبت بالبينة لأن الشاهد لا يعلم قصد الساحر ولا يشاهد تأثير السحر .

فإذا قال الساحر قتلته بسحرى وسحرى يقتل غالباً ، فقد أقر بالقتل العمد ، وإن قال قتلته بسحرى وسحرى يقتل نادراً فهو إقرار بشبه العمد، وإن قال أخطأت من اسم غيره إلى اسمه فهو إقرار بالخطأ ، ثم دية شبه العمد ودية الخطأ كلاهما من مال الساحر ولا تطالب العاقلة بشىء إلا أن يصدقوه لأن اقراره عليهم لا يقبل .

ولو قال أمرض بسحرى ولا أقتل ، وأنا سحرت فلاناً فأمرضته عزر ولو قال : لا أمرض به ولكن أوذى نهى عنه ، فإن عاد عزر لأن السحر كله حرام .

وإذا قال أمرضته بسحرى ولم يمت به بل بسبب آخر، فقد نص الشافعى على أنه لوث [٢] يقسم به الولى ويأخذ الدية ، وقيل ليس بلوث .

---

(١) روضة الطالبين وعمدة المفتين حـ ٧ / ١٩٩ ، المجموع شرح المهذب حـ١٩ / ٢٤٥

(٢) اللوث لغة : القوة ويقال الضعف ، يقال لاث فلان فى كلامه إذا تكلم بكلام ضعيف . واصطلاحاً : قرينة حالية أو مقالية تدل على صدق المدعى بأن يغلب على الظن صدقه ، ولابد من القرينة لأن اليمين بسببها تنتقل إلى جانب المدعى فيحتاط لها لأن الأيمان حجة ضعيفة ، وشرط العمل بمقتضى اللوث أن لا يعلم القاتل ببينة أو اقرار أو علم حاكم حيث ساغ له الحكم ، ومن القرائن التى تقتضى اللوث وجود قتيل فى قرية صغيرة لأعدائه أو أعداء قبيلته ديناً أو دنيا حيث كانت العداوة تحمل على الإنتقام بالقتل ولم يساكنهم فى القرية غيرهم لاحتمال أن الغير =

والمذهب والمنصوص عليه فى الأم وما عليه الجمهور ، أنه إن بقى متألما إلى إن مات حلف الولى وأخذ الدية وذلك قد يثبت بالبينة وقد يثبت باعتراف الساحر .

وكذلك يثبت السحر بالإقرار دون البينة فى حالة ما إذا اعتقد ما اعتقده من التقرب إلى الكواكب السبعة وأنها تفعل بأنفسها ، وكذلك إن اعتقد إنه قادر على قلب الأعيان ، ففى كلتا الحالتين يثبت ذلك بالإقرار ويقتل إذا لم يتب .

أما إذا تكلم بكلام هو كفر فيثبت السحر فى هذه الحالة بالإقرار والبينة لأنه موجب للقتل ، ولكن متى تاب سقط عنه القتل .

من خلال العرض السابق يتبين لنا أن السحر تثبت عقوبته بأمرين :

أحدهما : الإقرار .

الثانى : البينة وذلك فى حالة ما إذا تكلم بكلام فيه كفر كما قال الشافعى لأن الشاهد فى غير ذلك لا يعلم قصد الساحر وقد يكون التأثير لغير السحر ... هذا والله أعلم .

= قتله أو قول امرضته بسحرى واستمر بألمه حتى مات وغير ذلك .. .
انظر مغنى المحتاج إلى معرفة معانى ألفاظ المنهاج للشيخ محمد الشربينى الخطيب (ط ١٣٥٢ هـ — ١٩٣٣ م) جـ ١٢١/٤ ، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدين الرملى الشهير بالشافعى الصغير جـ ٣٨٩/٧ ، ٣٩٠

المسألة الثانية :

عقوبة الساحر :

الحديث عن عقوبة الساحر يقتضى أن نتناول بالعرض والتحليل موقف الفقهاء مما يأتى : —

١ — الساحر المسلم .

٢ — الساحر الذمى .

٣ — الساحرة .

أولا : الساحر المسلم :

للفقهاء فى عقوبة الساحر المسلم قولان : —

(القول الأول) يقتل وهو مذهب جمهور الفقهاء من الحنفية[١] ، والمالكية[٢] والحنابلة[٣] والمروى[٤] عن عمر وعثمان بن عفان وابن عمر

---

(١) يقول الكمال بن الهمام فى الفتح : أما قتله فيجب ولا يستتاب إذا عرفت مزاولته لعمل السحر لسعيه بالفساد فى الأرض ، وقال أبو حنيفة: الساحر يقتل ولا يستتاب ولا يقبل قوله إنى اترك السحر وأتوب منه... انظر فتح القدير جـ٥/٣٣٣ تبيين الحقائق جـ٣/٣٩٣ ، حاشية الطحطاوى م٢/٤٨٤

(٢) وعند المالكية :الساحر إن تجاهر بالسحر يقتل وماله فيء إن لم يتب ، وإن أسره فحكمه حكم الزنديق يقتل بلا استتابة ، وشهر بعضهم عدم استتابته مطلقاً سواء أسره أو أظهره فحكمه حكم الزنديق على كل حال إن جاء تائباً قبل الإطلاع عليه قبل وإلا فلا ... انظر الشرح الصغير على أقرب المسالك جـ٤/٤٣٤ ، شرح الزرقانى على مختصر خليل جـ٨/٦٣ ، الكافى فى فقه أهل المدينة جـ١/١٠٩١

(٣) المغنى لابن قدامة جـ٨/١٥٣

(٤) المغنى جـ٨/١٥٣ فتح القدير جـ٥/٣٣٣ ، تيسير العزيز الحميد/٣٩١

حفصة وجندب بن عبد الله وجندب بن كعب وقيس بن سعد وعمر ابن عبد العزيز .

(القول الثانى) : لا يقتل وهو مذهب الإمام الشافعى[١] ، وقول[٢] للإمام أحمد وبه قال[٣] ابن حزم الظاهرى وابن المنذر[٤] .

ولكل من الفريقين أدلته نوضحها فيما يلى :

الأدلـــة

أولا : أدلة الجمهور :

استدل القائلون بقتـــل الساحر بأدلة من السنة وآثار الصحابة والتابعين .

(ا) من السنة :

ما رواه الحسن عن جندب قال : قال رسول الله ﷺ (حد الساحر ضربه بالسيف)[٥] .

---

(١) المجموع شرح المهذب جـ ٢٤٥/١٩

(٢) المغنى لابن قدامة جـ ٨ / ١٥٣

(٣) المحلى لابن حزم جـ ١١ / ٣٩٤

(٤) المغنى جـ ٨ / ١٥٣

(٥) رواه الترمذى وقال هذا حديث لانعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه ، والصحيح عن الحسن عن جندب موقوفا ، ورواه أيضا البيهق والحاكم فى المستدرك وقال حديث صحيح الاسناد وإن كان الشيخان تركا حديث اسماعيل بن مسلم فإنه غريب صحيح وله شاهد صحيح على شرطهما معا فى غير هذا .

وقال الذهبى فى التلخيص : صحيح غريب وإن كان ترك اسماعيل ، ورواه عبد الرزاق من طريق ابن عيينة عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن =

فقد دل الحديث على معنيين[١] :

(أحدهما) وجوب قتل الساحر .

(الثانى) إن السحر حد لاتزيله التوبة كسائر الحدود .

من آثار الصحابة :

١ - حدثنا سفيان عن عمرو سمع بجالة يقول : كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الأحنف بن قيس فأتانا كتاب عمر قبل موته بسنة أن أقتلوا كل ساحر وربما قال سفيان وساحرة ، وفرقوا بين كل ذى محرم من المجوس وانهوهم عن الزمزمة[٢] ، فقتلنا ثلاث سواحر)[٣] .

= ورواه أيضا الدار قطنى ، والحديث قد حكم عليه بالصحة الحافظ جلال الدين السيوطى فى جامعه ، وقال ابن كثير رواه الطبرانى من وجه آخر عن الحسن عن جندب مرفوعا ، وعلى فرض التسليم بأن الحديث فيه مقال فإنه يتقوى بكثرة طرقه التى ترفعه من درجة الضعف إلى القوة.

انظر جامع الترمذى بشرح تحفة الأحوذى ج ٢٢٧/٥ ، السنن الكبرى ج ٨ / ١٣٦ ، المستدرك ومعه التلخيص ج ٣٦٠/٤ ، المصنف لعبد الرزاق ج ١٠/١٨٤ ، سنن الدار قطـــنى ج ١١٤/٣ ، القرآن العظيم لابن كثير ج ٢٥٢/١

(١) أحكام القرآن للجصاص ج ١ / ٥٤

(٢) الزمزمة فى لسان العرب : تراطن العلوج عند الأكل وهم صموت لايستعملون اللسان ولاالشفة فى كلامهم ، لكنه صوت تديره فى خياشيمها وحلوقها فيفهم بعضها عن بعض ، وقال الجوهرى : الزمزمة كلام المجوس عند أكلهم يقولونه بصوت خفى.. لسان العرب المحيط ج ٤٨/٢ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٢٤٥/٥

(٣) رواه أحمد بسند صحيح . يقول الأستاذ أحمد شاكر فى التعليق =

وفى رواية أخرى عن عمرو بن دينار أنه سمع بجالة يقول : كتب عمر رضى الله عنه أن اقتلوا كل ساحر وساحرة ، فقتلنا ثلاث سواحر)(١).

٢ — عن ابن عمر أن حفصة بنت عمر رضى الله عنهما سحرتها جارية لها فأقرت بالسحر وأخرجته فقتلتها فبلغ ذلك عثمان رضى الله عنه فغضب ، فأتاه ابن عمر رضى الله عنه فقال جاريتها سحرتها أقرت بالسحر وأخرجته ، قال : فكف عثمان رضى الله عنه ، قال وكأنه إنما كان غضبه لقتلها إياها بغير علمه)(٢) .

٣ — عن أيوب عن نافع أن حفصة سُحرت فأمرت عبد الله أخاها فقتل ساحرتين)(٣) .

٤ — عن أبى الأسود أن الوليد بن عقبة كان بالعراق يلعب بين يديه

= على هذا الأثر : إسناده صحيح ، ونقل عن الإمام الشافعى أنه قال : حديث بجالة موصول وقد أدرك عمر بن الخطاب رجلا ، وكان كاتبا لبعض ولاته ، ورواه أيضا البيهقى وأبو داود (باب أخذ الجزية من المجوس) ورواه ابن أبى شيبة مختصرا كما رواه عبد الرزاق من طريق آخر ... انظر الفتح الربانى على مسند الإمام أحمد ج ١٦/١٣٠

مسند الإمام أحمد بتحقيق أحمد شاكر ج ٣/١٢٣ ، السنن الكبرى للبيهقى ج ٨/ ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، بذل المجهود فى حل أبى داود (ط دار الكتب العلمية) ج ١٣ / ٣٨٥ ، مصنف ابن أبى شيبة (الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار) ج ١٠/١٣٦ ، المصنف لعبد الرزاق بن همام ج ١٠ /١٨٠ ، ١٨١

(١) رواه البيهقى . السنن الكبرى للبيهقى ج ٨/١٣٦

(٢) سبق تخريج الأثر .

(٣) مصنف عبد الرزاق ج ١٠/١٨٤

ساحر وكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به فيقوم خارجا فيرتد إليه رأسه فقال الناس سبحان الله يحيي الموتى ، ورآه رجل من صالح المهاجرين فنظر إليه فلما كان من الغد اشتمل على سيفة فذهب يلعب لعبة ذلك فاخترط الرجل سيفه فضرب عنقه ، فقال : إن كان صادقا فليحى نفسه ، وأمر به الوليد دينارا صاحب السجن وكان رجلا صالحا فسجنه فأعجبة نحو الرجل فقال : افتستطيع أن تهرب قال نعم قال : فاخرج لا يسألنى الله عنك أبداً)[1] .

٥ — عن أبي عثمان النهدى عن جندب البجلى إنه قتل ساحرا كان عند الوليد بن عقبة ثم قال « افتأتون السحر وأنتم تبصرون[2] »[3]) .

٦ — عن ابن المسيب أن عمر بن الخطاب أخذ ساحرا فدفنة إلى صدره ثم تركه حتى مات)[4] .

(حـ) من أقوال التابعين :

١ — عن الحسن أنه قال[5] : يقتل السحار ولا يستتابون .

---

(١) رواه البيهقى .. السنن الكبرى حـ ٨ /١٣٦

(٢) الأنبياء / ٣

(٣) رواه للدارقطنى والبيهقى . . انظر سنن الدارقطنى حـ ٣ / ١١٤ ، السنن الكبرى حـ ١٣٦/٨

(٤) رواه عبد الرزاق . . انظر مصنف عبد الرزاق حـ ١٠ /١٨٤

(٥) الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة حـ١٠ (ط الأولى ١٩٨١) / ١٣٥

وفى رواية أخرى[1] عن الحسن فى الساحر قال : يقتل .

٢ — عن سالم عن قيس بن سعد (أنه قتل ساحرا)[2] .

٣ — عن همام عن يحي أن عامل عمان كتب إلى عمر بن عبد العزيز فى ساحرة أخذها فكتب إليه عمر : إن اعترفت أو قامت عليها البينة فاقتلها)[3] .

٤ — عن زيد أبى المعلى قال : حدثنى شرطى لسنان بن سلمة أن سنانا أتى بساحرة فأمر بها أن تلقى فى البحر .

٥ — عن سعيد بن المسيب فى الساحر : إذا اعترف يقتل .

٦ — قال[4] الإمام أحمد : صح عن ثلاثة[5] من أصحاب النبى ﷺ قتل الساحر .

من هذه الآثار وغيرها نجد أن السلف قد اتفقوا[6] على وجوب قتل الساحر .

---

(١) الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار ح ١٠/١٣٧

(٢) الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار ح ١ / ١٣٥ ، المصنف لعبد الرزاق بن همام ح ١٠ / ١٨٣

(٣) انظر هذا الأثر ومابعده فى الكتاب المصنف فى الأحاديث الآثار لابن أبى شيبه ط ١ ح ١٠ /١٣٥،١٣٦

(٤) للقرآن العظيم لابن كثير ح ٢٥٢/١

(٥) يعنى عمر وحفصة وجندبا .. تيسير العزيز الحميد/٣٩٢

(٦) أحكام القرآن للجصاص ح١/٥٠

ثانياً : أدلة المانعين لقتل الساحر :

استدل المانعون لقتله بأدلة من الكتاب والسنة .

(أ) من الكتاب :

١ — قال تعالى (ولا تقتلوا أنفسكم)[١] .

٢ — قال تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)[٢] .

٣ — قال تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا)[٣] .

قال[٤] ابن حزم فى استدلاله بهذه الآيات : لم يأت أمر صحيح بقتل الساحر فبقى على تحريم الدم .

(ب) من السنة :

١ — قال رسول الله ﷺ (إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم)[٥] أى[٦] تعرضكم لبعضكم فى دمائهم وأموالهم حرام ، فصح بالسنة أن كل مسلم دمه حرام إلا بنص ثابت .

---

(١) النساء / ٢٩ (٢) التوبة / ٥

(٣) النساء / ٩٣

(٤) المحلى لابن حزم ح ١١ /٤٠١

(٥) جزء من حديث رواه مسلم بلفظه والبخارى والترمذى وفى لفظهما (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام .. انظر صحيح مسلم بشرح النووى ح ١٨٢/٨ ؛ صحيح البخارى بحاشية السندى ح٢٣/١؛ جامع الترمذى بشرح تحفة الأحوذى م٣٧٥/٦ ، ٣٧٨

(٦) تحفة الأحوذى م ٣٧٦/٦ ، المحلى لابن حزم ح٤٠٠/١١

٢ — قال رسول الله ﷺ (اجتنبوا السبع الموبقات، قيل يارسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس ..»[١] .

ففي[٢] الحديث بيان جلي على أن السحر ليس من الشرك، ولكنه معصية موبقة كقتل النفس وشبهها .

٣ — يقول الرسول ﷺ : «لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث بكفر بعد إيمان أو بزني بعد احصان أو يقتل نفسا بغير نفس فيقتل)[٣] .

والاستدلال بالحديث من وجهين[٤] :

(الأول) إن الساحر ليس كافرا ولا زانيا محصنا، ولا جاء في قتله نص صحيح يضاف إلى هذه الثلاث، فصح تحريم دمه بيقين لا إشكال فيه .

(الثاني) إن السحر ليس كفرا، وإذا لم يكن كفرا فلا يحل قتل فاعله .

٤ — عن عائشة أم المؤمنين قالت (كان رسول الله ﷺ سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن، قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا — فقال ياعائشة : أعلمت إن الله افتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال

(١) سبق تخريج الحديث
(٢) المحلى لابن حزم ح ١١/ ٤٠٠
(٣) رواه الدارمي . . انظر سنن الدارمي ح ٢/ ١٧١، ٢٧٢
(٤) المحلى ح ١١/ ٤٠٠

الذى عند رأسى للآخر ما بال الرجل ؟ قال مطبوب ، قال : ومن طبه ؟ قال لبيد بن أعصم رجل من بنى زريق حليف ليهود كان منافقا ، قال وفيم ؟ قال فى مشط ومشاطه . قال وأين ؟ قال فى جف طلعة ذكر تحت رعوفه فى بئر ذروان ، قالت : فأتى النبى ﷺ البئر حتى استخرجه ، فقال هذه البئر التى أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء ، وكأن نخلها رؤوس الشياطين ، قال : فاستخرج ، قالت : فقلت : أفلا أى تنشرت ، فقال أما والله فقد شفانى وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا»[١] .

قال ابن حزم[٢] : فهذا خبر صحيح ، وقد عرف الله تعالى رسوله ﷺ من سحره فلم يقتله .

(ب) من آثار الصحابة :

١ — عن مالك عن محمد بن عبد الرحمن عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة أعتقت جارية لها عن دبر منها ، ثم أنها سحرتها واعترفت بذلك قالت : أحببت العتق ، فأمرت بها عائشة ابن أخيها ان يبيعها من الأعراب ممن يسيىء ملكتها ، قالت : وابتع بثمنها رقبة فاعتقها ففعل »[٣] .

٢ — عن ابن عيينة عن يحى بن سعيد عن أبى الرجال عن عمرة قالت مرضت عائشة فطال مرضها ، فذهب بنو أخيها إلى رجل فذكروا مرضها فقال انكم لتخبرونى خبر امرأة مطبوبة ، قال فذهبوا ينظرون فإذا

---

(١) رواه البخارى .. صحيح البخارى بشرح الكرمانى ح ٢١/٤٠،٤١
(٢) المحلى لابن حزم ح ٤٠١/١١
(٣) مصنف عبد الرزاق ح ١٠ /١٨٣

جارية لها سحرتها وكانت قد دبرتها، فسألتها فقالت : ما أردت منى؟ فقالت أردت أن تموتى حتى أعتق، قالت : فإن لله على أن تباعى من أشد العرب ملكة، فباعتها وأمرت بثمنها أن يجعل فى غيرها »[١] .

فقد دل[٢] هذا الأثر بروايتيه : أن عائشة رضى الله عنها باعت مدبرة سحرتها ولو وجب قتلها لما حل بيعها .

المناقشة :

بعد هذا العرض لأدلة الفريقين ،ردت أدلة الجمهور من قبل المانعين لقتل الساحر فقالوا[٣] :

١ — استدلالكم بحديث جندب فى حد الساحر لا يصلح حجة لكم، فقد ضعف الترمذى اسناده، ففى اسناده إسماعيل بن مكى وهو ضعيف، والصحيح أنه موقوف عن جندب فيكون قول صحابى .

أجيبوا: إن الحديث وإن كان فيه إسماعيل بن مكى فقد رواه الطبرنى من وجه آخر عن الحسن مرفوعا .

---

(١) رواه عبد الرزاق وقد سبق تخريج الأثر عن غيره.. مصنف عبدالرزاق حـ ١٠ / ١٨٣

(٢) المغنى لابن قدامة ح ١٥٣/٨

(٣) انظر تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ح ٣ /٢٩٣، المجموع شرح المهذب ح ١٩ / ٢٤٦ المغنى لابن قدامة ح ١٥٢/٨، ١٥٣، المحلى لابن حزم ح ١١ / ٣٩٥، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ح ١ /٢٥٢، روح المعانى للألوسى ح ٣٣٩/١، تيسير العزيز الحميد /٣٩٠، ٣٩١

وأشار مغلطاى(١) إلى أنه وإن كان الحديث ضعيفا فإنه يتقوى بكثرة طرقه، وقد خرجه جمع منهم البغوى الكبير والصغير والطبرانى والبزار ومن لا يحصى كثرة .

وعلى فرض التسليم بأن الحديث موقوف، فالموقوف فى مثله محمول على السماع لأنه لا يدرك بالرأى .

٢ — قالوا : حديث بجالة عن عمر فى قتل الساحل (أقتلوا كل ساحر وساحرة) حكم أداه إليه إجتهاده مما لم يرد فيه قرآن ولا صحت به سنة فهو عكس الحقائق .

أُجيبوا : إن حديث بجالة قد اشتهر وعمل به الناس فى خلافة عمر رضى الله عنه من غير نكير فكان إجماعا .

٣ — قالوا استدلالكم بأثر حفصة فى قتلها الساحرة لاحجة فيه، لأنه لاحجة فى قول أحد دون رسول الله ﷺ، فضلا عن إنكار عثمان لقتلها .

---

(١) مغلطاى بن قليج بن عبد الله البكجرى المصرى الحكرى الحنفى أبو عبد الله علاء الدين ، مؤرخ من حفاظ الحديث، عارف بالأنساب ، تركى الأصل مستعرب من أهل مصر كان نقادة ، له مآخذ على المحدثين وأهل اللغة ، تصانيفه أكثر من مائة ، منها : شرح البخارى ، شرح سنن ابن ماجة سماه (الإعلام بسنته عليه السلام) ، إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال — الإشارة فى السنة النبوية وغيرها ولد سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م وتوفى ٧٦٢ هـ/ ١٣٦١ م ... الأعلام ج ٧/٢٧٥

(٢) بجالة : هو ابن عبدة وهو تابعى ثقة ، وثقة أبو زرعة ومجاهد بن موسى المكى وترجم له البخارى فى الكبير ، وذكره ابن حبان فى الثقات ... انظر تحقيق أحمد شاكر على مسند الإمام أحمد ج ٣/١٢٣

أجيبوا : إن إنكار عثمان رضى الله عنه إنما كان لقتلها إياها بغير إذنه ، ولهذا سكت لما وضح له الأمر .

ثانيا : مناقشة أدلة القائلين بعدم قتل الساحر :

بعد ورد الجمهور للاعتراضات التى وجهت لأدلتهم ، ناقشوا أدلة المانعين لقتل الساحر فقالوا[١] :

١ — استدلالكم بحديث (لا يحل دم أمرىء مسلم ...)

حجة عليكم لأن الساحر كافر فيقتل للخبر الذى رويتموه لأن تسميته مسلما باعتبار ما كان عليه ، يقول الرسول ﷺ: لايحل دم أمرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة)[٢] .

والمراد بالتارك لدينه أي الذى ترك جماعة المسلمين وخرج من جماتهم وانفرد عن أمرهم بالردة التى هى قطع الإسلام قولا أو فعلا أو اعتقادا فيجب قتله ، والساحر من هؤلاء .

---

(١) انظر بتصرف المغنى لابن قدامة ج٨/١٥٢،١٥٣ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢/٤٨ ، نيل الأوطار ج ٧/٣٦٤ ، ٣٦٧ ، تحفة الأحوذى ج٤/٦٥٧ ، ج ٦/٣٧٤ ، فتح البارى ج ١٠/٢٣١ ، ٢٣٦

(٢) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ... انظر جامع الترمذى بشرح تحفة الأحوذى ج ٤/٦٥٧

يقول ابن العربى :

من سحر أو سب نبى الله فقد كفر فهو داخل فى التارك لدينه لأن السحر لا يتم إلا مع الكفر والاستكبار وتعظيم الشيطان .

٢ — قولكم إن رسول الله ﷺ عرف من سحره فلم يقتله فهــذا مردود عليه من أربعة وجوه :

الأول: ليس فيما ذكرتموه دليل لأن غايته جواز ترك القتل لا عدم جواز الفعل .

الثانى : إن الرسول ﷺ أخبر أن الله قد عافاه وأنه يخاف من إحراقه وإخراجه وإشاعة هذا ضرر وشر على المسلمين كتذكر السحر أو فعله أو إيذاء فاعله فيحمله ذلك أو يحمل بعض أهله ومحبيه من المنافقين وغيرهم على سحر الناس وأذاهم ، وهذا من باب ترك مصلحة لخوف مفسده أعظم منها ، وذلك من أهم قواعد الإسلام ، وإذا كان الرسول ترك إخراج ما سحر فيه من البئر مخافة الفتنة فبالأولى تركه لقتل الساحر فإن الفتنة فى ذلك أعظم وأشد .

الثالث : إن الرسول ﷺ ترك قتل لبيد بن الأعصم لئلا ينفر الناس من الدخول فى الإسلام وهو من جنس ما راعاه النبى ﷺ من منع قتل المنافقين حيث قال : (لا يتحدث الناس إن محمداً يقتل أصحابه)[1] فقد كان

---

(١) جزء من حديث رواه البخارى ومسلم وفيه (فقال عمر رضى الله عنه دعنى يا رسول الله أضرب عنق هــذا المنافق فقال النبى ﷺ دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ... انظر صحيح البخارى بحاشية السندى (باب مناقب قريش) جـ٢/٢٦٨ ، جـ٣ تفسير سوره المنافقون =

ﷺ يؤثر الإغضاء عمن يظهر الإسلام ولو صدر منه ما صدر فقد وقع فى رواية عمرة عن عائشة ، فقيل يا رسول الله ، لو قتلته ، قال ما وراءه من عذاب الله أشد)[١] .

الرابع : إن رسول الله ﷺ لم يقتل لبيدا بن الأعصم لأنه كان لا ينتقم لنفسه فهو من نمط ما راعاه من ترك قتل المنافقين ، وقد ورد فى رواية عن عمرة أن النبي ﷺ أخذ لبيدا فاعترف فعفا عنه)[٢] لأن[٣] السحر لم يضره فى شيء من أمور الوحى ولا فى بدنه وما ناله من ضرره مثل ما ينال المريض من ضرر الحمى .

٣ — استدلالكم بخبر عائشة رضى الله عنها فى كونها لم تقتل الجارية التى سحرتها ؛ فهذا مردود عليه من وجهين :

(الأول) إن عائشة رضى الله عنها لم تقتل الجارية المدبرة لاحتمال أنها تابت فسقط عنها القتل بتوبتها ، ويحتمل أنها سحرتها بمعنى أنها ذهبت إلى ساحر سحر لها .

(الثانى) إن عائشة رضى الله عنها خالفها كثير من الصحابة ، وقال على رضى الله عنه الساحر كافر .

إذا ثبت[٤] ما تقدم فإن الساحر إذا كان مسلما أو قد ظهر منه الإسلام

= (إذا جاءك المنافقون) / ٢٠٤ ، صحيح مسلم بشرح النووى (كتاب البر) ج١٦/١٣٨

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى ج ١٠/٢٣١

(٢) المصدر السابق .

(٣) فتح البارى ج ٦/٢٧٧

(٤) بتصرف أحكام القرآن للجصاص ج١/٥٣

فإنه يكفر بفعل السحر فاستحق القتل لقوله ﷺ (من بدل دينه فاقتلوه)[١] .

الرأى الراجح

بعد هذا العرض لأدلة الفريقين ومناقشتها يترجح لدى مذهب الجمهور القائل بقتل الساحر وذلك للأسباب الآتية :

١ — إذا وضعنا القولين السابقين فى الميزان نجد عند التحقيق أن الخلاف لفظى لا جوهرى ، لأن الفقهاء قد فرقوا فى أنواع السحر بين ما يقتضى التكفير وبين ما لا يقتضى ولا يقتل فاعله ، وقد سبق الحديث عن موقف الفقهاء من أنواع السحر . إذا ثبت لنا ما تقدم يمكن حمل الأدلة الواردة فى قتل الساحر على من يكون سحره كفرا والأدلة الواردة فى عدم قتله تكون فيمن لا يكون سحره كفراً لأن إعمال الأدلة كلها خير من إبطالها أو إبطال بعضها .

٢ — إن من قال بعدم قتل الساحر ، ظن أن السحر يتأتى بدون الشرك وليس الأمر كذلك ، بل لا يتأتى السحر الذى من قبل الشياطين إلا بالشرك وعبادة الشياطين والكواكب ولهذا سماه الله كفرا فى قوله تعالى (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا)[٢] وقال تعالى على لسان الملكين (إنما نحن فتنه فلا تكفر)[٣] وذلك إنهما علما الخير والشر والكفر والإيمان ، فعرفا أن السحر من الكفر .

٣ — صح قتل الساحر عن كثير من الصحابة والتابعين استئصالا لشره وفساده .

---

(١) رواه البخارى بلفظه وقال الترمذى حديث حسن صحيح .. صحيح البخارى بشرح الكرمانى ج ٤٥/٢٤ ، ج ٩٢/٢٥ ، جامع الترمذى بشرح تحفة الأحوذى ج ٢٤/٥، ٢٥ (٢)،(٣) البقرة / ١٠٢

٤ — إن أدلة الجمهور أدلة قوية ، وقد خلت من المعارضة .

٥ — طبقت المملكة العربية السعودية حكم الإعدام فى السحرة ، ففى صحيفة البلاد[١] الصادرة فى ١٠ شوال سنة ١٤١٥ هـ - ١١ مارس سنة ١٩٩٥ م - العدد ١١١٩٠ ، أصدرت وزارة الداخلية البيان التالى : قال تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم)[٢] .

تم تنفيذ حكم القتل تعزيرا بالمدعو .... سعودى الجنسية لإقدامه على استعمال السحر والدجل والشعوذة مما نتج عنه إصابة أشخاص كثيرين بأمراض جسدية وعقلية ، وتمكن من الخلوة بعدد كثير من النساء وعمل الفاحشة بهن تحت تأثير ما يقوم به من أعمال سحرية ، وصار ينتقل إلى البيوت لإفساد الأسر .

وقد صدق هذا الحكم من هيئة التمييز ومن مجلس القضاء الأعلى بهيئته الدائمة .

وصدر الأمر السامى رقم ٤/ ١٣٨٧ م فى ١٤١٥/٨/١٨ هـ بإنفاذ ما تقرر شرعا وتم تنفيذ القتل فى الساحر يوم الجمعة ٩ / ١٠ / ١٤١٥ هـ بمدينة الرياض. وعلى هذا فالساحر لو لم يقتل لردته لاستحق القتل لسعيه فى الأرض بالفساد لهذه الأسباب كان رأى القائلين بقتل الساحر أولى بالاعتبار ... والله أعلم .

---

(١) انظر بإيجاز جريدة البلاد العدد ١١١٩٠/ ص ١ ، ٢

(٢) المائدة /٣٣

ثانيا : الساحر الذمى :

للفقهاء فى عقوبة الساحر الذمى قولان :

الأول : القتل وبهذا قال الحنفية[١] والإمام مالك[٢] فى رواية .

الثانى : لا يقتل وهو قول الجمهور (الإمام مالك[٣] فى رواية ثانية والشافعى[٤] والحنابلة[٥] والزهرى[٦]) .

ولكل من الفريقين أدلته نوردها فيما يلى :

---

(١) يقول الجصاص : لا فرق بين الساحر من أهل الذمة وبين الساحر من أهل الملة لأنه استحدث كفراً سراً لا يجوز إقراره عليه بجزية ولا غيرها ، ومن جهة أخرى أنه فى معنى المحارب فلا يختلف حكم أهل الذمة ومنتحلى الذمة ... انظر أحكام القرآن للجصاص ج١/٥٣، ٥٤

(٢) يرى الإمام مالك قتل ساحر أهل الذمة وإن أسلم ... انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ج ٢/٤٩

(٣) يرى الإمام مالك إن ساحر أهل الذمة لا يقتل إلا إذا أدخل على المسلمين ضرا بسحره لم يكن فى عهده ، فإن أدخل على مسلم أى ضرر تحتم قتله لأنه يكون ناقضا للعهد ولا تقبل توبة منه غير الإسلام ويخير فيه الإمام بين القتل والاسترقاق أو ضرب الجزية . أما إذا أدخل ضررا على أهل الكفر لا يقتل ولكن يؤدب إذا لم يقتل أحدا ، وهذا يقتضى إنه إذا لم يدخل ضرر عليهم فلا يؤدب ... انظر الكافى فى فقه أهل المدينة لابن عبد البر ج ١٠٩١/١ ، الخرشى على مختصر خليل م ٦٨/٤ ، الشرح الصغير ج ٤٤٣/٤ ، شرح الزرقانى على مختصر خليل م ٤ ج ٦٨/٨

(٤) عند الشافعى لا يقتل الساحر الذمى لقصة لبيد بن الأعصم ... انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (طبعة دار المعرفة ١٣٨٨هـ — ١٩٦٩م ج ١٤٧/١

(٥) المغنى لابن قدامة ج ١٥٥/٨ (٦) فتح البارى ج١٠/٢٣٦

الأدلة

أولا — أدلة القائلين بقتل الساحر الذمى :

استدل الفريق الأول على قتل ساحر أهل الذمة بالأدلة الآتية:[1]

١ — عموم[2] ماتقدم من الأخبار الواردة فى قتل الساحر والتى لم تفرق بين الساحر المسلم والذمى .

٢ — إن السحر جناية أوجبت قتل المسلم فأوجبت قتل الذمى .

ثانيا — أدلة الجمهور القائل بعدم قتل الساحر الذمى :

استدل الفريق الثانى على عدم قتل بالأدلة الآتية[3] :

١ — إن لبيداً بن الأعصم سحر النبى ﷺ وكان يهوديا فلم يقتله .

٢ — إن الشرك أعظم من سحره ولا يقتل به فمن باب أولى لا يقتل بسحره .

٣ — إن الأخبار وردت فى ساحر المسلمين لأنه يكفر بسحره وهذا كافر أصلى فافترقا .

---

(١) أنظر بتصرف المغنى لإبن قدامة جـ ١٥٥/٨ .

(٢) راجع أدلة الجمهور فى قتل الساحر المسلم .

(٣) أنظر المغنى لإبن قدامة جـ ١٥٥/٨ .

المناقشة

بعد هذا العرض لوجهة نظر الفريقين ، نوقشت أدلة الجمهور فقيل لهم [١].

استدلالكم بأن رسول الله ﷺ لم يقتل لبيدا وكان يهوديا فهذا مردود عليه بأمرين :

(الأول) إن رسول الله ﷺ ترك قتل لبيد لمصلحة راجحة ظهرت من قوله ﷺ (أما والله فقد شفاني الله وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا)[٢].

(ثانيا) إن لبيدا لم يكن يهوديا ، وإنما كان ممن أسلم نفاقا ، ولهذا لم يقتله الرسول — كشأنه مع المنافقين — خشية أن يقال إن محمدا يقتل أصحابه وما ورد في رواية مسلم (سحر النبي ﷺ يهودى من يهود بنى زريق)[٣] ورواية البخارى (... رجل من بنى زريق حليف اليهود وكان منافقا)[٤] فقد جمع بينهما ابن حجر بقوله : من أطلق أنه (يعنى لبيدا) يهودى نظر إلى ما فى نفس الأمر ، ومن أطلق عليه منافقا نظر لظاهر أمره .

يقول ابن الجوزى : هذا يدل على أنه كان قد اسلم نفاقا وهو واضح.

---

(١) انظر بتصرف أحكام القرآن للجصاص جـ ٥٣/١ ، ٥٤ ، فتح البارى حـ ٢٢٦/١٠ ، ٢٣٢ .

(٢ ، ٣ ، ٤) سبق تخرج الأحاديث .

وقد حكى عياض فى الشفاء: إنه كان قد أسلم نفاقا ، ويحتمل أن يكون قيل له يهودى لكونه من حلفائهم لا أنه على دينهم .

٢ — أما كون الشرك أعظم جرما من السحر ، ومع هذا لا يقتل الكافر بكفره .

فهذا مردود عليه ، لأن الكفر الذى أقررناه عليه هو ما أظهره لنا أما الكفر الذى صار بسحره بسحره فإنه غير مقر علية ، ولم نعطه الذمة على إقراره عليه ، ألا ترى أنه لو سألنا اقراره على السحر بالجزية لم نجبه ولم نجز اقراره عليه .

٣ — أما قولكم إن الأخبار وردت فى الساحر المسلم لكفره بالسحر

فهذا أيضا مردود عليه : لأن الذمى لو لم يستحق القتل بكفره لاستحقه بسبب سعيه فى الأرض بالفساد كالمحاربين ، وعلى هذا لا فرق بين المسلم والذمى فى القتل .

الرأى الراجح

بعد هذا العرض لأدلة الفريقين ، ومناقشة ما احتاج منها إلى مناقشة لا يسعنى إلا ترجيح مذهب الحنفية ومن تبعهم من القائلين بقتل الساحر الذمى .

وذلك لما يأتى :

أولا : لقوة أدلتهم وخلوها من المعارضة .

ثانيا : لا فرق بين الساحر المسلم والساحر الذمى من حيث الجريمة فكذلك لا فرق بينهما فى العقوبة .

ثالثا : إذا قلنا بعدم قتل الساحر الذمى لأدى ذلك إلى فتح باب للشر وذلك بتعريض المسلمين لإيذاء أهل الذمة دون أن يصيب الذميون أى ضرر وفى هذا من الفساد ما لا يخفى .

رابعا : من شروط عقد الذمة التزام الذميين بالصغار ، فإذا تعرضوا للمسلمين بالسحر وأوقعوا بهم الضرر يكونون قد أصغروا المسلمين فبهذا ينتقض عهدهم ويستباح دمهم .

خامسا : إذا نظرنا فيما ذهب اليه الإمام مالك فى الرواية الثانية نجد أنه أباح قتل الساحر الذمى إذا أدخل بسحره ضررا على مسلم ، والسحر لا يخلو من الضرر ، فهو بذلك قد اتفق مع القائلين بقتله .

لهذه الأسباب كان القول بقتل الساحر الذمى أولى بالاعتبار قياسا له على الساحر المسلم لعلة الإضرار بالخلق ، ولإطلاق الأدلة ، فضلا عن التزام الذميين بأحكام المسلمين فى الجملة ، فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ولهذا يقتل الذمى كما يقتل المسلم ... هذا والله أعلم ،

ثالثا : الساحرة :

للفقهاء فى عقوبة الساحرة قولان :

(الأول) القتل وبهذا قال الأحناف فى أصح[1] الروايتين والمالكية[2] فيمن عقدت زوجها عن نفسها أو غيرها وكان ذلك بفعلها لا بفعل غيرها .

---

(١) حاشية الطحطاوى م ٢/٤٨٥ ، تبيين الحقائق ج ٣/٢٩٣

(٢) الكافى فى فقه أهل المدينة ج ١/١٠٩١ ، شرح الزرقانى على مختصر خليل م ٤ ج ٨/٦٣

(الشانى) لا تقتل وبهذا قال الحنفية[١] فى رواية ثانيه ، وبه قال المالكية[٢] فيمن دفعت دراهم لمن يعمل لها السحر .

الأدلة

استدل أصحاب القول الأول على قتل الساحرة بما ورد من الأدلة :

(ا) قول الرسول ﷺ (حد الساحر ضربه بالسيف)[٣] فلم يفرق الحديث بين الرجل والمرأة .

(ب) إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب إلى نوابه (أقتلوا الساحر والساحرة) فهذه رواية صريحة فى قتل الساحرة .

(جـ) ما ورد عن حفصة رضى الله عنها أنها أمرت بقتل الجارية التى سحرتها .

ووجه القول الثانى : إن الساحرة لا تقتل ولكن تحبس وتضرب قياسا لها على المرتدة .

وقد رد هذا القول : بأن قياس الساحرة على المرتدة قياس مع الفارق

---

(١) حاشية الطحطاوى م ٢/٤٨٥

(٢) يرى المالكية إنه المرأة إذا عقدت زوجها على نفسها أو غيرها أنها تعاقب وتنكل ولا تقتل وقد حمل عدم قتلها فى المذهب على ما إذا دفعت دراهم لمن يعمل لها ذلك لأنها ليست بساحرة كمن دفع مالا لرجل ليقتل آخر فلا يقتل ولا يكون قاتلا بذلك ويؤدب الدافع فيهما أدبا شديدا .
أنظر الكافى حـ ١٠٩١/١ ، شرح الزرقانى م ٤ جـ ٦٣/٨

(٣) سبق التخريج .

لأن ضرر كفرها وهو السحر يتعدى فتكون الساحرة ساعية فى الأرض بالإفساد .

الرأى الراجح

والذى يترجح لنا من خلال العرض السابق هو ما ذهب إليه أصحاب القول الأول القائلين بقتل الساحرة وذلك لأنه لا فرق بين الرجل والمرأة فيما كلفنا به الشرع من الأوامر والنواهى ، والساحرة قد استحقت من الأثم ما استحق الرجل فهما فى الأثم سواء فكذلك يكونان فى العقوبة سواء . هذا والله أعلم .

المبحث الثالث

توبة الساحر

عرفنا مما سبق أن الساحر يكفر بتعلم السحر وتعليمه ومزاولته له، وأن عقوبته القتل على الراجح من الأقوال .

بقى لنا أن نقول هل يستتاب الساحر ؟ وهل تقبل توبته إذا تاب ؟ .

وهل يمكنه أن يفسخ العقد المبرم بينه وبين الشيطان ؟ .

للفقهاء فى استتابه الساحر قولان :

(الأول) يستتاب فإن تاب قبلت توبته وبهذا قال جمهور الفقهاء[1].

---

(١) عند الحنفية : يقول الطحطاوى : تقبل توبة الساحر إذا تاب ومن قال لا تقبل توبة الساحر غلط ، ونقل عند التتار خانية : إن الساحر إذا تاب فهو على وجوه : أن يعتقد نفسه خالقا لما يفعل وتاب عن ذلك وقال خالق كل شىء هو الله وتبرأ عما كان يقول تقبل توبته ولا يقتل ، وإن كان الساحر يستعمل السحر بالتجربة والإمتحان ولا يعتقد لذلك أثرا لا يقتل لأنه ليس بكافر ، وساحر يجحد السحر ولا يدرى كيف يفعل ولا يقربه ، قالوا لا يستتاب بل يقتل إذا ثبت أنه يستعمل السحر وفى بعض المواضع ذكر أن الاستتابه أحوط ، وقال الفقيه أبو الليث: إذا تاب الساحر قبل أن يؤخذ تقبل توبته وإن أخذ ثم تاب لم تقبل توبته ويقتل . إذا الساحر تقبل توبته فى جميع الأحوال إلا إذا أسر بالسحر وهذا فى رواية وكذلك إذا تاب بعد القدرة عليه لقوله تعالى (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا إن الله غفور رحيم) المائدة / ٣٤ =

. . . .

= فأستثنى التائب قبل القدرة عليه من جملة من وجب عليهم الحد المذكور.

وعند المالكية : تقبل توبه الساحر إذا كان متجاهرا ثم تاب ففى مواهب الجليل : السحر ردة وأنه يستتاب الساحر إذا أظهر ذلك فإن تاب وإلا قتل .

وعند الشافعية : تقبل توبة الساحر إذا تاب وذلك فى المواضع التالية:

١ — إذا تكلم بكلام فيه كفر ، ومتى تاب منه قبلت توبته وسقط عنه القتل .

٢ — أن يعتقد ما أعتقده من التقرب إلى الكواكب السبعة وأنها تفعل بأنفسها فيجب علية القتل و تقبل توبته .

٣ — إذا أعتقد أن السحر حق يقدر به على قلب الأعيان فيجب عليه القتل كما قاله القاضى حسين والماوردى وإذا تاب قبلت توبته وسقط عنه القتل ، أما إذا قتل بسحر يقتل غالبا فإنه يقتل قصاصا ولا يسقط القصاص بالتوبة .

أما عند الحنابلة فى إستتابته روايتان : (إحداهما) يُستتاب فإن تاب قبلت توبته ، (والثانيــة) لا يستتاب ... بتصرف حاشية الطحطاوى م٢/٤٨٤ ، ٤٨٥ ، أحكام القرآن للجصاص ج ١/٥٤ ، مواهب الجليل للحطاب م٦/٢٧٩ ، المجموع شرح المهذب (التكملة الثانية) ج١٩/٢٤٥ ، المغنى لابن قدامة ج ٨/١٥٣

وحجتهم[1] :

إن السحر ليس بأعظم من الشرك ، والمشرك يستتاب ومعرفته السحر لا تمنع قبول توبته ، فإن الله تعالى قبل توبة سحرة فرعون وجعلهم من أوليائه في ساعة ، ولأن الساحر لو كان كافرا فأسلم صح إسلامه وتوبته فإذا صحت التوبة منهما صحت من أحدهما كالكفر ، والقتل إنما هو بعمله بالسحر لا بعلمه بدليل الساحر إذا أسلم ، والعمل بالسحر يمكن التوبه منه.

القول الثاني : لا يستتاب وبهذا قال الإمام أبو حنيفة[2] ومالك[3]

---

(١) المغنى لابن قدامة ج ١٥٣/٨، ١٥٤

(٢) عند أبي حنيفة يقتل الساحر ولا يستتاب ، ونقل أبو يوسف عن أبي حنيفة أنه قال : اقتلوا الزنديق سرا فإن توبته لا تعرف والساحر يكفر سرا فهو بمنزلة الزنديق فالواجب أن لا تقبل توبته . وقال أيضاً : إذا أقر بسحره أو ثبت بالبينة يقتل ولا يستتاب والمسلم والذمى والحر والعبد فيه سواء . وفي التبيين عنه : الساحر يقتل ولا يقبل قوله أني اترك السحر وأتوب منه ... انظر تبيين الحقائق حـ ٢٩٣/٣ ، حاشية رد المحتار على الدر المختار ج ٢٤٠/٤ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٥٣/١

(٣) روى ابن وهب في موطئه عن مالك قال : الساحر كالزنديق الذي يظهر الإسلام ويسر الكفر وكيف يستتاب . وفي الشرح الصغير إن أسر السحر فحكمه حكم الزنديق يقتل بلا استتابة وشهر بعضهم عدم الاستتابه مطلقا أى اسره أو اظهره فحكمه حكم الزنديق على كل حال إذا جاء تائبا قبل الاطلاع عليه قبل وإلا فلا . وفي مواهب الجليل والتاج والاكليل بهامشه : إذا عمل السحر بنفسه قتل ولم يستتب ، والقول الراجح فيه أن حكمه حكم الزنديق يقتل ولا تقبل توبته إلا أن يجيء تائبا بنفسه .

=

فيمن أسر السحر ولم يتجاهر به وعدم الاستتابة رواية عند الحنابلة[1] وهى الأشهر[2]

وحجتهم[3] :

١ — إنه لم ينقل عن أحد من الصحابة أنه استتاب ساحرا

٢ — فى الحديث الذى رواه هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن الساحرة سألت أصحاب النبي ﷺ وهم متوافرون هل لها من توبة فما افتاها أحد .

٣ — إن السحر معنى فى قلب الساحر لايزول بالتوبة فيشبه من لم يتب .

وقد رد هذا القول بما يأتى : —

أولا : عدم استتابة الصحابة للسحار ربما كان راجعا إلى عدم اقلاع السحرة عن سحرهم بعد اظهارهم للتوبة .

ثانياً : إن السحر لايزيد على الشرك ، وقد امكن استصلاح الساحر

= انظر الكافى فى فقه أهل المدينة المالكى لابن عبد البر (ط١) ق ٢/ ١٠٩١ ، الشرح الصغير على أقرب المسالك جـ٤/٤٣٤ ، مواهب الجليل للحطاب م ٦ (ط دار الفكر) / ٢٧٩ ، ٢٨٠

(١) المغنى لابن قدامة جـ ١٥٣/٨ ، الكافى فى فقه الإمام أحمد جـ ٤ (ط٥) / ١٦٥

(٢) المبدع لابن مفلح جـ ١٧٩/٩

(٣) المغنى لابن قدامة جـ ١٥٣/٨

فلم يجز اتلافه قبل الاستصلاح لقول عمر[١] فى المرتد حين ضرب عنقه بلااستتابة (فهلا حبستموه ثلاثا واطعمتموه كل يوم رغيفا،واستتبتموه لعله يتوب أو يراجع أمر الله) .

ثالثاً : قال تعالى (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف)[٢] ولقوله ﷺ (لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس)[٣] فإذا تاب الساحر ورجع قبلت توبته وحسابه على الله إن كان كاذباً .

رابعاً: عدم فتوى الصحابة بقبول توبة الساحرة فهذا راجع إلى خوفهم من الفتوى بما لا يعلمون ومع هذا فقد بينوا للسائلة مايكفر عنها ماوقعت فيه من السحر ، ففى حديث رواه البيهقى والحاكم وصححه الذهبى(..فسألت أصحاب رسول الله ﷺ حداثة وفاة رسول الله ﷺ وهم يومئذ متوافرون فما دروا مايقولون لها وكلهم هاب وخاف أن يفتيها بما لا يعلم إلا أنهم قالوا . لو كان أبواك حيين أو أحدهما لكانا يكفيانك)[٤] .

---

(١) المغنى جـ ١٣٥/٨

(٢) الأنفال / ٣٨

(٣) رواه البخارى ومسلم فى حديث طويل وهنا اللفظ لمسلم ، وفى رواية البخارى : (لم أومر أن أنقب قلوب الناس ....) وأنقب : أفتش واكشف والمراد أن الرسول ﷺ أمر بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ... انظر صحيح البخارى بشرح فتح البارى (كتاب المغازى باب بعث على بن أبى طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع) جـ٨ (ط دار المعرفة) /٦٧ ، صحيح مسلم ومعه تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى بالهامش (كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم) جـ٢ (ط دار الكتب العلمية / ١٤١٣هـ — ١٩٩٢م)/٧٤٢

(٤) رواه البيهقى والحاكم وصححه الذهبى ... السنن الكبرى للبيهقى جـ١٣٧/٨ ، المستدرك ومعه التلخيص جـ ١٥٥/٤، ١٥٦

الترجيح

بعد هذا العرض لوجهة نظر الفريقين والرد على القائلين بعدم قبول توبة الساحر يظهر لى أن القول باستتابة الساحر وقبول توبته إذا تاب أولى بالاعتبار وذلك للأسباب الآتية :

١ — يمكن حمل قول القائلين بعدم قبول توبة الساحر على من ظهر كذبه فى توبته ومازال على ما كان عليه من السحر أما من جاء تائبا واقلع عن المعصية فإنه تقبل توبته وبهذا يمكن التوفيق بين الأدلة، لأن إعمالها خير من ابطالها أو ابطال بعضها .

٢ — إذا لم يمكن التوفيق فإن القول بقبول توبة الساحر أولى بالنظر لأن الله تعالى لم يسد باب التوبة فى وجوه عباده قال تعالى (قل ياعبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم)[١] وقال أيضاً (فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فإن الله يتوب عليه)[٢]، بل أن الله تعالى يفرح بتوبة عبده المذنب ويبسط يده لمن تاب وأناب ، يقول الرسول ﷺ (لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع فى ظلها قد أيس من راحلته فبينا هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ، ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شده الفرح)[٣] .

---

(١) الزمر / ٥٣

(٢) المائده / ٣٩

(٣) رواه مسلم .. صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٧/ ٦٣، ٦٤

ويقول الرسول ﷺ (إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار وبالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها)[١] .

٣ — لايحول بين التوبة حائل ، وإن جاء الإنسان بقراب الأرض خطايا .

فعن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (قال الله تبارك وتعالى ياابن آدم إنك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولاأبالي ، ياابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي ياابن آدم إنك لو لقيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لاتشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة)[٢] .

٤ — إن العمل بالسحر لايمنع من التوبه منه ، أليست التوبه منه وقبولها بأهون ممن قتل مائة نفس وتاب فتاب الله عليه ؟

تعال نقرأ مارواه مسلم فى صحيحه عن أبي سعيد الخدرى إن نبى الله ﷺ قال (كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعه وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال : لا فقتله فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال : إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ، فقال : نعم ومن يحول بينه وبين التوبة ، انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض

---

(١) رواه مسلم واللفظ له والبيهقى ... صحيح مسلم بشرح النووى جـ ٧٦/١٧ ، السنن الكبرى للبيهقى جـ ١٣٦/٨

(٢) رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب ورواه الدارمى بنحوه... جامع الترمذى بشرح تحفة الأحوذى جـ ٥٢٥/٩ ، سنن الدارمى جـ ٣٢٢/٢

سوء ، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله ، وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم فقال : قيسوا مابين الأرضين فإلى ايتهما كان أدنى فهوله ، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التى أراد فقبضته ملائكة الرحمة) [١] .

٥ — قيل[٢] للإمام أحمد إن أهـــل المدينة يقولون فى الزنديق لا يستتاب .

قال أحمد : كنت أقول ذلك أيضاً ، ثم هبته : قال القاضى وظاهره أنه رجع .

وعلى هـذا يستتاب الساحر فإن تاب توبة[٣] نصوحا مستوفيه لشروطها[٤] قبلت توبته ، فإن لم يتب قتل لأنه حيئذ يكون مرتدا ...

هذا والله أعلم

---

(١) رواه مسلم .. صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٧ / ٨٢—٨٤

(٢) المبدع جـ٩/١٨٠

(٣) التوبة : لغة الرجوع وشرعا هى الرجوع من البعد عن الله إلى القرب إليه سبحانه و تعالى وقيل هى اجتناب ذنب سبق منك مثله حقيقة أو تقديرا وهى واجبة من كل ذنب .

(٤) شروط التوبة النصوح :

(أ) الاقلاع عن المعصية

(ب) الندم على فعلها

(حـ) العزم على عدم العودة إليها ابدا ، ويزاد شرط رابع إذا كانت التوبة لها تعلق بحق آدمى وهو أن يبرأ من حق صاحبها فإن كانت مالا أونحوه رده إليه.وإن كان حد قذف ونحوه مكنه منه أوطلب عفوه وإن =

بقى أن نقول هل يمكن للساحر التخلى عن سحره وفسخ العقد مع الشيطان ؟ الحق[١] أنه يمكن ذلك ، لأن الشيطان خلق ضعيفا ، وأنه لا يستطيع التمكن على أولى الطباع المستقيمه خاصة لو كان مسلما مخلصاً لأنه ليس له على عباد الله من سلطان .

ولقد حدث لواحد من الذين تابوا إلى رشدهم ، وتغلب فيهم عامل الخير على الشر وصمموا على التخلص من عبودية الشيطان وقطع كل صلةلهم به خصوصاً وأنهم رأوا ولمسوا فى المدة القصيرة التى مكثوا فيها تحت سلطانه وفى خدمته كثرة المساوىء والأضرار التى لحقتهم ، واصابت غيرهم من الأبرياء فعقدوا النية على النجاة من هذا الوضع المشين ، وهذه الحياة التعسه مهما كانت النتائج .

ويحدثنا التاريخ عن (جيلز) البر تغالى النبيل الذى باع روحه ونفسه للشيطان فى سبيل العز والجاه وزيادة المال والانغماس فى الإباحية والملذات المحرمة وحرر مع إبليس الميثاق المطلوب وإستمر فى مزاولة السحر وعمل طقوسه وحضور حفلاته سبع سنوات حصل خلالها على كل ما أراد إلا حب فتاة لم تنفع فيها أعماله السحريه ولم تخضع لتعاويذه وطلاسمه حتى بدأ يتسرب إلى نفسه الشك من قدرة الشيطان على الحصول على أى شىء وكل شىء يطلبه الساحر ، ولذ اصمم النبيل على اغتصاب الفتاه ، وقبل الموعد الذى حدده رأى هذا النبيل والدته تحذره فى منامه من سوء ما سيقدم عليه

= كان سحرا حله عنه أورد ماسلبه منه عن طريق السحر... انظر بتصرف (٣ ، ٤) بدليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد بن علان الصديق (ط ٣) م ١/٧٨ — ٨٠

(١) انظر بتصرف السحر دراسة فى ظلال القصص القرآن والسيرة النبوية لإبراهيم محمد الجمل /١٢٢ — ١٢٤

وأظهرته على شفاهوة عميقة معروفة له واقفا عــلى حافتها، ومن ورائه الشيطان يضحك ويهم بدفعه إلى هذه الهوة الساحقه، فهب من نومه مذعورا منزعجا وقطع كل صلة بينه وبين الشيطان وحرق ملابسه وهدم معبده وهشم أدواته، وزهد فى العالم وأمواله وتنازل عنها للفقراء وأخذ بكثير من الدعاء والاستغفار وبينما هو فى خلوته يتعبد إذ ظهر له فجأة مخلوق بشع المنظر تظهر على وجهه علامات الغضب والسخط وألقى بصوره العقد فى وجه (جيلز) قائلا بصوت مخيف (إليك عقدك فقد أمرت برده إليك) وإختفت هذه الروح الشريرة فجأه، واستمر جيلز على حاله ولم يصب بسوء إلى إن مات بقريته (سانترين) .

وهذه القصة سواء كانت صحيحة أم مكذوبة فلها مدلول أن الشيطان لايستطيع أن يصيب الإنسان بسوء ولايحدث ذلك إلا بالالتزام بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ .

الباب الثاني

الوقاية من السحر وعلاجه

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : فى الرقية وفيه مبحثان

الأول : الرقية وأحكامها

الثانى : النفث فى الرقية

الفصل الثانى : النشرة

الفصل الثالث : كيفية الوقاية من السحر وعلاجه

الفصل الأول

الرقيـة

المبحث الأول

الرقية وأحكامها

تعريف الرقية لغة[1] : —

الرقية : العُوذة والجمع رُقى يقال رقى الواقى رقية ورُقِيا إذا عوذ ونفث فى عوذته .

قال ابن الأثير : الرقية العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات .

وفى المعجم الوسيط : الرقية : العُوذة التى يرقى بها المريض ونحوه .

والراقى : صانع الرقية أو صاحب الرقى ، واسترقى فلانا . طلب منه أن يرقيه واسترقى له : طلب له من يرقيه .

أما فى الاصطلاح[2] : الرقية هى التعويذ بكلمات من اسماء الله تعالى أو من كتابه العزيز .

---

(١) انظر لسان العرب المحيط بتقديم الشيخ عبد الله العلايلى جـ١ /١٢١٢ . والمعجم الوسيط جـ١ /٣٦٨

(٢) غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول جـ ٣/٢١٣

يقول[١] الشيخ محمد بن عبد الوهاب : **الرقى هى** التى تسمى العزائم وخص منه الدليل ماخلا[٢] من الشرك .

نخلص[٣] مما سبق : إن الرقية كلمات معلومة من آيات وأدعية تقال على المريض فيشفى بإذن الله .

موقف الفقهاء من الرقية :

اختلفت كلمة الفقهاء فى الاستعانة بالرقى والعوذ بين الإباحة[٤] والمنع ولكل من الفريقين أدلته نوضحها فيما يلى :

---

(١) انظر معارج القبول بشرح سُلم الوصول إلى علم الأصول فى التوحيد للشيخ حافظ بن أحمد حكمى حـ ١ / ٤٦٠

(٢) لقوله ﷺ (لابأس بالرقى مالم يكن فيه شرك) رواه مسلم صحيح مسلم بشرح النووى حـ ١٤ / ١٨٧

(٣) بتصرف غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول حـ ٣ / ١٨٩ حاشية الروض المربع لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدى م٢/٧ ٤١٤

(٤) عند المالكية : لابأس بالرقى بكتاب الله ولو آية منه ، وبالكلام الطيب من غير القرآن حيث كان عربيا ومفهوم المعنى كالمشتمل على ذكر الله ورسوله .

وعند الشافعى : — لابأس أن يرقى الرجل بكتاب الله ومايعرف من ذكر الله . . . . انظر الفواكه الدوانى (م٢) / ٣٧٠ ، ٣٧١ ، الأم حـ ٧ / ٢٤١

الأدلة

أولا : أدلة المجيزين للرقية : —

ذكر المجيزون للرقية أدلة كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتى : —

١ — عن أبى سعيد أن جبريل أتى النبى ﷺ فقال . يا محمد اشتكيت فقال نعم قال : — باسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك ، من شر كل نفس أو عين حاسد لله يشفيك ، باسم الله أرقيك) [١] .

وفى رواية أخرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبى ﷺ عليه وسلم أنها قالت (كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل قال باسم الله يبريك ومن داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذى عين) [٢] .

فقد صرح [٣] الحديثان بالرقى بأسماء الله تعالى .

٢ — حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز قال : (دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك فقال ثابت : يا أبا حمزة : اشتكيت فقال أنس : ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ ؟ قال : بلى ، قال : اللهم رب الناس مذهب الباس . اشف أنت الشافى لا شافى إلا أنت ، شفاء لا يغادر سقما) [٤] .

---

(١) رواه مسلم ... صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٤ / ١٧٠

(٢) رواه مسلم ... انظر صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٤ / ١٦٨ — ١٧٠

(٣) شرح النووى على صحيح مسلم ج ١٤ / ١٧٠

(٤) رواه البخارى ... انظر صحيح البخارى بشرح فتح البارى ج ١٠ / ٢٠٦

٣ — عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول : اللهم رب الناس أذهب الباس واشفه أنت الشافى لاشفاء إلا شفاؤك شفاء لايغادر سقما)[١] .

٤ — عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يرقى يقول (أمسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لاكاشف له إلا أنت)[٢] .

٥ — عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسين يقول : اعيذكما بكلمات [٣] الله التامة[٤] من كل شيطان وهامه ومن عين لامه[٥] ، ويقول هكذا كان ابراهيم يعوذ اسحاق واسماعيل)[٦] .

(١،٢) رواهما البخارى صحيح البخارى بشرح فتح البارى و١٠/٢٠٦

(٣) كلمات الله : القرآن قاله الهروى وغيره . . انظر تحفه الأحوذى ج ٩ / ٣٩٦

(٤) التامه : وصف الكلام هنا بالتمام لانه لايجوز أن يكون فى كلامه تعالى نقص أو عيب كما يكون فى كلام الناس ، وقيل معنى التمام هنا إنها تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه . . . انظر تحفه الأحوذى شرح جامع الترمذى للباركفورى ج ٦ / ٢٢١ .

(٥) عين لامه : اللمم طرف من الجنون يلم بالإنسان أى يقرب منه ويعتريه ، وعين لامه المراد بها عين تصيب بالسوء... انظر المصدر السابق .

(٦) الحديث رواه الترمذى بلفظه وقال حديث حسن صحيح ورواه بنحوه ابن ماجة وأحمد بإسناد صحيح وأبو داود ... انظر جامع الترمذى بشرح تحفة الأحوذى ج٦/٢٢١ ، سنن ابن ماجة ج٢/١١٦٥، مسند الإمام أحمد بن حنبل بتحقيق أحمد شاكر ج٤/١٤٣ ، سنن أبى داود ومعه معالم السنن ج٥/١٠٤، ١٠٥

٦ — عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الأوجاع ومن الحمى أن يقول: بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار(١) ومن شر حر النار)(٢) .

٧ — عن عثمان بن أبى العاص أنه أتى النبي ﷺ قال عثمان وبى وجع قد كاد يهلكنى قال فقال رسول الله ﷺ امسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد قال : ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل ما كان بى فلم أزل آمر به أهلى وغيرهم)(٣) .

٨ — عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم فى الفزع كلمات : أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده

---

(١) نعار : من نعر العرق بالدم إذا ارتفع وعلا . وفى رواية عند ابن ماجة (يعار) واليعار المضطرب من علة الحمى ... انظر هامش سنن ابن ماجه ج٢/١١٦٥

(٢) رواه الحاكم فى المستدرك وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وصححه الذهبى ورواه ابن ماجه . انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى والتلخيص للذهبى بذيل المستدرك ج٤/٤١٤، سنن ابن ماجه ج ٢/١١٦٥

(٣) رواه أبو داود وقال الخطابى فى معالم السنن أخرجه بنحوه مسلم فى السلام باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء والترمذى فى الطب وابن ماجة فى الطب باب ماعوذ به النبي ﷺ وعوذ به ونسبه المنذرى للنسائى أيضاً . . . انظر سنن أبى داود ومعه كتاب معالم السنن للخطابى بهامشه ج ٤/ ٢١٧ ، ٢١٨ ، سنن ابن ماجه ج ٢ / ١١٦٤

ومن همزات الشياطين وأن يحضرون) وكان عبد الله بن عمر يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه)[١].

فهذا وما أشبهه من الرقى لا بأس به لقوله ﷺ (لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك)[٢] فدل[٣]) ذلك على أن كل رقية لا شرك فيها ليست بمكروهة لأن فيها توسل إلى الله بكمال ربوبيته وكمال رحمته بالشفاء وأنه وحده الشافي وإنه لاشفاء وإلا شفاؤه ، فتضمنت التوسل إليه بتوحيده وإحسانه وربوبيته .

ثانياً : أدلة المانعين للرقية :

استدل المانعون للرقيه بما يأتي من الأدلة :

١ — عن جابر قال . نهى رسول الله ﷺ عن الرقى)[٤] .

٢ — عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب ، قالوا من هم يارسول الله

---

(١) رواه أبو داود بلفظه واخرجه الترمذي في باب الدعوات باب دعاء من آوى إلى فراشه وقال حديث حسن غريب ونسبة المنذري للنسائي أيضاً . . . انظر سنن أبي داود ومعه معالم السنن للخطابي بهامشه جـ ٢١٨/٤ ، ٢١٩

(٢) جزء من حديث رواه مسلم... انظر صحيح مسلم بشرح النووي جـ ١٨٧/١٤

(٣) انظر شرح معاني الآثار للطحاوي جـ ٣٢٩/٤ ، زاد في هدي خير العباد لابن القيم الجوزي جـ ١٢٥/٣

(٤) جزء من حديث رواه مسلم (باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة). صحيح مسلم بشرح النووي جـ١٨٦/١٤

قال : هم الذين : لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون)[١].

وفى رواية أخرى (هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون)[٢] .

فقد أخبر[٣] الرسول (ﷺ) أن لهؤلاء السبعين ألفاً مزية وفضيلة انفردوا بها عمن يشاركهم فى الفضل والديانة لكونهم موصوفين بتمام التوكل على الله والرضاء بقضائه وبلائه فهم لا يسألون غيرهم أن يرقيهم ولا يكويهم ولا يتطيرون فكان هذا سببا فى دخولهم الجنة بغير حساب .

٢ ـ قال عليه الصلاة والسلام (من اكتوى أو استرقى فهو برىء من التوكل)[٤] .

---

(١) رواه مسلم واللفظ له وفى رواية البخارى (هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون) . . . انظر صحيح مسلم بشرح النووى ج٣/٩٢ ، ج١٤م ١٦٩/٧، صحيح البخارى بشرح الكرمانى النووى ج ٢١/ ٣٠ ، ٣١

(٢) جزء من حديث طويل رواه مسلم ... انظر صحيح مسلم بشرح ج ٣ / ٩٤

(٣) انظر بتصرف فتح البارى ج ١٠ /١ ٢١ ، شرح النووى على صحيح مسلم ج٣/٩٠ ، تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب (ط٤)/ ١٠٨

(٤) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ، ورواه ابن أبى شيبه أيضاً وفى روايته (. . . فقد برىء من التوكل) . . . انظر جامع الترمذى بشرح تحفة الأحوذى ج٦/٢١٤ ، ٢١٥ ، مصنف ابن أبى شيبه ج٨ ق ١/٧٠

٤ — قال رسول الله ﷺ : (لم يتوكل من استرقى أو اكتوى)[١] .

ووجه[٢] الدلالة من الحديثين : أن ظاهرهما منافاه الرقية للتوكل والأكمل وذلك لفعل ما الأولى التنزه عنه .

المناقشة

بعد هذا العرض لأدلة الفريقين ، ردت الأدلة التى استدل بها المانعون للرقية من قبل المجيزين لها بما يأتى :

أولا : إن النهى الوارد عن الرسول ﷺ فى الحديث الأول (نهى رسول ...) يحتمل ثلاثة[٣] أوجه :

الأول : إن النهى لقوم كانوا يعتقدون فى نفع الرقية وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية تزعمه فى أشياء كثيرة .

---

(١) رواه الحاكم فى المستدرك وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وصححه الذهبى ورواه ابن أبى شيبه فى مصنفه بلفظ (. . . من استرقى واكتوى) . . . انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى والتلخيص بذيله للذهبى ج ٤ /٤١٥ ، مصنف ابن أبى شيبه جـ٨ ق١/٦٩ .

(٢) انظر تحفه الأحوذى ج٦/٢١٤ ، طرح التثريب فى شرح التقريب لزين الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى م ٤ ج ٨ / ١٩٣

(٣) التفسير الكبير للفخر الرازى ط ٢ ج ٣٢/١٩٠ ، طرح التثريب فى شرح التقريب م ٤ ج ٨ / ١٩٤ شرح النووى على صحيح مسلم ج ٣/٩٣ تحفة الأحوذى ج ٦ / ٢١٥

يقول الخطابي في هذا الصدد : يحتمل أن يكون الذى كره من الرقية ما كان منها على مذاهب الجاهلية فى العوذة التى كانوا يتعاطونها ويزعمون أنها تدفع عنهم الآفات ويعتقدون أنها من قبل الجن ومعونتهم .

(الثانى) يحتمل أن يكون النهى عن الرقى المجهولة التى لاتعرف حقائقها أما إذا كان له أصل موثوق فلانهى عنه .

(الثالث) إن النهى عن الرقى كان أولا لما عسى أن يكون فيها من الألفاظ الجاهلية ثم نسخ ذلك وأذن فى فعلها واستقر الشرع على الإذن، والدليل على نسخ النهى عن الرقى بالإباحة ما يأتى :

(ا) روى عن عائشة رضى الله عنها قالت (رخص النبى ﷺ الرقية من كل ذى حمة)[1] .

فهذا دليل[2] على أن الإباحة كانت بعد النهى ، وإن النهى عن الرقى كان متقدما لأن الرخصة لا تكون إلامن شىء محظور .

(ب) عن عوف بن مالك الأشجعى قال كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى فى ذلك فقال : اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك)[3] .

فقد دل الحديث على إباحة الرقى كلها ما لم تكن شركا .

---

(١) رواه البخارى أورده الطحاوى فى شرح معانى الآثار ... انظر صحيح البخارى بشرح فتح البارى ج ١٠ / ٢٠٥ ، شرح معانى الآثار للطحاوى ج ٤ / ٣٢٨

(٢) فتح البارى ج ١٠/ ٢٠٦ ، شرح معانى الآثار ج ٣٢٨/٤

(٣) رواه مسلم ... انظر صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٤ / ١٨٧ ، شرح معانى الآثار ج ٤ / ٣٢٨

(ثانيا) إن الحديث الذى ورد فيه مدح التاركين للرقية مردود[١] عليه من وجهين :

(الأول) إن الرقى التى ورد المدح فى تركها هى التى من كلام الكفار والرقى المجهولة والتى بغير العربية وما لا يعرف معناه ، فهذه مذمومة لاحتمال أن يكون معناها كفراً أو قريباً منه أو مكروهاً ، أما الرقى بآيات القرآن وبالاذكار المعروفة فلانهى فيها بل هى سنة .

(الثانى) إن المدح فى ترك الرقى للأفضلية وبيان التوكل ، وما فعله عليه الصلاة والسلام من الرقى أو أذن فيه فإنما هو لبيان الجواز .

(ثالثا) : الحديث الثالث وهو قوله ﷺ : (من اكتوى أواسترقى فهو برىء من التوكل) والحديث الرابع وهو قوله ﷺ : (لم يتوكل من استرقى ...) . فهذان الحديثان مردود[٢] عليهما من وجهين :

(الأول) إن النبى ﷺ أكمل الخلق حالا وأعظمهم توكلا ومع هذا كان يرقى نفسه فى كل حال فى الصحة والمرض.

(والثانى) إن منافاة الرقية للتوكل إنما يكون فيمن فعل الرقيـة معتمداً عليها لا على الله أما إذا فعلها من باب الأخذ بالأسباب مع التفويض التام لله فى الشفاء فلا منافاة .

---

(١) طرح التثريب فى شرح التقريب م ٤ جـ ١٩٣/٨ ، شرح النووى على صحيح مسلم جـ ١٦٩/١٤

(٢) طرح التثريب فى شرح التقريب م٤ جـ ١٩٣/٨ ، شرح النووى على صحيح مسلم جـ ١٦٩/١٤ ، تحفه الأحوذى جـ٦/٢١٤

يقول[١] الأستاذ أبو القاسم القشيرى : التوكل محله القلب، أما الحركة بالظاهر فلا تنافى التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد أن الثقة من قبل الله تعالى فإن تعسر شىء فبتقديره ، وإن تيسر فبتيسيره .

الرأى الراجح :

بعد هذا العرض لأدلة الفريقين ومناقشة ما احتاج منها إلى مناقشة لايسعنى إلا ترجيح مذهب القائلين بإباحة الرقى إذا كانت بالآيات القرآنية والأدعية المشروعة وذلك للأسباب الآتية[٢] : ـ

أولا : كثرة الأدلة الواردة فى باب الرقى ، وقد خص الدليل منها ما خلا من الشرك .

ثانيا : إذن الرسول ﷺ بالرقى بعد النهى يؤيد ذلك .

(أ) عن جابر قال كان لى خال يرقى من العقرب فنهى رسول الله ﷺ عن الرقى فأتاه فقال : يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى ، وأنا أرقى من العقرب فقال : من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل[٣] .

---

(١) شرح النووى على صحيح مسلم حـ ٣ / ٩١ .

(٢) أبو القاسم القشيرى : هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة النيسابورى القشيرى ، أبو القاسم ، زين الإسلام ، شيخ خراسان فى عصره ، كان زاهدا وعلما بالدين ، من كتبه (التيسير فى التفسير) لطائف الإشارات فى التفسير، الرسالة القشيرية ولد سنة ٣٧٦ هـ - ٩٨٦ م وتوفى سنة ٤٦٥ هـ - ١٠٧٢ م . . . . الأعلام للزركلى ج ٤/٥٧ .

(٣) رواه مسلم . . صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٤/١٨٦ .

(ب) عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ عن الرقى فجاء آل عمرو ابن حزم إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا يا رسول الله إنه كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب ، وإنك نهيت عن الرقى ، قال : فعرضوها عليه فقال : ما أرى بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه)[١] . فثبت بما ذكر أن ما روى فى إباحة الرقى ناسخ لما روى فى النهى عنها .

ثالثا : إن الرقية لا تنافى كمال التوكل على الله ، لأن المؤمن الحق يوقن أن الرقية لا تشفى بذاتها وإنما بإرادة الله ،فمثل الرقية مثل الدواء إذا أصاب الداء برأ المريض أو دفع عنه المكروه بإذن الله ، لأن الشفاء بيده تعالى : إذ يقول تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام (وإذا مرضت فهو يشفين[٢]) وقال تعالى أيضا (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو)[٣] .

كما روى أبو جزامة عن أبيه قال (سألت رسول الله ﷺ قلت يا رسول الله : أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا ؟ قال هى من قدر الله[٤]) .

إذاً فالله سبحانه وتعالى قدر الداء وقدر زواله بالدواء ، فمن استعمل التداوى بالرقى ولم تنفع فليعلم أن الله ما قدر الشفاء وهذا هو التوكل .

لهذه الأسباب كان رأى القائلين بجواز الرقى أولى بالاعتبار . . .

والله أعلم

---

(١) رواه مسلم .. صحيح مسلم بشرح النووى ص ١٨٦ ، ١٨٧ .

(٢) الشعراء الآية / ٨٠

(٣) يونس / ١٠٧ .

(٤) رواه الترمذى وقال : حديث حسن ـ انظر جامع الترمذى بتحفة الأحوذى جـ ٨/٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٣٦١ .

أقسام الرقى :-

نقل ابن حجر[١] عن القرطبي أن الرقى ثلاثة أقسام :

أحدها : ما كان يرقى به فى الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدى إلى الشرك كالتعوذ بوثن أو اسم من أسماء الجان أو الشياطين ونحو ذلك .

الثانى : ما كان بكلام الله أو بأسمائه فيجوز وإن كان مأثورا فيستحب .

الثالث : ما كان بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو معظم من المخلوقات كالعرش فهذا النوع ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذى يتضمن الالتجاء إلى الله والتبرك بأسمائه فيكون تركه أولى إلا أن يتضمن تعظيم المرقى به فينبغى أن يجتنب كالحلف بغير الله[٢] .

شروط الرقية :-

اجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط .

١ - أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته .

٢ - أن تكون باللسان العربى أو بما يعرف معناه من غيره ، لأن الرقى التى ليست بعربية الألفاظ ولا مفهومة المعانى ولا مشهورة ولا مأثورة فى الشرع ، فليست من الله من شىء ، ولا من الكتاب والسنة فى ظل ولا فىء بل هى وسواس من الشياطين أوحاها إلى أوليائه ، وعليه يحمل قول النبى

---

(١) فتح البارى حـ ١٠ / ١٩٦، ١٩٧

(٢) غاية المأمول شرح للتاج الجامع للأصول حـ ٣ / ٢١٣ حاشية الروض المربع للنجدى حـ ٧ / ٤١٤ ، فتح البارى حـ ١٠ / ١٩٥، ١٩٦ ، معارج القبول حـ ١ / ٤٦٦

ﷺ (إن الرقى والتمائم[١] والتولة[٢] شرك) وذلك لأن المتكلم به لا يدرى أهو من أسماء الله تعالى أو من أسماء الملائكة أو من أسماء الشياطين[٣].

ولا يدرى هل فيه كفر أو إيمان، وهل هو حق أو باطل أو فيه نفع أو ضر أى رقيه أو سحر فلا يؤمن أن يؤدى إلى الشرك فيمنع احتياطا.

يقول[٤] المازرى: جميع الرقى جائزة إذا كانت بكتاب الله أو بذكره ومنهى عنها إذا كانت باللغة الاعجمية أو بما لا يدرى معناه فهذه مذمومة.

٣ — إن يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى وقدرته.

حكم[٥] الرقى:

يقول صاحب معارج القبول: لا اختلاف فى سنيه الرقى بين أهل العلم إذا كانت من الكتاب والسنة، لأنها من هدى النبى ﷺ الذى كان عليه هو واصحابه والتابعون لهم باحسان، ومن شريعته التى جاء بها مؤديا عن الله عز وجل.

---

(١) التمائم: جمع تميمة وأصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين ثم توسعوا فسموا بها كل عوذة ... الفتح الربانى ح١٧ / ١٨٦

(٢) التولة: يقال أنه ضرب من السحر يحبب المرأة إلى زوجها ... معالم السنن بهامش سنن أبى داود ح ٢١٢/٤

(٣) جزء من حديث رواه أبو داود وابن ماجة وصححه الألبانى — انظر سنن أبى داود ومعه معالم السنن للخطابى ح ٤ /٢١٢، سنن ابن ماجة ح١١٦٧/٢، صحيح الجامع الصغير ح٦٧/٢

(٤) شرح النووى على صحيح مسلم م ٨ ح١٤/١٦٩

(٥) معارج القبول للحكمى ح ٤٦٢/١، ٤٦٣

أحكام متعلقة بالرقية :

(أ) حكم الاسترقاء للصحيح قبل وقوع البلاء :

ويجوز[١] الاسترقاء للصحيح لما يخاف إن يغشاه من المكروهات والهوام ، استدلالا بالأدلة الآتية :

١ — عن عائشة رضى الله عنها قالت — كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث فى كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده »[٢] .

٢ — عن خولة بنت حكيم مرفوعا (من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شىء حتى يرتحل من منزله ذلك »[٣] .

٣ — عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه قال سمعت رجلا من أسلم قال كنت جالسا عند رسول الله ﷺ فجاء رجل من أصحابه فقال يارسول الله لدغت الليلة فلم أنم حتى أصبحت قال ماذا ؟ قال عقرب . قال : أما إنك لو قلت حين امسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك إن شاء الله»[٤] .

---

(١) شرح النووى على صحيح مسلم ح ١٤ / ١٧٠ ، فتح البارى ح ١٠ / ١٦٩

(٢) رواه البخارى ، صحيح البخارى بشرح فتح البارى ح١٠/٢٠٩

(٣) رواه الترمذى وقال حديث غريب صحيح، وقال المباركفورى: أخرجه مسلم وأحمد والنسائى وابن ماجة وابن ابى شيبة وابن خزيمة فى صحيحه ، انظر جامع الترمذى ومعه تحفة الأحوذى ح ٩ / ٣٩٦ ، ٣٩٧

(٤) الحديث رواه أبو داود بلفظه ورواه ابن ماجة من طريق =

فهذه كلها أدلة واضحة على مشروعية[١] الفزع إلى الله تعالى والالتجاء إليه فى كل مايقع ومايتوقع .

(ب) حكم رقيه المرأة للرجل : يجوز رقيه المرأة للرجل والدليل على ذلك ماروأه عروة عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان ينفث على نفسه فى مرضه الذى قبض فيه بالمعوذات ، فلما ثقل كنت أنا انفث عليه بهن فأمسح بيد نفسه لبركتها[٢] .

٢ — ما روى عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه نفث فى كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعاً ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده ، قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرنى أن أفعل ذلك به[٣] .

فهذه أدلة واضحة الدلالة على جواز رقية المرأة للرجل لفعل عائشة رضى الله عنها ولأمر الرسول ﷺ لها برقيته .

ولا بأس أن ترقى المرأة الأجنبية عند عدم وجود غيرها ، إذا كانت ممن عرف بالصلاح والتقوى ، وحيث أمنت الفتنة .

= سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة ، والحديث صحيح الاسناد ورجاله ثقات قاله الخطابى فى تخريج الحديث رواه مسلم فى باب الذكر ونسبه المنذرى للنسائى أنظر سنن أبى داود ومعه معالم السنن لأبى سليمان الخطابى حـ ٢٢١/٤ ، سنن ابن ماجه حـ ١١٦٢/٢

(١) فتح البارى حـ ١٩٦/١٠

(٢) رواه البخارى ... انظر صحيح البخارى بشرح فتح البارى حـ ٢١٠/١٠ ، صحيح البخارى بشرح الكرمانى حـ ٢٩/٢١

(٣) رواه البخارى بشرح فتح البارى حـ ٢٠٩/١٠

حكم رقيه الوجل للمرأة :

يباح رقية الرجل للمرأة إذا كان ذو محرم منها قياسا على رقية المرأة للرجل إذا كانت زوجتة أو ذات محرم منه ، ولكن ما حكم رقية الرجل للمرأة وخاصة الأجنبية عنه ؟

الظاهر لى أنه يجوز رقية الرجل للمرأة الأجنبية إذا كان ممن عرف بالصلاح والتقوى ، وكان ذلك فى حضرة بعض محارمها يؤيد ذلك :

١ — عن جابر عن عمرو بن حزم دعى لامرأة بالمدينة لدغتهاحية ليرقيها فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فدعاه ، فقال عمرو يا رسول الله إنك تزجر عن الرقى فقال : اقرأها على فقرأها عليه ، فقال رسول ﷺ لا بأس بها إنها مواثيق فارق بها[١] .

فقد دل الحديث على جواز رقية الرجل للمرأة الأجنبية : حيث دعى عمرو بن حزم لرقية امرأة بالمدينة .

٢ — ما روى أن زينب امرأة عبد الله بن مسعود كانت تختلف إلى رجل من اليهود ليرقى عينها عندما اصابها الرمض [٢])[٣]

فهذا دليل واضح على جواز رقية المرأة الأجنية من الرجل حيث كان الراقى يهوديا .

---

(١) شرح معانى الآثار للطحاوى حـ ٤ /٣٢٨

(٢) الرمض : من رمضت العين رمضا إذا اجتمع فى موقعها وسخ أبيض ، وقيل هو وسخ أبيض جامد يجتمع فى مق العين.. المعجم الوجيز/ ٢٧٧ ، ٢٧٨

(٣) سيأتى تفصيل قصه زينب عند الحديث عن حكم رقية أهـــل الكتاب للمسين .

حكم رقية أهل الكتاب للمسلمين :

للفقهاء فى استرقاء أهل الكتاب المسلمين قولان :

(القول الأول) يجوز إذا رقوا بما يعرف معناه من كتاب الله وبذكر الله وبهذا قال الإمام الشافعى[١] وأجازه[٢] أبو بكر رضى الله عنه

(القول الثانى) يكره وبهذا قال الإمام مالك[٣] لئلا يكون مما بدلوه .

الأدلـــة

أولا : أدلة القائلين بالجواز :

١ — عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل أبو بكر رضى الله عنه عليها وعنـــدها يهودية ترقيها ، فقال : إرقيها بكتاب[٤] الله عز وجل)[٥] .

وفى رواية أخرى عن عمرة بنت عبد الرحمن أن أبا بكر رضى الله عنه دخل على عائشة وهى تشتكى ، ويهودية ترقيها ، فقال : — إرقيها بكتاب الله)[٦] .

---

(١) الأم حـ٧ (باب ماجاء فى الرقية) / ٢٤١

(٢) فتح البارى حـ ١٠/٩٧ ، شرح الكرمانى حـ ٢١/٢٧

(٣) فتح البارى حـ١٠/٩٧

(٤) لعل المراد بكتاب الله هنا التوراة والإنجيل باعتبارهما كلام الله ، والكلام صفه من صفاته تعالى ، فيجوز الرقية به .

(٥) رواه البيهقى ... السنن الكبرى حـ٨/٣٤٩

(٦) رواه البيهقى ... السنن الكبرى حـ٩/٣٤٩

٢ — إن الله جل ذكره أحل طعام أهل الكتاب ونساءهم ، والرقية إذا رقوا بكتاب الله مثل ذلك مثل ذلك أو اخف منه .

ثانيا : دليل القائلين بالكراهة :

ما روى عن ابن أخي زينب امرأة عبد الله بن مسعود عن زينب عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن الرقى والتمائم والتولة شرك)[1] قالت : قلت لم تقول هذا ؟ والله لقد كانت عيني تقذف فكنت اختلف إلى فلان اليهودى يرقيني فإذا رقاني سكنت ،فقال عبد الله إنما كان ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولى كما كان رسول الله ﷺ يقول (إذهب البأس رب الناس ، اشف أنت الشافى ، لاشفاء إلا شفاؤك ، شفاء لايغادر سقما)[2] .

فالظاهر من هذه الرواية امران :

١ — قوله ابن مسعود : إنما كان ذلك عمل الشيطان ، كان ينخسها بيده فإذا رقا ها كف عنها) دليل على كراهة ابن مسعود لرقية أهل الكتاب لا حتمال أن تكون الرقية بألفاظ شركية .

٢ — قوله إنما كان يكفيك إن تقولى ...) حصر للرقية فى المنهج الإسلامى وإن الرقية ينبغى أن تكون بما هو مأثور عن الرسول ﷺ .

---

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) رواه البيهقى ... السنن الكبرى حـ٩/٣٥٠

الرأى الراجح

بعد هذا العرض للأدلة السابقة يظهر لى أن ماذهب إليه الإمام مالك أولى بالترجيح لما يأتى :

أولا : هو الأحوط ، لاسيما وأن الإسلام قد أحالنا على كثير من الرقى والأدعية التى لا تعد ولا تحصى ، والتى تحصن الإنسان وتحفظه فى جميع حركاته وسكناته .

ثانياً : العداوة الدينية قد تحمل أهل الكتاب على الرقية بالفاظ شركية أو تعو ذات شيطانية مما حرمه الإسلام ، فكان القول بالكراهة أولى سدا للذريعة .

ثالثاً : لو فتحنا الباب لرقى أهل الكتاب لأدى ذلك إلى اعتقاد الناس فيهم والتبرك بهم ، وفى هذا من الفساد مالا يخفى ، فقد يقعوا على أعراض المسلمين أو يفتح الباب للتبشير ، أو يتعرض المسلمون لسحرهم لأجل إن يلجأوا إليهم لكشف ما أصابهم ، خصوصاً فى هذا الزمان الذى رأينا فيه كثيراً من سذاج المسلمين الذين يتبركون بالقساوسة ويشاركون النصارى فى أعيادهم ومايسمى بالموالد ، ففى قرية تسمى ميت دمسيس قريبة من بلدة ميت غمر دقهلية ، يعتقد بعض المسلمين فى مولد السيدة العذراء ويذهبون هناك لحل السحر أو للتبرك بهذا اليوم حتى بلغ بهم الأمر إلى شد الرحال وتعطيل المواصلات خلال أيام المولد . لهذا كان القول بكراهة رقية أهل الكتاب للمسلمين أولى بالاعتبار والله أعلم .

المبحث الثاني

النفث في الرقية

تعريف النفث :

النفث لغة : شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا معه شيء من الريق ، وقيل النفث هو التفل بعينه[1] .

وفى الإصطلاح النفث : التفل من غير خروج شيء من الريق من الفم ومنه النفث فى الرقية أى النفخ قال تعالى (ومن شر النفاثات فى العقد) من خلال ما تقدم يتبين لنا أن المعنى اللغوى أعم من المعنى الإصطلاحي[2] .

حكم النفث فى الرقية[3] :

اختلفت كلمة الفقهاء فى حكم النفث فى الرقية على قولين[4] :

---

(١) لسان العرب المحيط جـ ٦٨٢/٣

(٢) معجم لغة الفقهاء وضع أ د . محمد رواس قلعة جى د . حامد صادق قنيبي (ط الأولى — دار النفائس سنة ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥) /٤٨٤

(٣) شرح النووى على صحيح مسلم جـ ١٨٢/١٤

(٤) نقل استحباب النفث فى الرقية عن محمد بن سيرين ، وابن شهاب ومالك والقاضى عياض وغيرهم . . . الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ ٢٥٨/٢٠ ، شرح النووى على صحيح مسلم جـ ١٨٢/١٤

(الأول) يستحب النفث فى الرقية وإليه ذهب الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم[١] .

(الثانى) لا يجوز النفث فى الرقية ويكره وبه قال عكرمة وعطاء والضحاك وإبراهيم النخعى والأسود بن يزيد أحد التابعين[٢] .

ولكل من الفريقين أدلته التى استدل بها نوردها فيما يلى[٣] :

أولا : أدلة المجيزين للنفث فى الرقية[٤] :

استدل المجيزون للنفث فى الرقية بالأدلة الآتية :

١ — عن عائشة رضى الله عنها أن رسول ﷺ كان إذا أخذ مضجعه نفث فى يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده)[٥] .

كما روى أيضا عن عائشة أن النبى ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث)[٦] وفى رواية أخرى لمسلم (أن النبى ﷺ كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات)[٧] .

(١، ٢) التفسير الكبير للفخر الرازى ج ١٨٩/٣٢ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ج ٢٥٨/٢٠

(٣، ٤) نقل ابن حجر فى الفتح عن إبراهيم النخعى كراهة النفث عند قراءة القرآن خاصة ، وعن الأسود كراهة النفث مطلقا . . . انظر فتح البارى شرح صحيح البخارى ج ٢٠٩/١٠

(٥) رواه البخارى فى كتاب الدعوات باب التعوذ والقراءة عند المنام ... انظر صحيح البخارى بشرح الكرمانى ج ١٣٤/٢٢

(٦، ٧) انظرهما فى صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٨٢/١٤ ، ١٨٣

٢ - عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس)(١) .

٣ - عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات)(٢) .

٤ - عن ابن شهاب الزهرى قال أخبرنى عروة عن عائشة رضى الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده ، فلما اشتكى وجعه الذى توفى فيه طفقت انفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وامسح بيد النبى ﷺ عنه)(٣) .

٥ - ثبت عن النبي ﷺ أنه أمر أصحابه إذا رأوا فى المنام ما يكرهونه نفثوا وتعوذوا من شرها ، فعن أبى قتادة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى

---

(١) جزء من حديث رواه البخارى والترمذى . انظر صحيح البخارى بشرح الكرمانى جـ ٢٦/١٩ ، جامع الترمذى بشرح تحفة الأحوذى جـ ٣٤٧/٩، ٣٤٨

(٢) جزء من حديث رواه مسلم ... انظر صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٨١/١٤، ١٨٢

(٣) رواه البخارى (كتاب المغازى - باب مرض النبى ﷺ ووفاته) . صحيح البخارى بشرح فتح البارى (ط دار الريان - القاهرة) جـ ٧٣٨/٧

أحدكم شيئا يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات ويتعوذ من شرها فإنها لا تضره)[١] .

٦ — عن محمد بن حاطب أن يده احترقت فأتت به أمه إلى النبي ﷺ فجعل ينفث عليها ويتكلم بكلام زعم أنه لم يحفظه)[٢] .

٧ — عن قيس بن محمد بن الأشعث قال :

ذهب بي إلى عائشة وفي عيني سوء فرقتني ونفثت) .

٨ — سئل محمد بن سيرين عن الرقية ينفث فيها فقال : لا أعلم بها بأسا) .

فهذه الأحاديث والآثار واضحة الدلالة على مشروعية النفث في الرقية واستحبابه .

---

(١) رواه البخاري (باب النفث في الرقية) ... صحيح البخاري بشرح فتح الباري جـ ١٠/٢٠٨

(٢) رواه ابن أبي شيبة وكذلك ما بعده ... انظر الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار جـ ٨ ق ١/٤٣ ، ٤٤

ثانياً : أدلة المانعين للنفث فى الرقية :

استدل المانعون للنفث بما يأتى من الأدلة[١] :

١ — عن إبراهيم قال : كانوا يرقون ويكرهون النفث فى الرقى .

٢ — عن شعبة عن الحكم وحماد أنهما كرها التفل فى الرقى .

٣ — عن أبى الهرهار قال : دخلت على الضحاك وهو وجع فقلت ألا أعوذك يا أبا محمد قال : بلى ولكن لا تنفث ، قال : فعوذته بالمعوذتين).

٤ — عن أيوب قال : قال عكرمة أكرة أن أقول بالرقية (بسم الله أف) .

ووجه الدلالة[٢] من هذه الآثار : إن الله تعالى جعل النفث فى العقد مما يستعاذ به لقوله تعالى : (ومن شر النفاثات فى العقد)[٣] فلا يكون بنفسه عوذة ، فوجب أن يكون منهيا عنه ، ولهذا لاينبغى للراقى أن ينفث أو يمسح أو يعقد .

المناقشة

نوقشت الأدلة التى استدل بها المانعون للنفث فى الرقية من قبل المجيزين لها فقالوا[٤] .

---

(١) هذه الآثار رواها ابن أبى شيبة فى مصنفه ... انظر الكتاب المصنف ق ١ جـ ٤٢/٨ ، ٤٣

(٢) يتصرف الجامع لأحكام القرآن جـ ٢٠ / ٢٥٨ ، التفسير الكبير جـ ٣٢ (ط ٢) / ١٩٠ ، فتح البارى جـ ١٠ / ٢٠٩

(٣) سورة الفلق الآية / ٤

(٤) الجامع لأحكام القرآن جـ ٢٥٨/٢٠ ، التفسير الكبير جـ ١٩٠/٣٢ فتح البارى جـ ١٠ / ٢٠٩

١ — إن المذموم من النفث ما كان من نفث السحرة وأهل الباطل ولا يلزم منه النفث مطلقا لاسيما بعد ثبوته فى الأحاديث الصحيحة .

٢ — إن النفث فى الرقية إنما يكون مذموما إذا كان سحراً مضراً بالأرواح والأبدان أما إذا كان النفث لإصلاح الأرواح والأبدان فلا يكون حراماً ولا يمكن أن يقاس ما ينفع بما يضر .

٣ — إن النفث فى العقد إذا كان مذموما لم يجب أن يكون النفث بلا عقد مذموما .

الرأى الراجح

بعد هذا العرض لأدلة الفريقين ومناقشة أدلة المانعين ، لا يسعنى إلا ترجيح رأى القائلين باستحباب النفث فى الرقية وذلك للأسباب الآتية :

أولا : قوة أدلتهم وخلوها من المعارضة لاسيما وأن النفث فى الرقية ثابت بأحاديث صحيحة لا مجال للطعن فيها .

ثانياً : روى البخارى فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه (أن ناسا من أصحاب النبى ﷺ أتوا على حى من أحياء العرب فلم يقروهم[1] فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك فقالوا هل معكم من دواء أوراق ؟ فقالوا إنكم لم تقرونا ، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء ، فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه[2] ، ، ، ،

---

(١) يقروهم : يضيفوهم . : الفتح الربانى جـ ١٨٤/١٧

البزق والبصق : لغتان فى البزاق والبصاق ، والبصاق : الريق إذا لفظ والأخلاط التى تفرزها مسالك التنفس عند المرض ، وبصق : ألقى ما فى فمه . .

ويتفل(١) فبرأ ، فأتوا بالشاء ، فقالوا : لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه ، فضحك وقال ما أدراك أنها رقية ؟ خذوها وأضربوا لى بسهم)(٢) وفى رواية أخرى فجعل يتفل ويقرأ (الحمد لله رب العالمين)(٣) ، فقد دل الحديث(٤) ، بروايتيه على أن الراقى قرأ بفاتحة الكتاب وتفل ولم ينكر ذلك النبي ﷺ فكان حجة .

٣ — ثبت أن النبي ﷺ كان يقول للمريض إذا عاده (بسم الله تربت أرضنا برقية بعضنا يشفى سقيمنا بإذن الله)(٥) .

فقوله ﷺ برقية بعضنا يدل(٦) على أنه كان يتفل عند الرقية .

٤ — إن النفث دون التفل وإذا جاز التفل جاز النفث بطريق أولى .

= انظر بتصرف لسان العرب المحيط جـ ١ / ٢٠٨ ، المعجم الوسيط (ط مجمع اللغة العربية) جـ ١ / ٥٩

(١) التفل : تفل يتفل ويتفل : بصق ومنه تفل الراقى ، والتفل والتفال البصاق والزبد ونحوهما ، والتفل بالضم لا يكون إلا ومعه شىء من الريق فإذا كان نفخا بلا ريق فهو النفث ، قال الجوهرى : التفل شبيه بالبزق وهو أقل منه أوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم .. انظر لسان العرب المحيط جـ ١ / ٣٢٣

(٢، ٣) رواهما البخارى .. انظر صحيح البخارى بشرح البارى جـ ١٠ ١٩٨ ، ٢٠٩

(٤) انظر بتصرف فتح البارى جـ ١٠ / ٢٠٩

(٥) رواه البخارى .. صحيح البخارى بشرح فتح البارى جـ ١٠/ ٢٠٦

(٦) فتح البارى جـ ١٠ /٢٠٨

٥ — نقل النووى[١] الاجماع على جواز النفث فى الرقية .

٦ — إباحة بعض المانعين للنفث فى الرقية بعد الحظر ، فقد قال[٢] ، ابن جريج قلت لعطاء : القرآن ينفخ فيه أو ينفث ؟ قال لاشىء من ذلك ولكن نقرأه هكذا ثم قال بعد : انفث إن شئت .

لهذه الأسباب كان رأى القائلين بالنفث فى الرقية أولى بالاعتبار ، والله أعلم .

كيفية النفث فى الرقية :

١ — سئلت عائشة رضى الله عنها عن نفث النبى ﷺ — فى الرقية ، فقالت : (كما ينفث آكل الزبيب لاريق معه)[٣] .

وهذا لايمنع أن يكون مع النفث ريق خفيف لأن النبى ﷺ أقر الراقى بفاتحة الكتاب عندما جمع بزاقه وتفل ولم ينكر عليه ولو كان خطأ ما أقره لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لايجوز .

هذا وقد صوب[٤] ابن حجر النفث يخرج معه ريق خفيف .

٢ — وردت فى رقية الرسول ﷺ روايات يشعر ظاهرها أن رسول الله ﷺ نفث فى كفه أولا ثم قرأ[٥] ، ومنها ما يدل على أن النبى

---

(١) شرح النووى على صحيح مسلم جـ ١٤ / ١٨٢

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ ٢٠ / ٢٥٨

(٣) شرح النووى على صحيح مسلم جـ ١٤ / ١٨٢

(٤) فتح البارى جـ ١٠ / ٢٠٩

(٥) يدل على ذلك ماروى أن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشة كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ..) وقد سبق تخريج الحديث ولعل السر هنا فى تقديم النفث مخالفة السحرة ، وقيل المعنى أنه ﷺ جمع كفيه ثم عزم على النفث . انظر تحفه الأحوذى شرح جامع الترمذى جـ ٣٤٨/٩

ومنها مايدل على أن النبي ﷺ كان ينفث أثناء القراءة، فقد أخرج البخارى فى صحيحه : (أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه نفث فى كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين)[١] أى [٢] يقرؤها وينفث حال القراءة ثم يمسح بهما ما أستطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات ، وقد فعل النبي ﷺ ذلك فى كل أحواله سواء فى الصحة أو المرض .

ومن العلماء من يرى أن النفث يكون عقب القراءة، يقول[٣] المظهرى فى شرح المصابيح ينبغى أن يكون النفث بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن إلى بشرة القارىء والمقروء له .

والذى يظهر لى أن النفث على أى حال تم فإنه إن شاء الله يقع موقعه لأن القصد بالنفث التبرك بالريق الممزوج باسماء الله تعالى وآثار رسوله صلى الله عليه وسلم .

مستحبات الرقية ومنهياتها :

أولا : مستحباتها ومنها :

١ — أن تكون باسماء الله وصفاته والأدعية المأثورة ، كما يستحب أن تكون باللسان العربى وبما يفهم معناه .

٢ — يستحب عند قراءة الرقى المسح[٤] على من يشتكى الوجع سواء

---

(١) سبق تخريج الحديث .
(٢) أنظر فتح البارى ج ٢١٠/١٠
(٣) تحفه الأحوذى ج ٣٤٨/٩
(٤) فتح البارى ج ٢٠٧/١٠

كان الإنسان يرقى نفسه أو يرقى غيره لما فيه من التفاؤل بزوال ذلك الوجع .

ويؤيد ذلك ما ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يمسح وجهه وما بلغت يداه بالمعوذات (ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده)[١] كما روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت وامسح بيده نفسه لبركتها)[٢] فدل ذلك على إستحباب اقتران الرقية بالمسح على المرقى أو المريض ، وما ورد عن عكرمة من كراهة المسح أثناء الرقية خلاف السنة[٣] .

٣ — أن يكون المسح باليد اليمنى لما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي ﷺ يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى)[٤] .

وفى رواية أخرى عنها قالت (كان النبي ﷺ يعوذ بعضهم يمسحه بيمينه)[٥] .

٤ — إستحباب أخذ الراقى شيئا من ريقه على سبابته ثم يضعها على الأرض ليلصق بها التراب ثم يمسح به الموضع العليل أو الجريح لقوله ﷺ : بريقه[٦] ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،

---

(١) جزء حديث رواه البخارى ... انظر صحيح البخارى بشرح فتح البارى ج ٢٠٩/١٠

(٢) المصدر السابق /١٩٥

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢٥٨/٢٠

(٤) ، (٥) الروايتان رواهما البخارى فى صحيحه ... انظر صحيح البخارى بشرح فتح البارى ج ٢٠٦/١٠ ، ٢١٠

(٦) قال التوربشتى المراد بالويقة الإشارة إلى النطفة ، كأنه تضرع بلسان الحال : إنك إخترعت الأصل الأول من التراب ثم إبدعته من ماء =

بعضنا)[١] .

٥ ـ وضع اليد على موضع الألم لما روى أن النبي ﷺ قال لعثمان بن أبي العاصي الثقفي (ضع يدك على الذى تألم من جسدك وقل باسم الله ثلاثا ، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)[٢] . فدل[٣] الحديث على إستحباب وضع اليد على موضع الألم مع الدعاء المذكور .

٦ ـ النفث في الرقية : وقد إجمعوا[٤] على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقد فصلنا القول فى هذه المسألة كما سبق.

ثانياً : منهياتها ومنها :

يقول[٥] ابن الأثير[٦] في النهاية : يكره من الرقى :

١ ـ ما كان بغير اللسان العربي .

٢ ـ ما كان بغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه فى كتبه المنزلة .

= مهين، فهين عليك أن تشفى من كان هذا شأنه ، قال النووى بريقة بعضنا: المقصود به رسول الله ﷺ لشرف ريقه فيكون ذلك مخصوصا ، قال ابن حجر : فيه نظر ... فتح البارى جـ ٢٠٨/١٠

(١) سبق تخريج الحديث .

(٢) رواه مسلم ... انظر صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٨٩/١٤

(٣) شرح النووى على صحيح مسلم جـ ١٨٩/١٤

(٤) المصدر السابق /١٨٢

(٥) تحفه الأحوذى جـ ٢١٧/٦

(٦) ابن الأثير: المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى ،

٣ — أن يعتقد أن الرقية نافعة لا محالة فيتكل عليها وإياها اراد بقوله ﷺ : « ما توكل من استرقى »[١] .

وقال[٢] ابن التين : كره من الرقى ما لم يكن بذكر الله وأسمائه خاصة وباللسان العربى الذى يعرف معناه ليكون بريئا من الشرك . وعلى كراهة الرقى بغير كتاب الله علماء الأمة .

ويقول[٣] شيخ الإسلام ابن تيمية : كل اسم مجهول ليس لأحد أن يرقى به فضلا عن أن يدعو به ولو عرف معناه لأنه يكره الدعاء بغير العربية ، وإنما يرخص لمن لا يحسن العربية ،أما جعل الألفاظ الأعجمية شعارا فليس من دين الإسلام .

بجانب هذا أيضا كره[٤] الإمام مالك أن تكون الرقية بالحديدة والملح وعقد الخيط أو يكتب خاتم سليمان لأنه لم يكن من أمر الناس القديم .

= أبو السعادات ، محدث لغوى أصولى من كتبه النهاية فى غريب الحديث، جمع الأصول فى أحاديث الرسول ، الشافى فى شرح مسند الشافعى ولد سنة ٥٤٤هـ وتوفى سنة ٦٠٦هـ ... الإعلام ح ٥/٢٧٢

(١) سبق التخريج للحديث

(٢) فتح البارى ح ١٠/١٩٦

(٣) حاشية الروض المربع للنجدى ح ٧/٤١٤

(٤) فتح البارى ح ١٠ /١٩٧ ،شرح النووى على صحيح مسلم ح ١٤/ ١٨٢ ، ١٨٣

فائدة[1] الرقية والنفث فيها :

١ — الرقية بالأدوية الألهية والاذكار النبوية علاج لكثير من الأمراض والاوجاع لما فيها من ذكر اسم الله والتفويض اليه والاستعاذة بعزته وقدرته من شر الألم ما يذهب به ، وفى تكرار الدعاء ابلغ وسيلة لاخراج الداء كتكرار الدواء .

يقول[2] ابن التين : الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحانى إذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله .

٢ — الرقية نوع من التوسل إلى الله بكمال ربوبيته وكمال رحمته بالشفاء وأنه وحده الشافى وأنه لاشفاء إلا شفاؤه ، فتضمنت التوسل إليه بإحسانه وربوبيته .

ثم إن الرقية تختلف قوتها وتأثيرها بحسب الراقى وانفعال المرقى عن رقيته لأن الله تعالى جعل لكل داء دواء ، ولكل شىء ضدا ونفس الراقى تفعل فى نفس المرقى فيقع بين نفسيهما فعل وانفعال كما يقع بين الداء والدواء فتقوى نفس الراقى وقوته بالرقية على ذلك الداء فيدفعه بإذن الله لأن مدار تأثير الأدوية والأدواء على الفعل وهو كما يقع بين الداء والدواء الطبيعيين يقع بين الداء والدواء الروحانيين .

٣ — فى النفث أو التفل تبرك بتلك الرطوبة والهواء الذى ماسه الذكر والنفس المباشرة للرقية والذكر الحسن وقد يكون على سبيل التفاؤل بزوال ذلك الألم عن المريض كانفصال ذلك عن الراقى .

(١) زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن القيم الجوزى ح١٢٢/٣، ١٢٥ فتح البارى ح١٩٧/١٠ ، شرح النووى ح١٨٢/١٤

(٢) فتح البارى ح١٩٦/١٠

٤ — النفث يستعان به على مواجهة الأرواح الخبيثة :

يقول ابن القيم : فى النفث والتفل استعانة بتلك الرطوبة والهواء والنفس المباشرة للرقية والذكر والدعاء فإن الرقية تخرج من قلب الراقى وفمه فإذا صاحبها شيء من اجزاء باطنه من الريق والهواء والنفس كانت أتم تأثيرا وأقوى فعلا ونفوذا ، ويحصل بالازدواج بينهما كيفية مؤثرة شبيهة بالكيفية الحادثة عند تركيب الأدوية .

وبالجملة فنفس الراقى تقابل تلك النفوس الخبيثة وتزيد بكيفية نفسه وتستعين بالرقية وبالنفث على إزالة ذلك الأثر ، وكلما كانت كيفية نفس الراقى أقوى كانت الرقية أتم واستعانته بنفثه كاستعانه تلك النفوس الرديئة بلسعها .

وفى النفث سر آخر فإنه مما تستعين به الأرواح الطيبة والخبيثة ولهذا تفعله السحرة كما يفعله أهل الإيمان . والنفس إذا كانت خبيثة تكيفت بكيفية الغضب والمحاربة فترسل انفاسها سهاما وتمدها بالنفث والتفل الذى معه شيء من الريق ، والسواحر تستعين بالنفث استعانة بينه وإن لم يتصل بجسم المسحور بل ينفث على العقدة ويعقدها ويتكلم بالسحر فيعمل ذلك فى المسحور بتوسط الأرواح السفلية الخبيثة فتقابلها الروح الزكية الطيبة بكيفية الدفع والتكلم بالرقية وتستعين بالنفث فأيهما أقوى كان الحكم له ، ومقابلة الأرواح بعضها لبعض ومحاربتها وآلتها من جنس مقابلة الأجسام ومحاربتها وآلتها سواء .

والمقصود ان النفس إذا كانت قوية وتكيفت بالمعانى الروحانية واستعانت بالنفث والتفل قابلت ذلك الأثر الذى حصل من النفوس الخبيثة فأزالته .

٦ — للويق أثر فى الابراء وتعديل المزاج :

قال[١] بعض علماء المالكية : الريق يختص بالتحليل والانضاج وابراء الجرح والورم لا سيما من الصائم الجائع إذا وقعت المعالجة على قوانينها من مراعاة مقدار الريق وملازمة ذلك فى أوقاته .

وقال[٢] البيضاوى[٣] : شهدت المباحث الطبية على أن للويق مدخلا فى النضج وتعديل المذاج .

هذا وبالله التوفيق .

(٢،١) انظرهما فى فتح البارى ح ٢٠٨/١٠

(٣) البيضاوى : عبد الله بن عمر بن محمد بن على الشيرازى ابو سعيد أو ابو الخير ناصر الدين البيضاوى ، قاض ، مفسر ، علامه ولد فى المدينة البيضاء بفارس من تصانيفه أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوى) ، منهاج الوصول إلى علم الأصول ، نظام التواريخ ، رسالة فى موضوعات العلوم وتعاريفها وغير ذلك .. انظر الأعلام م ١١٠/٤ وانظر أيضا ترجمة أخرى فى الجزء الخامس من الأعلام / ٣١٤

الفصل الثاني

النشرة

النشرة لغة[1] : من نشر النون والشين والراء أصل صحيح يدل على فتح الشيء وتشعبه ومنه نشرت الكتاب خلاف طويته .

يقول الجوهرى: النشرة بالضم ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن إن به مسا من الجن ، سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء أى يكشف ويزال .

وقيل النشرة : رقيه يعالج بها المجنون والمريض .

والتنشير من النشرة وهى كالتعويذ والرقية .

أما فى الاصطلاح : النشرة[2] حل السحر عن المسحور .

قال[3] ابن رسلان : النشرة ضرب من الرقية والعلاج والتطبيب بالاغتسال على هيئات مخصوصة بالتجربة لا يحتملها القياس الصحيح الطبى يعالج به من يظن إن به مسا من الشيطان أو الجن ، سميت نشرة لأن العليل

---

(١) انظر لسان العرب لابن منظور (ط دار صادر) ح ٥ /٢٠٩ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيه (ط ٢) ح٨٢٨/٢ ،معجم مقاييس اللغة لابن فارس م٥/٤٣٠

(٢) حاشية الروض المربع للنجدى ح ٧/ ٤١٤ ، فتح البارى ح ١٠ / ٢٣٣

(٣) انظر بذل المجهود فى حل أبى داود للشيخ خليل أحمد السهارنفورى ح ١٦ / ١٩٥

ينشر بها عن نفسه ما جاء من مس الداء أى يكشفه ويزيله عنه .

والنشرة معروفه[١] مشهوره عند أهل التعزيم .

حكم النشرة :

اختلف كلمة الفقهاء فى حكم النشرة على قولين :

(الأول) إنها جائزة وبهذا قال[٢] سعيد بن المسيب وإليه مال المزنى والشعبي[٣] ورجحها البخارى[٤] وجوزها[٥] أبو جعفر الطبرى .

(الثانى) إنها من السحر وبهذا قال[٦] الحسن البصرى وابن الجوزى .

توجيه الاقوال :

وجه[٧] القول بجوازها : إن الله تعالى إنما نهى عما يضر ولم ينه عما ينفع وهذا مما ينفع ولا يضر ، وقد قال رسول الله ﷺ من استطاع منكم إن ينفع أخاه فليفعل »[٨] .

---

(١) شرح النووى على صحيح مسلم ح ١٤ /١٦٩ ، ١٧٠

(٢) الجامع لاحكام القرآن ح٢/٤٩ ، فتح البارى ح١٠/٢٣٣

(٣) قال الشعبى : لا بإس بالنشرة ... الجامع لاحكام القرآن ح٢/٤٩

(٤) فتح البارى ح ١٠/٢٣٣

(٥) شرح النووى على صحيح مسلم ح ١٤/١٧٠

(٦) الجامع لاحكام القرآن ح ٢/٤٩ ، فتح البارى ح ١٠ / ٢٣٣

(٧) فتح البارى بتصرف ح ١٠ /١٣٣

(٨) سبق تخريج الحديث

ووجه القول بمنعها(١) :

إن النشرة حل السحر عن المسحور ، ولا يكاد يقدر عليها إلا من عرف السحر ، ولهذا قال الحسن : لا يعرف ذلك إلا ساحر ولا يجوز إتيان الساحر مطلقا .

الرأى الراجح

والذى يظهر لى من خلال ما تقدم أن النشرة مباحة وجائزة وما ورد عن الحسن أنها من السحر فهذا محمول(٢) على أنها أشياء خارجة عن كتاب الله تعالى واذكاره وعن المداواة المعروفة التى هى من جنس المباح هذا من جهة .

ومن جهة أخرى : النشرة ضرب من العلاج ، فما من داء إلا وقدر الله له دواء يقول الرسول ﷺ (يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء أو دواء)(٣) .

---

(١) فتح البارى جـ ٢٣٣/١٠ ، شرح الكرمانى على صحيح البخارى جـ ٤٠/٢١

(٢) شرح النووى على صحيح مسلم جـ ١٧٠/١٤

(٣) الحديث بتمامه رواه الترمذى عن أسامة بن شريك قال : قالت الأعراب يا رسول الله ألا نتداوى ؟ قال نعم يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء أو دواء إلا داء واحد فقالوا يا رسول وما هو قال : الهرم) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ورواه أبو داود بنحوه .

انظر جامع الترمذى بشرح تحفة الأحوذى جـ ١٩٠/٦ ، ١٩١ ، سنن أبى داود يبذل المجهود فى حل أبى داود جـ ١٨٤/١٦

فقد دل الحديث على إثبات الطب والعلاج وان التداوى ، بمباح غير مكروه .

ومن هنا كانت النشرة الشرعية مباحة كعلاج لداء السحر ، يقول الرسول ﷺ (ماأنزل الله داء إلاأنزل له شفاء)[١] وقال أيضا(لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل)[٢] .

فهذا يدل[٣] على إستحباب التداوى وهذا مذهب جمهور السلف وعامة الخلف .

هل يجوز حل السحر بسحر مثله :

عرفنا مما سبق أنه لا بأس[٤] بحل السحر بشيء من القرآن والذكر والإقسام والكلام المباح، ولكن هل يجوز حل السحر بشيء من السحر؟

للفقهاء فى هذه المسألة ثلاثة أقوال :

القول الأول : يجوز حل السحر بسحر مثله للضرورة وبهذا قال الحنابلة فى رواية وهو المذهب[٥] ، ، ، ، ، ، ،

---

(١) رواه البخارى (فى كتاب الطب) ... أنظر صحيح البخارى بشرح الكرمانى ج ٢٠٤/٢
(٢) رواه مسلم ... أنظر صحيح مسلم بشرح النووى ج ٣٩١/١٤
(٣) شرح النووى ج ١٩١/١٤
(٤) كشاف القناع عن متن الاقناع ج ١٨٨/٦
(٥) ورد فى كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتى: والمذهب جوازه للضرورة ... انظر كشاف القناع ج ١٨٨/٦ وايضا الروض المربع بحاشية النجدى ج ٤١٤/٧

والزرقاني[١] من فقهاء المالكية وهو قول[٢] سعيد بن المسيب .

القول الثاني : توقف[٣] أصحابه في حل السحر بسحر مثله ، فقد نقل عن الإمام أحمد فيما رواه الأثرم قال : سمعت أبا عبد الله سئل عن رجل يزعم أنه يحل السحر فقال قد رخص فيه بعض الناس ، قيل لأبي عبد الله إنه يجعل في الطنجير ماء[٤] ويغيب فيه ويعمل كذا ، فنفض يده كالمنكر وقال ما أدري ما هذا ؟ قيل له فترى أن يؤتى مثل هذا يحل السحر ؟ فقال ما أدري ما هذا .

قال الخلال : إنما كره فعاله ولا يرى به بأساء .

قال في المغني : توقف أحمد في الحل وهو إلى الجواز أميل ، فقد سأله مهنا عمن تأتيه مسحورة فيطلقه عنها ، قال : لا بأس .

إذا رأى الإمام أحمد يكاد يتفق مع قول أصحاب الرأى الأول القائلين بالجواز .

---

(١) يقول الزرقاني : يجوز إبطاله كما قال ابن المسيب لأنه من التعالج ونحوه ... انظر حاشية الزرقاني على مختصر سيدي خليل ج ٦٣/٨

(٢) ظاهر المنقول عن ابن المسيب جواز حله عن الغير ولو بسحر لأنه حينئذ صلاح لا ضرر ... انظر إعانة الطالبين على حل الفاظ فتح المعين للسيد البكري ج ١٢٣/٤

(٣) المغني لابن قدامة ج ١٥٤/٨ ، المبدع في شرح المقنع ج ١٩٠/٩ ، كشاف القناع ج ١٨٨/٦ ، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ج ٣٥٢/٩

(٤) الطنجرة : قدر من نحاس ، والطنجير : وعاء يعمل فيه الخبيص (الخبيص) من خبص إذا خلط والخبيص نوع من الحلوى تعمله العرب. انظر بتصرف محيط المحيط ج ٢١٥ ، ٥٥٧

القول الثالث : لا يجوز إبطال السحر بسحر مثله لأن النشرة التى من السحر محرمة وإن كانت لقصد حله، بخلاف النشرة التى ليست من السحر فإنها مباحة وبهذا قال الشافعية[١] والحنابلة فى قول[٢] وابن عرفه المالكى[٣] حيث اعتبر حل السحر بسحر مثله كفر .

الأدلة

استدل المجيزون لحل السحر بمثله : بدليل عقلى مؤداه أن حل السحر عن الغير ولو بسحر صلاح لا ضرر فيه ، وقد شهد لهذا الدليل أدلة نقلية منها ما يأتى : ـ

١ ــ عن إسماعيل بن عياش قال سألت عطاء الخراسانى عن المؤخذ عن أهله والمسحور يأتى من يطاق عنه قال : لا بأس بذلك إذا اضطر إليه)[٤] .

وكان عطاء لا يرى بأسا أن يأتى المؤخذ عن أهله والمسحور من يطاق عنه)[٥] .

٢ ــ قال قتادة : قلت لسعيد بن المسيب رجل طب أو يؤخذ عن

---

(١) إعانة الطالبين حـ ١٢٣/٤

(٢) فى الإنصاف . . ويحرم العطف والربط وكذا الحل بسحر وقيل يكره الحل .. انظر الإنصاف فى معرفة الراجح من الخلاف حـ ٣٥٢/٩ .

(٣) حاشية الدسوقى م ٣٠٢/٤ .

(٤) رواه ابن أبى شيبة .. الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار ق ١ حـ٨/٣٢.

(٥) المصدر السابق .

امرأته أيحل عنه أو ينشر ؟ قال : لا بأس به إنما يريدون الاصلاح ، فأما ما ينفع فلم ينه عنه)[١] .

٣ — عند قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب : رجل طب بسحر تحل عنه قال نعم من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل)[٢] .

وهذه الأدلة لم تشر إلى حل السحر بمثله بل ظاهرها يدل على حله بالطريقة المشروعة ولكن لما كان ظاهر[٣] المنقول عن ابن المسيب جواز حل السحر بمثله كان باطنها ينبيء عن قصده .

ثانيا : أدلة المانعين :

١ — عن جابر بن عبد الله قال (سئل النبي ﷺ عن النشرة فقال : من عمل الشيطان)[٤] .

٢ — عن أبي رجاء عن الحسن قال سألت أنس بن مالك عن النشرة فقال : ذكروا عن النبي ﷺ (أنها من عمل الشيطان)[٥] .

---

(١) رواه البخاري ... صحيح البخاري بشرح فتح الباري حـ ٢٣٢/١٠

(٢) رواه ابن أبي شيبة ـ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ق ١ حـ ٨ / ٣٢ .

(٣) إعانة الطالبين حـ ١٢٣/٤ .

(٤) رواه أحمد بلفظه وأبو داود بلفظ (... فقال هو من عمل ...) أنظر مسند الإمام أحمد بالفتح الرباني حـ ١٨٨/١٧ ، سنن أبي داود ببذل المجهود حـ ١٩٥/١٦ .

(٥) رواه ابن أبي شيبة ... انظر الكتاب المصنف ق ١ حـ ٢٩/٨ .

٣ — عن همام بن منبه قال (سئل جابر بن عبد الله عن النشرة فقال : من عمل الشيطان)[١] .

٤ — عن الحكم بن عطية قال : سمعت الحسن وسئل عن النشرة فقال :)[٢] .

فقد دلت هذه الأحاديث والآثار بعمومها على أنه لا يجوز حل السحر بالسحر لأنه من عمل الشيطان .

المناقشة

بعد هذا العرض لأدلة الفريقين ، نوقشت أدلة المجيزين لحل السحر بالسحر فقيل لهم[٣] :

أولا : ما ورد عن سعيد بن المسيب من جواز قصد الساحر لحل السحر ، لا يظن به أن يفتى بذلك ، وحاشاه منه ، لأنه لا إصلاح فى السحر بل كله فساد وكفر ، وكيف يقصد الساحر الكافر المأمور بقتله ليحل السحر !

ثانيا : قول الإمام أحمد لا أدرى ما هذا صريح فى النهى عن النشرة على الوجه المكروه وكيف يجيز قصد الساحر لحل السحر وهو الذى روى

(١) رواه عبد الرزاق ... المصنف لعبد الرزاق حـ ١٣/١١ .
(٢) رواه ابن أبى شيبة ... الكتاب المصنف ق ١ حـ ٢٩/٨ .
(٣) بتصرف فتح البارى حـ ٢٣٣/١٠ ، شرح الكرمانى حـ ٤٠/٢١ ، شرح النووى حـ ١٦٩/١٤ ، بذل المجهود حـ ١٩٥/١٦ ، تيسير العزيز الحميد /٤١٩ .

حديث (إنها من عمل الشيطان) ولكن لما كان لفظ النشرة مشتركا بين الجائزة والتى من عمل الشيطان ورأوه قد أجاز النشرة ظنوا أنه قد أجاز التى من عمل الشيطان وحاشاه من ذلك .

وعلى فرض التسليم بأنه يرى أنه لا بأس بحل السحر على يد الساحر فالعبرة روايته لا رأيه .

ثالثا : إن حل السحر لا يلزم أن يكون بسحر لأنه قد ينحل بالرقى والأدعية والتعويذات ، لأن الشرع أذن بالمعالجة بالمباح ونهى عن التداوى بالمحرم .

أجابوا : نسلم لكم بما ذكرتم فإن إتيان الساحر لا يجوز إذا أتاه إنسان وسأله أن يضر من لا يحل ضرره ، أما إتيانه للحل فهو نفع ، وقد أذن الله تعالى لذوى العلل فى المعالجة سواء كان المعالج ساحرا أم لا ، والحكم يختلف بالقصد ، فمن قصد بالنشرة خيرا كان خيرا وإلا فهو شر .

أجيبوا : إن القصد من إتيان الساحر وإن كان للعلاج ، فإن الله لم يجعل شفاءنا فيما حرم علينا ، وقال رسول الله ﷺ (إن الله تعالى خالق الداء والدواء ، فتداوو ولا تتداووا بحرام)[1] .

ولا شك أن السحر محرم فيكون العلاج والتداوى به محرما لأنه داء لا دواء ثم أنه ليس من المعقول أن يكون السحر محرما فى وقت ومباحا آخر ، وحتى لو سلمنا أن السحر قد يجتمع فيه الضرر والنفع وكان ضرره أكثر من نفعه فإن دفعه وتحريمه أولى من فعله لأن درء المفاسد يقدم على جلب المنافع .

---

(١) حديث صحيح ... صحيح الجامع الصغير للألبانى جـ٢/١١٠ .

الترجيح

بعد هذه المناقشة يظهر لى أن قول المانعين لحل السحر بمثله أولى بالاعتبار وذلك للأسباب الآتية :

١ - إن فى كتاب الله تعالى الشفاء التام إذ يقول (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا)[١] وقال تعالى (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء)[٢] أى دواء ، فالقرآن يبرىء النفوس من عللها ولنا فى سنة رسول الله ﷺ القدوة الحسنة ، فقد رقى جبريل رسول الله ﷺ بما أوحى إليه حتى برأ الرسول ﷺ من السحر ، ولم يلجأ لساحر .

٢ - إن تحريم السحر يقتضى تجنبه والبعد عنه بكل الطرق ، وفى اتخاذه دواء حض على الترغيب فيه وملابسته ، وهذا ضد مقصود الشارع .

٣ - إن شأن العالم بالسحر الطبع على الإفساد والإضرار به ، فلو فتحنا الباب لحل السحر على أيدى السحرة ، لدفع ذلك كثير من السحرة الفجرة إلى تعمد سحر الناس ليضطروهم بذلك إلى سؤالهم حله ، فيتوصلوا أكل أموال الناس بالباطل فيستحوذوا على أموالهم ودينهم ، ففطم الناس عن ذلك أولى .

٤ - لا نقول إن الذهاب إلى الساحر لحل السحر من الضرورة التى تبيح قصده لأن الله تعالى أمرنا باللجوء إليه فى كل الأحوال ولم يكلنا

---

(١) الاسراء / ٨٢ (٢) فصلت / ٤٤

إلى غيره قال تعالى (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء)[١] وقال تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه)[٢] أى كافية ، فكيف نفر إلى الناس من رب الناس وليكن معلوما لدينا أن الإستشفاء بالقرآن يستدعى قبول وقوة الفاعل وتأثيره فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المنفعل ، أو لمانع قوى يمنع أن ينجع فيه الدواء .

يقول ابن القيم[٣] : الشفاء بالقرآن لا يناسب إلا الأرواح الطيبة ، والقلوب الحية ، فإذا لم ينفع فليس ذلك لقصور فى الدواء ولكن لخبث الطبيعة وفساد المحل :

لهذه الأسباب كان القول بعدم جواز قصد الساحر لحل السحر بمثله أولى بالاعتبار ... والله أعلم .

أنواع النشرة[٤] :

نخلص مما سبق أن النشرة نوعان : -

حل السحر عن المسحور عن طريق الابتهال إلى الله والدعوات المخلصة إليه فى أن يزيل عن المسحور ا به من السحر وذلك عن طريق الرقية والتعوذات والأدوية المباحة .

---

(١) النمل / ٦٢ .
(٢) الطلاق / ٣ .
(٣) زاد المعاد حـ ٧٤/٣ .
(٤) حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع للنجدى حـ ٤١٤/٧ ، كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب / ١١٤ ، ١١٥ ، الدر النضيد على كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب تحقيق سعيد الجندول/ ١٧٣

وحكم هذا النوع : إنه جائز[١] ولا بأس به .

الثانى : حل السحر بسحر مثله وهو الذى من عمل الشيطان ، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بأعمال غير مباحة من أجل الحصول على مساعدته فى إبطال السحر عن المسحور .

وحكم هذا النوع محرم[٢] لأنه :

أولا : يتنافى مع التوحيد .

ثانياً : فيه معاونة للساحر وإقرار له على عمله .

ثالثاً : فيه تقرب إلى الشيطان بأنواع القرب حتى يتحقق المقصود وهو إبطال عمله عن المسحور .

حكم الاستئجار على إبطال السحر :

يجوز [٣] الاستئجار على إبطال السحر وحل المعقود إذا كان إبطاله بغير السحر كأن يرقية بالرقى العربية ، وإن كان بالرقى الأعجمية لم يجز .

يقول ابن عرفة الدسوقى إن تكرر النفع جاز الاستئجار لأن ذلك يدل على حقيقته .

---

(١) بتصرف كشاف القناع حـ٦/١٨٨ ، بحاشية الروض المربع حـ٧/٤١٤ ، المغنى حـ٨/١٥٤ الدر النضيد على كتاب التوحيد /١٧٢

(٢) الدر النضيد /١٧٣

(٣) الخرشى على مختصر خليل م٤/٦٣ ، شرح الزرقانى على مختصر خليل م٤ حـ٨/٦٣ ، حاشية الدسوقى م ٤/٣٠٢

هل يجوز أخذ الأجرة على الرقى :

يجوز[1] أخذ الأجرة على الرقى وبهذا قال[2] أبو حنيفة ومالك[3] والشافعى وأحمد لما روى عن ابن عباس أن نفرا من أصحاب النبى ﷺ مروا بماء فيهم لديغ أو سليم ، فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال هل فيكم من راق ، إن فى الماء رجلا لديغا أو سليما ، فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء[4] فبرأ ، فجاء بالشاة إلى أصحابه فكرهوا ذلك ، وقالوا أخذت على كتاب الله أجرا ، حتى قدموا المدينه فقالوا يارسول الله أخذ على كتاب الله أجرا فقال رسول الله ﷺ «إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله[5]» .

وقال فى رواية أخرى عند البخارى (أصبتم اقسموا وأضربوا لى

---

(١) الفواكه الدوانى م٢/٣٧١ ، بذل المجهود فى حل أبى داود ح١٦/٢٢٨ ، ٢٢٩

(٢) لم اعثر فى كتب المذهب لكل من الإمام أبى حنيفة والشافعى وأحمد على حكم أخذ الأجرة على الرقى ووجدته ببذل المجهود فى حل أبى داود ح١٦ / ٢٢٨،٢٢٩

(٣) الفواكه الدوانى ح ٢/٣٧١

(٤) على شاء : متعلق بمحذوف أي خبرا مشروطا على شاء أو مقررا أو مصالحاً عليه .. شرح الكرمانى على صحيح البخارى ح٢١/ ٢١ ، ٢٢

(٥) رواه البخارى (باب الشرط فى الرقية بقطيع من القيم) .. صحيح البخارى بشرح الكرمانى ح٢١/٢٠ ، ٢٢

معكم بسهم)[١] وقال أيضاً لمن أخذ الجعل على الرقية (لقد أكلت برقية حق)[٢] .

فهذه كلها أدلة وأضحة على جواز أخذ الأجرة على الرقية إذا كانت بما هو مشروع لأنها رقية حق لا باطل .

---

(١) رواه البخارى فى حديث طويل سيأتى فيما بعد .. صحيح بشرح فتح البارى حـ١٠/٢٠٩

(٢) رواه أبو داود ... سنن أبى داود ببذل المجهود حـ١٦ /٢٢٩

الفصل الثالث

كيفية الوقاية من السحر وعلاجه

لدفع السحر طرق وقاية وعلاج نعرضها فيما يلى :

<u>أولا الوقاية من السحر :</u>

للوقاية من السحر قبل وقوعه تحصينات ، فمن التحصينات التى ينبغى أن يتسلح بها كل مسلم ما يأتى[1] : —

١ — تقوى الله تعالى وأداء حقوقه ومراقبته ، فمن اتقى الله تعالى تولى حفظه ولم يكله إلى غيره قال تعالى (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً)[2] .. الآية .

وقال الرسول ﷺ لعبد الله بن عباس (احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ....[3]) ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،

---

(١) الفقه على المذاهب الأربعة حـ٥/٤٦٧،٤٦٨ ، رسالة فى حكم السحر والكهانة لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتى عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء (ط ١٤١٤هـ)/٥—٩ ، الصارم البتار فى التصدى للسحرة الأشرار لوحيد عبدالسلام بالى ٢١٣ ، ٢١٤

(٢) سورة آل عمران / ١٢

(٣) جزء من حديث رواه الترمذى وأحمد وتمامه عن ابن عباس قال كنت خلف النبى ﷺ يوماً فقال ياغلام إنى أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك

أي[1] احفظ الله فى أمره ونهيه يحفظك فى الدنيا من المكروهات والآفات وفى العقبى من أنواع العقاب والدركات .

يقول الطيبي فى قوله ﷺ (احفظ الله تجده تجاهك) راع حق الله وتحر رضاه تجده تجاهك أى مقابلك بالحفظ من مكاره الدنيا والآخرة .

٢ — يندفع شر السحر بقوة الإيمان ، وصدق اليقين وثبات العزيمة والتوكل على الله حق التوكل ، وأن السحر مهما كانت صفته فلن يضره إلا بإذن الله عز وجل قال تعالى (وماهم بضارين به من أحــد إلا بإذن الله)[2] ... الآية .

القادر على كل شيء الذى إذا شاء أثر سحرهم ابتلاء منه سبحانه وتعالى أو عقابا للمسحور على عصيانه ، وإذا شاء الله أبطل سحرهم وحفظ المسحور من شرهم وعصمه من كيدهم ، فلا يعبأ المؤمن القوى بالسحر ولا يخافه ولا يهتم به ، ولا يشغل فكره ، ولا ينال ذلك إلا بالوثوق التام بالله تعالى والإطمئنان العظيم إليه ، وأن كل شيء بيده تبارك وتعالى (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله)[3] ..

= احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف حــديث حسن صحيح .. انظر جامع الترمذي ومعه تحفه الأحوذى م ٧/٢١٩، ٢٢٠

(١) تحفه الأحوذى م ٧/٢٢٠

(٢) البقرة / ١٠٢

(٣) يونس / ١٠٧

الآية . فلا يشغل المسلم قلبه بالساحر وما صنع ، وإنما يشغل قلبه بالله وطاعته وحسن عبادته والاكثار من ذكره عز وجل فيفوز بحفظه ونصرته قال تعالى (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)[١] الآية . وقال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس : (... وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ...)[٢] .

فتوحيد الله واعتقاد أنه الضار النافع ، المعطى المانع ذلك هو الحصن الأعظم الذى من دخله كان من الآمنين . قال بعض السلف : من خاف الله خافه كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء قال تعالى : (إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور)[٣] .

٣ — الوضوء : لايؤثر السحر فى المسلم المتوضىء لأنه محروس بملائكة من قبل الرحمن جل وعلا فعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول ﷺ قال : (طهروا هذه الأجساد طهركم الله فإنه ليس من عبد يبيت طاهرا إلا بات معه فى شعاره[٤] ملك لاينقلب ساعة من الليل إلا قال : اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهرا)[٥] .

---

(١) محمد / ٧

(٢) سبق تخريج الحديث

(٣) الحج / ٣٨

(٤) فى شعاره ملك : أى جاور جسمه ملك الرحمة يدعو له بالمغفره والرضوان والحفظ والإحسان . هامش الترغيب والترهيب حـ١/٤٠٨

(٥) رواه الطبرانى فى الأوسط باسناد جيد ، وحسنه الألبانى انظر الترغيب والترهيب حـ٣/٤٠٩ ، صحيح الجامع الصغير للألبانى حـ ٤/١٥

ففى(١) الحديث ترغيب فى الوضوء قبل النوم رجاء ملازمة هذا الطاهر البر المشمول برعاية الله .

٤ — المحافظة على صلاة الجماعة :

المحافظة على صلاة الجماعة تجعل المسلم فى مأمن من الشيطان ، والتهاون فيها يجعل الشيطان يستحوذ على الإنسان ، وإذا استحوذ عليه أصابه بالمس أو السحر أو غيرهما من الأشياء التى يقدر عليها الشيطان ، فعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (ما من ثلاثة فى قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية)(٢) فقوله ﷺ (استحوذ عليهم الشيطان) أى(٣) ملكهم واستاقهم متوليا عليهم لأنهم لا يذكرون الله بقلوبهم ولا بألسنتهم وفوتوا على أنفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد .

---

(١) انظر تعليق مصطفى محمد عمارة بهامش الترغيب والترهيب ج ٤٠٨/١

(٢) حديث حسن رواه أحمد وأبو داود والنسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما والحاكم وزاد ابن رزين فى جامعه (وإن ذئب الإنسان الشيطان إذا خلا به أكله) ... انظر الترغيب والترهيب ج ٢٧٢/١ ، ٢٧٣ ، صحيح الترغيب والترهيب للألبانى ج ٢٤٤/١ ، صحيح الجامع الصغير للألبانى ج ١٦٢/٥

(٣) هامش الترغيب والترهيب ج ٢٧٣/١

• — قيام الليل :

من أراد أن يحصن نفسه من السحر فليقم شيئاً من الليل ولا يهمل فى ذلك لأن الإهمال فى قيام الليل يسلط الشيطان على الإنسان ، يؤيد ذلك ما روى عن أبى وائل عن عبد الله رضى الله عنه قال : ذكر عن النبى ﷺ رجل فقيل ما زال نائما حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال (بال الشيطان فى أذنه)[1] .

وفى رواية أخرى عند البخارى (ذكر عند النبى ﷺ رجل نام ليله حتى أصبح قال : ذاك رجل بال الشيطان فى أذنيه أو قال فى أذنه)[2] .

فقوله ﷺ بال الشيطان فى أذنيه : كناية[3] عن إستهانة الشيطان بمن لم يقم الليل ، واستخفافه به فإن من عادة المستخف بالشىء أن يبول عليه ، وفى هذا تصوير لتحكم الشيطان والانقياد له ولا شك أن تحكم الشيطان وتسلطه يجعل الإنسان أرضا خصبة لتأثير السحر فيه .

٦ — الاخلاص :

وهو[4] تصفية العمل بصالح النية عن جميع شوائب الشرك قال تعالى (ألا لله الدين الخالص)[5] .. الآية .

---

(١) رواه البخارى ... صحيح البخارى بشرح الكرمانى ج ١٩٨/٦

(٢) صحيح البخارى بشرح الكرمانى ج ١٩٨/١٣

(٣) بتصرف شرح الكرمانى على صحيح البخارى ج ١٩٨/٦

(٤) معارج القبول للحكمى ج ٣٨٢/١

(٥) الزمر /٣

ومقام[1] الاخلاص هو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه وإطلاعه وقربه منه ، فإذا استحضر العبد هذا فى عمله وعمل عليه فهو مخلص لله ، والإخلاص بدوره يحفظ الإنسان من كافة الشرور .

٧ — أكل سبع تمرات عجوة على الريق ، وإن كان من تمر المدينة كان أفضل وإلا فما تيسر لقوله ﷺ (من اصطبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر)[2] .

٨ — الاستعاذة : وهى[3] الالتجاء إلى الله تعالى والالتصاق بجنابه من شر كل ذى شر .

ولفظها : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

أى استجير بجناب الله من الشيطان الرجيم أن يضرنى فى دينى أو دنياى أو يصدنى عن فعل ما أمرت به أو يحثنى على فعل ما نهيت عنه .

وللإستعاذة مواضع[4] نذكر بعضها فيما يلى :

(ا) عند الإحساس بوساوس الشيطان قال تعالى (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم)[5] .

---

(١) نقلا عن معارج القبول .. بتصرف انظر كيفية إخراج الجان من جسم الإنسان /١٢١

(٢) سبق تخريج الحديث .

(٣) تفسير القرآن العظيم لإبن كثير حـ ٢٨/١ ، ٢٩

(٤) بتصرف .. انظر كيفية إخراج الجان من جسم الإنسان/٩٢ ٩٣

(٥) الأعراف / ٢٠٠

(ب) عند تلاوة القرآن قال تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون)[١] .

(حـ) عند الدخول فى الصلاة (١) عن عمرو بن مرة عن عاصم العنزى عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال : رأيت رسول الله ﷺ حين دخل فى الصلاة قال : الله أكبر كبيراً . الله أكبر كبيراً ثلاثا ، الحمد لله كثيراً ، الحمد لله كثيراً ثلاثا سبحان الله بكرة وأصيلا ثلاث مرات ، اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه)[٢] . قال عمرو : همزه : الموته[٣] . ونفثه : الشعر ونفخه الكبر .

(٢) عن عثمان بن أبى العاص أتى النبى ﷺ فقال يا رسول الله إن الشيطان قد حال[٤] بينى وبين صلاتى وقراءتى « « « «

---

(١) النحل / ٩٨، ٩٩

(٢) رواه ابن ماجه واللفظ له ورواه أحمد بإسناد حسن عن عطاء بن السائب عند أبى عبد الرحمن عن عبد الله أن النبى ﷺ كان يقول اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان من همزه ونفثه، ونفخه فهمزه الموته ونفثه : الشعر، ونفخه الكبر .. انظر سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى جـ١/٢٦٥، مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق أحمد شاكر (ط دار المعارف) جـ ٥/٣١٨

(٣) الموته : نوع من الجنون يعترى الإنسان فإذا أفاق عاد إليه كمال العقل كالسكران ... هامش سنن ابن ماجه حـ ١/٢٦٥

(٤) حال بينى وبين صلاتى : نكدنى فيها ومنعنى لذتها والفراغ للخشوع فيها .

يلبسها[1] على فقال ﷺ : ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا حسسته فتعوذ بالله منه . واتفل على يسارك ثلاثا ، قال : ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى)[2] .

فقد دل[3] الحديث على استحباب التعوذ من الشيطان ووسوسته مع التفل على اليسار ثلاثا .

(د) عند دخول الخلاء :

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان النبى ﷺ إذا دخل الخلاء قال : اللهم إنى أعوذ بك من الخبث[4] والخبائث)[5] .

وفى رواية لابن[6] ماجة عند زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ

---

(١) يلبسها : يخلطها ويشككنى فيها .. انظر (٦ ، ٧) شرح النووى على صحيح مسلم حـ ١٤/١٩٠

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى حـ ١٤/ ١٩٠

(٣) شرح النووى جـ ١٤/١٩٠

(٤) الخبث والخبائث : ذكران الشياطين وأناثهم .. شرح الكرمانى على صحيح البخارى حـ ١/١٨٤

(٥) رواه البخارى فى كتاب الوضوء ومسلم (باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء) والترمذى (باب ما يقول إذا دخل الخلاء ... انظر صحيح البخارى بشرح الكرمانى حـ ١/١٨٤ ، صحيح مسلم بشرح النووى حـ ٤/٧٠ ، جامع الترمذى بشرح تحفة الأحوذى م ١/٤٢ ، ٤٣

(٦) انظر سنن ابن ماجة حـ ١/١٠٨

« إن هذه الحشوش[1] محتضرة[2] فإذا دخل أحدكم الخلاء فليقل اللهم : إنى اعوذ بك من الخبث والخبائث » .

وقد ذكرت[3] الاستعاذة حال الخلاء لأن الشياطين يحضرون الأخليه وهى مواضع يهجر فيها ذكر الله تعالى فقدم لها الإستعاذة .

(هـ) عند نزول منزل :

عن عبد الله بن عمر قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال : ياأرض ربى وربك الله ، اعوذ[4] بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خاق[5] فيك ومن شر ما يدب[6] عليك ، واعوذ بالله من اسد وأسود، من الحية والعقرب ومن ساكنى[7] البلد ومن والد وما ولد)[8] .

---

(١) الحشوش : جمع الحسن وهـو الكنيف وأصله جماعة النخل الكثيف وكانوا يقضون حوائجهم إليها قبل إتخاذ الكنيف فى البيوت .

(٢) محتضره : أى يحضرها الشياطين ... انظر ٤ ، ٥ بهامش سنن ابن ماجة ح ١/١٠٨

(٣) شرح الكرمانى على صحيح البخارى ح ١/ ١٨٤ ، ١٨٥

(٤، ٥) فتعوذه ﷺ من شر الأرض : أى ما يقع فيها من معصية أو محنة أو بلية ومن شر ما خاق فيها : أى فى جوفها من المؤذيات .

(٦) ما يدب عليها : أى يتحرك

(٧) ساكنى البلد : الجن والإنس ... انظر ٧ — ١٠ ببذل المجهود فى حل أبى داود ح ١٢/١٠٥، ١٠٦

(٨) رواه أبو داود . . . انظر سنن أبى داود ببذل المجهود ح ١٢/ ١٠٥

فقوله (ﷺ) : من والد وماولد : يحتمل[1] الوالد إبليس ، وما ولد الشياطين وقيل المراد آدم وذريته أو كل ما يوجد بالتوالد من الحيوانات أصولها وفروعها .

وأيضا ما ورد عن الرسول (ﷺ) أنه كان يقول (من نزل منزلا ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ...)[2] .

(و) عند الغضب :

عن سليمان بن صرد قال : أستب رجلان عند النبي ﷺ ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي ﷺ إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)[3] .

فالاستعاذة مطلوبة فى مقام الغضب لأن الشيطان[4] هو الذى يزين للإنسان الغضب ، والإستعاذة بالله من أقوى السلاح على دفع كيده .

(ز) عند نهيق الحمار ونباح الكلب :

١ — عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطاناً)[5] .

(١) بذل المجهود ح ١٠٦/١٢

(٢) سبق تخريج الحديث .

(٣) رواه البخارى.. انظر صحيح البخارى بشرح الكرمانى ح ٢٣٣/٢١

(٤) بتصرف انظر شرح الكرمانى ح ٢٣٣/٢١

(٥) رواه البخارى واللفظ له وأبو داود ... انظر صحيح البخارى =

فقد دل[1] الحديث على استحباب الدعوة والتعوذ عند كل تصويت من الديكة والحمير مع أن التصويت منهما قد يكون لرؤية الملك أو الشطان وقد يكون لعوارض وأسباب غير رؤية الملك والشيطان ليقع البعض البعض منهما موقعها وإن لم يقع الكل مقام الرؤية :

وفائدة التعوذ عند رؤية الشيطان إن قرب الشياطين والخبائث لاتخلو عن تدنيس فاستحب المعاذ من شرهم وأما رؤية الملك فإن الدعوة تقبل فى جوار الأولياء والمقربين والبركة تنزل حيث وجود الصالحين فكان تعميم الأمر بالدعاء والتعوذ عند كل صياح ديكة ونهيق حمار كتعميم العبادة فى ليالى القدر تحريا لمظان القبول .

٢ — عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ،(إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فإنهن يرين مالا ترون)[2] أى[3] مالا ترون من من الآفات والنوازل النازلة من السماء .

= الكرمانى حـ ٢١٤/١٣ ، سنن أبى داود ببذل المجهود فى حل أبى داود حـ ٢٠ / ٤١ ، ٤٢

(١) بذل المجهود فى حل أبى داود حـ٤٢/٢٠

(٢) رواه وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ... انظر سنن أبى داود ببذل المجهود حـ ٤٣/٢٠ ، صحيح الجامع الصغير حـ٢٢٩/١

(٣) بذل المجهود حـ٤٣/٢٠

٩ — البسملة :

وهى قول القائل : بسم الله الرحمن الرحيم .

ومعناها[1] :

أبدأ بتسمية الله وذكره قبل كل شىء مستعينا به جل وعلا فى جميع أمورى ، طالبا العون منه ؛ فإنه القادر على كل شىء .

ومن فضائل بسم الله الرحمن الرحيم : إنها تجعل الشيطان ذليلا حقيرا ببركتها فقد ورد فى سنن أبى داود عن أبى مليح عن رجل قال (كنت رديف النبى ﷺ فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتى ، ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب)[2] .

كما روى[3] عن جابر بن عبدالله قال : لما نزل (بسم الله الرحمن الرحيم) هرب الغيم إلى المشرق وسكنت الرياح ، وهاج البحر ، وأصغت البهائم بآذانها ورجمت الشياطين من السماء وحلف الله بعزته وجلاله أن لا يسمى اسمه على شىء إلا بارك فيه .

تستحب البسملة أول كل عمل وقول ولها مواضع نذكر منها :

(ا) عند دخول الخلاء لقوله صلى الله عليه وسلم (ستر ما بين الجن

---

(١) تفسير آيات الأحكام حـ ١/٢٠

(٢) رواه أبو داود ... انظر سنن أبى داود ببذل المجهود حـ١٩/٢١٩

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ط دار المعرفة سنة ١٩٦٩) حـ ١/١٧

وعورات بنى آدم إذا دخل الكنيف أن يقول بسم الله)[١] .

لأن[٢] اسم الله تعالى كالطابع على بنى آدم فلا يستطيع الجن فكه .

(ب) فى أول الوضوء لما روى عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى سعيد أن النبى ﷺ قال : (لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه)[٣] .

(ج) عند الأكل لماروى عن عمر بن أبى سلمة قال : قال لى رسول الله ﷺ وأنا آكل : (سم الله عز وجل)[٤] .

وقاله له أيضاً عندما كانت تطيش يده فى الصحفة (ياغلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)[٥] .

(د) عند الجماع : لما روى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال (لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتى أهله فقال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد فى ذلك لم يضره الشيطان ابداً)[٦] .

---

(١) رواه ابن ماجة بلفظه وأحمد والترمذى قال المناوى رواه ابن ماجة باسناد صحيح .. انظر سنن ابن ماجة حـ١ /١٠٩ ، صحيح الجامع الصغير للألبانى حـ١/٢٠٣ ، فيض القـــدير حـ٤/٩٦ ، جامع الترمذى ومعه تحفة الأحوذى م ٣ / ٢٢٧،٢٢٨

(٢) تحفة الأحوذى م ٢٢٧،٢٢٨

(٣) رواه ابن ماجة ، وفى الزوائد : حديث حسن ... انظر سنن ابن ماجة (باب ما جاء فى النسميه على الوضوء) حـ ١/١٩٠

(٤،٥) رواهما ابن ماجه ... انظر سنن ابن ماجة حـ ١٠٨٧/٢

(٦) رواه البخارى (كتاب التوحيد) .. انظر صحيح البخارى بشرح الكرمانى حـ ٢٥/١١٣،١١٤

(هـ) عند طرح الثياب للإحتراز من الجن :

عن أنس عن النبي ﷺ قال : (ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم إذا وضع أحدهم ثوبه أن يقول بسم الله)[١] .

فقد أوضح[٢] الحديث أن كشف العورة عند خلع الثوب أو إرادة الغسل أو غير ذلك يحتاج إلى الستر ، والذى يحصل منه عدم قدرة الجن على النظر إلى الإنسان إذا نزع ثوبه أن يقول بسم الله ، فيمتنع المؤمن من هذا العدو بإسبال هذا الستر ، فينبغى عدم الغفلة عنه .

(و) عند المرض لقول النبي ﷺ لعثمان بن أبى العاص (ضع يدك على الذى تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا)[٣] .

إذاً ذكر الله تعالى مشروع فى كل الأحوال فى القيام والقعود والأكل والشرب والقراءة والوضوء والصلاة وغير ذلك تبركا وتيمنا واستعانة على الاتمام والتقبل .

وبعد لعل قائلا يقول لماذا أوردت مواضع الاستعاذة والبسمله هنا وما علاقتها بالسحر ؟ أقول كلما كان الإنسان قريباً من الله فى جميع تصرفاته ملتصقا بجنابه تعالى كان تأثير السحر فيه معدوما .

---

(١) رواه الطبرانى بإسناد حسن ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ... انظر تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى حـ ٣/٢٢٨ ، صحيح الجامع الصغير م ٣ /٢٠٣

(٢) تحفة الأحوذى حـ٣/٢٢٨ ، فيض القدير شرح الجامع الصغيرم٤/٩٧

(٣) سبق تخريج الحديث .

١٠ — التعوذات القرآنية :

تمهيد[1] : من المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة فما الظن بكلام رب العالمين الذى فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذى هو الشفاء التام والعصمة النافعة والنور الهادى والرحمة العامة الذى لو أنزل على جبل لتصدع من عظمته وجلالته قال تعالى : « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ... الآية »[2] .

ويقول الرسول ﷺ : (خير الدواء القرآن)[3] ولنمش سوياً نتفيأ فى ظلال القرآن ولنبدأ معاً .

(ا) بفاتحة الكتاب :

قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، إهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)[4] .

الإسترقاء بالفاتحة : ثبت مشروعية الاسترقاء بالفاتحه بما رواه

---

(١) زاد المعاد لابن القيم جـ٣/١٢١

(٢) الإسراد / ٨٢

(٣) رواه ابن ماجة عن أبى إسحاق عن الحارث عن على عن النبى ﷺ (باب الإستشفاء بالقرآن) جـ٢/١١٦٩

(٤) سورة الفاتحة بتمامها .

البخاري في صحيحه عن أبي سعيد أن رهطا[1] من أصحاب رسول الله ﷺ أنطلقوا في سفرة سافروها حتى نزلوا في حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم ، فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم ، لعله أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ فسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند أحد منكم شيء ؟ فقال بعضهم نعم ، والله إني لراق، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا ، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا[2]، فصالحوهم علي قطيع من الغنم ، فانطلق فجعل يتفل ويقرأ : الحمد لله رب العالمين حتى لكأنما نشط[3] من عقال[4] ، فانطلق يمشي مابه من قلبة[5] ، قال : فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه ،

---

(١) رهط : رهط الرجل قومه وقبيلته ، والرهط عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة وبعض يقول من سبعة إلى عشرة ، وقيل الرهط مادون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة ... لسان العرب (ط دار صادر) ج٧/٣٠٥

(٢) جعل : بضم الجيم ما جعل للإنسان الغير معين من شيء على عمل يعمله،والمراد : أجراً ... شرح الكرماني على صحيح البخاري ج٢١ (ط٢) ٢٠/، بذل المجهود ج١٦/٢٢٨

(٣) نشط : يقول الجوهري أنشطته أي حللته . . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ج٣/١١٦٤

(٤) عقال : الحبل الذي يشد به . . شرح الكرماني ج٢١/٢٨

(٥) قلبه : أي مابه ألم يقلب لأجله على الفراش ، وقيل أصله من القلاب وهو داء يأخذ البعير فيمسك على قلبه فتموت من يومه . . فتح الباري ج١٠/٢١٠

فقال بعضهم : اقسموا ، فقال الذى رقى لا تفعلوا حتى نأتى رسول الله ﷺ فنذكر له الذى كان ،فننظر ما يأمرنا ، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له ، فقال وما يدريك أنها رقية ؟ أصبتم ، اقسموا واضربوا لى معكم بسهم)[١].

فقوله ﷺ : ومايدريك أنها رقية تصريح[٢] بأن فاتحه الكتاب رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ وسائر أصحاب الأسقام والعاهات .

وهذا وقد قيل[٣] إن موضع الرقية فيها إنما هو قوله تعالى : « إياك نعبد وإياك نستعين » .

والظاهر أن السورة كلها رقية لقوله ﷺ : وما أدراك أنها رقية ولم يقل إن فيها رقية ، فدل هذا على أن السورة بأجمعها رقية .

يقول[٤] ابن القيم فى فضل سورة الفاتحة :

إذا ثبت أن لبعض الكلام خواصا ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التى لم ينزل[٥] فى القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها

---

(١) رواه البخارى . . . صحيح البخارى بشرح فتح البارى ج ٢٠٩/١٠

(٢) شرح النووى على صحيح مسلم ج١٤/١٨٨

(٣) الجامع لأحكام القرآن ج١/١١٣

(٤) فتح البارى ج ١٩٨/١٠

(٥) روى عن النبى ﷺ أنه قال لأبى بن كعب : أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن =

جميع معانى الكتاب ، فقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله ومجامعها وإثبات المعاد وذكر التوحيد والإفتقار إلى الرب فى طلب الإعانة به والهداية منه ، وذكر أفضل الدعاء وهـــو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر واجتناب ما نهى عنه والإستقامة عليه ، ولتضمنها ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم إلى منعم عليه لمعرفته الحق والعمل به ، ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته،وضال لعدم معرفته له ، ماتضمنته من إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة ، وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع أهل البدع ، وحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من كل داء .

= مثلها،قال نعم يارسول الله فقال رسول الله ﷺ كيف تقرأ فى الصلاة، قال فقرأ أم القرآن ، فقال رسول الله ﷺ : والذى نفسى بيده مانزلت فى التوراة ولا فى الآنجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها ، وإنها السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح والمراد بالسبع سورة الفاتحة لأن آياتها سبع ، وتسميتها بالمثانى لأنها تثنى فى كل ركعة أى تعاد وقيل لأنها يثنى بها على الله ، وقيل لأنها استثنيت لهذه الأمة ولم ينزل على من قبلها مثلها أما قوله ﷺ والقرآن العظيم الذى أوتيته،قال الخطابى فيه دلالة على أن الفاتحة هى القرآن العظيم وقيل تقدير الكلام : والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة عـــلى الفاتحه ... انظر جامع الترمذى ومعه تحفه الأحوذى جـ٨/ ١٧٩ ، ١٨٠

(ب) سورة البقرة :

لسورة البقرة فضائل عظيمة، نذكر بعضها فيما يلى :

تحارب السحرة :

يقول الرسول ﷺ : (اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين[1] البقرة وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان[2] أو كأنهما فرقان[3] من طير صواف[4] تحاجان[5] عن أصحابها، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة).

قال معاوية : بلغنى أن البطلة : السحرة)[6].

ومعنى[7] لاتستطيعها البطلة : أى لايمكن للسحرة حفظها، وقيل لاتستطيع النفوذ فى قارئها.

---

(١) الزهراوان : المنيرتان... تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ١/٦١
(٢) الغياية : ما أظللت من فوقك من سحابة وغيره.
(٣) الفرق : القطعة من الشىء.
(٤) صواف : المصطفه المتضامة انظر (٢ - ٤) فى المصدر السابق.
(٥) تحاجان : الحجة : البرهان وقيل الحجة مادوفع به الخصم وقال الأزهرى: الحجة : الوجه الذى يكون به الظفر عند الخصومة، والتحاج: التخاصم وحاجة محاجة أى خاصمة فحجة أى غلبه بالحجة ... لسان العرب المحيط جـ١ / ٧٥٠، محيط المحيط/١٤٩
(٦) رواه مسلم .. صحيح مسلم بشرح النووى جـ٦ /٩٠
(٧) تفسير القرآن العظيم جـ١ / ٦١

٢ — تطرد الشياطين من البيت :

عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ (لا تجعلوا بيوتكم مقابر وإن البيت الذى تقرأ البقرة فيه لا يدخله الشطيان)[١] أى[٢] لا تجعلوا بيوتكم مقابر فى كونها خالية من الذكر والطاعة وتكون كالموتى فيها .

ولا شك أن خلو البيوت من الذكر يجعل للشياطين مسلكا ويمكن غلق الطريق أمامهم بالذكر ولا سيما سورة البقرة ، التى قال الرسول ﷺ فى شأنها (لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان ينفر من البيت تقرأ فيه سورة البقرة)[٣] .

آية الكرسي :

من التعوذات القرآنية التى تدفع شر السحر آية الكرسى قال تعالى : « الله لا إله هو الحى القيوم ... الآية »[٤] .

---

(١) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ، وقد أخرجه أيضا مسلم وأحمد والنسائى ... انظر جامع الترمذى ومعه تحفه الأحوذى جـ ٨ / ١٨٠ ، ١٨١ .

(٢) تحفة الأحوذى جـ ٨ / ١٨٠ ، ١٨١

(٣) رواه مسلم (باب استحباب صلاة النافلة فى البيت) انظر صحيح مسلم بشرح النووى جـ ٦ / ٦٨

(٤) آية الكرسى هى قوله تعالى : « الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤود حفظهما وهو العلى العظيم » سورة البقرة الآية ٢٥٥

ولآية الكرسى شأن عظيم ، فعن أبى بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ (ياأبا المنذر أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال قلت الله ورسوله أعلم ، قال : يا أبا المنذر : أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : قلت (الله لا إله إلا هـو الحى القيوم) قال : فضرب فى صدرى وقال ليهنك العلم أبا المنذر)[١] .

قال العلماء[٢] : إنما تميزت آية الكرسى بكونها أعظم لما جمعت من أصول الاسماء والصفات، من الألوهية والوحدانية والحياة والعلم ،والملك والقدرة والإرادة وهذه السبعة أصول الأسماء والصفات .

من فضائل آيه الكرسى ، أنها تجلب حفظ الله ، يؤيد ذلك ما رواه البخارى فى حديث طويل عن أبى هريرة قال : وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحثو[٣] من الطعام فأخذته وقلت والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال : إنى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة ، قال فخليت عنه فأصبحت ، فقال النبى ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟ قال : قلت يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله ، قال أما إنه قد كذبك وسيعود ، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال : دعنى فإنى محتاج وعلى عيال ، لا أعود ، فرحمته فخليت سبيله ، فأصبحت فقال لى رسول الله ﷺ

---

(١) رواه مسلم .. صحيح مسلم بشرح النووى ح ٩٣/٦

(٢) شرح النووى على صحيح مسلم ح٩٣/٦

(٣) يحثو : الحثو والحثى : ما رفعت به يديك ، وحثى ايضا إذا غرف بيديه .. انظر لسان العرب المحيط ح ١ /٥٦٨

يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت يارسول الله شكا حاجه شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله ، قال : أما إنه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة ، فجاء يحثو من الطعام ، فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات ، تزعم لا تعود ثم تعود قال : دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت : ما هي ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) حتى تختم الآية ، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح ، وكانوا أحرص شيء على الخير ، فقال النبي ﷺ : أما أنه صدقك وهو كذوب ، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قال : لا . قال : ذاك شيطان)[1] .

فالشيطان في لحظة صدق يعلمنا ما يدفع شره ويجلب حفظ الله لنا وذلك بقراءة آية الكرسي .

(د) الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة .

قال تعالى : « آمن الرسول بما أنزل إليه إلى قوله فانصرنا على القوم الكافرين »[2] .

---

(١) رواه البخاري ... صحيح البخاري بشرح الكرماني ح١٠/ ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢

(٢) تمام الآيتين قوله تعالى (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير . لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من =

فضلها : ورد فى فضلها أحاديث نذكر منها :

١ — عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي ﷺ (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه)(١) .

أى دفعتا(٢) عن قارئهما شر الإنس والجن ، وقيل كفتاه من كل سوء أو من إحياء الليل أو من الآفات أو شر الشياطين .

٢ — عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن فى دار ثلاث ليال فيقربها شيطان)(٣) ، أى(٤) لا يقرآن فى مكان من بيت وغيره ثلاث ليالى فى كل ليلة ويقربها الشيطان فضلا عن أن يدخلها .

= قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) . البقرة / ٢٨٥ ، ٢٨٦

(١) رواه البخارى بلفظه ومسلم بلفظ (من قرأهاتين الآيتين ...) وقال الترمذى حديث حسن صحيح ... انظر صحيح البخارى بشرح الكرمانى ح ٦ / ٩٢ ، صحيح مسلم بشرح النووى / ٩٢ ، جامع الترمذى بشرح تحفة الأحوذى ح ١٨٨/٨ ، ١٨٩

(٢) شرح الكرمانى ح ٢١/١٩ ، ٣٩ ، تحفة الأحوذى ح ٨ / ١٨٨

(٣) رواه الترمذى وقال حديث غريب ، وأخرجه النسائى والدارمى وابن حبان فى صحيحه والحاكم إلا إن عنده (ولا يقرآن فى بيت فيقربه شيطان ثلاث ليالى) وقال صحيح على شرط مسلم كذا فى الترغيب للمنذرى .. أنظر جامع الترمذى ومعه التحفة ح ٨/ ١٩٠ ، ١٩١

(٤) تحفة الأحوذى ح ٨/ ١٩٠

(هـ) آيات السحر التي يتضمن لفظها ابطال السحر وكذلك الآيات التي فيها التعوذ من الشياطين مطلقا .

أولا : الآيات الواردة فى سورة الأعراف :

قال تعالى : « وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون، فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون . فغلبوا هنا لك وانقلبوا صاغرين »[1] .

ففى الآيات إبطال[2] ما يعمله السحرة من إفك السحر وكذبه وتخايله .

ثانياً : الآيات التى فى سورة يونس وهى قوله تعالى :

(وقال فرعون أئتونى بكل ساحر عليم . فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون . فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين . ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون »[3].

قال[4] ابن عباس : من أخذ مضجعه من الليل ثم تلا هذه الآية : « ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين » لم يضره كيد ساحر ولا كتبت على مسحور إلا دفع الله عنه السحر .

---

(١) الأعراف / ١١٧ — ١١٩

(٢) جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى ط ٤ ح ٦٥/٩

(٣) يونس / ٧٩—٨٢

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ط ٢ ح ٣٦٨/٨

ثالثا : الآيات التى فى سورة طه :

قال تعالى : « قالوا ياموسى إما أن تلقى وإما إن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى . فأوجس فى نفسه خيفه موسى . قلنا لا تخف إنك انت الأعلى . وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر أتى)[١] . فيصح الاسترقاء لما فيها[٢] من قيام المعجزة واتضاح البراهين ووقوع الحق وبطلان السحر ولهذا بهت السحرة وبطل ما جاؤا به من التمويه والتخيل وتميز الحق من الباطل لخروا سجدا قال تعالى(فألقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى »[٣] .

(و) سورة الأخلاص :

قال تعالى : « قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلدولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد » .

وقد ثبت الاسترقاء بسورة الإخلاص بما ورد من الأدلة :

١ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث فى كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعاً »[٤] .

---

(١) طه / ٦٥ — ٦٩

(٢) بتصرف تفسير ابن كثير ط ٢ سنة ١٤٠٠ هـ دار الاندلس)ح٤/ ٥٢٤ ، علم التوحيد للدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن على الوبيعة الاستاذ بكلية الشريعة بالرياض ط ١ /١٢٧

(٣) طه / ٧٠

(٤) سبق تخريج الحديث

٢ — كما روى عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشة كل ليله جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل اعوذ برب الفاق، وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات »[1].

يقول[2] ابن القيم :

وقد اعتبرت سورة الإخلاص من التعوذات التى يسترقى بها لما فيها من كمال التوحيد العلمى والاعتقادى وإثبات الأحدية لله المستلزمة نفى كل شركة عنه وإثبات الصمدية المستلزمة لاثبات كل الكمال له مع كون الخلائق تصمد إليه فى حوائجها وتتوجه إليه علويها وسفليها، ونفى الولد والوالد والكفو عنه المتضمن لنفى الأصل والفرع والنظير والمماثل مما اختصت به سورة الإخلاص وصارت تعدل ثلث القرآن، ففى اسمه الصمد إثبات كل الكمال، وفى نفى الكفو التنزيه عن الشبيه والمثال وفى الأحد نفى كل شريك لذى الجلال، وهذه الأصول هى مجامع التوحيد.

(ز) المعوذتان : سورة الفاق والناس :

أولا : سورة الفلق :

قال تعالى : « قل أعوذ برب الفلق . من شر ما خلق . ومن شر غاسق إذا وقب . ومن شر النفاثات فى العقد . ومن شر حاسد إذا حسد ».

(١) رواه البخارى فى فضائل القرآن ... صحيح البخارى بشرح الكرمانى ح ١٩/ ٢٦

(٢) انظر بتصرف زاد المعاد ح ٣/ ١٢٣

ثانيا : سورة الناس :

قال تعالى : (قل أعوذ برب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، من شر الوسواس الخناس ، الذى يوسوس فى صدور الناس ، من الجنة والناس).

وقد ورد فى فضلها أحاديث كثيرة منها ما رواه النسائى فى سننه[1] :

١ — عن معاذ بن عبدالله عن أبيه قال : خرج رسول الله ﷺ ليصلى بنا فقال قل فقلت ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاثا يكفيك كل شىء) .

٢ — عن عقبة بن عامر قال (كنت أمشى مع رسول الله ﷺ فقال ياعقبه قل فقلت ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عنى ، ثم قال :

ياعقبه قل : قلت ماذا أقول يا رسول الله . فسكت عنى ، فقلت اللهم اردده على ، فقال ياعقبة قل ، قلت ماذا أقول يا رسول الله ؟ فقال : قل أعوذ برب الفلق ، فقرأتها حتى أتيت على آخرها ، ثم قال قل قلت ماذا أقول يا رسول الله ؟ قال : قل أعوذ برب الناس فقرأتها حتى أتيت على آخرها ، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك ما سأل سائل بمثلها، ولا استعاذ مستعيذ بمثلها ، وقال لعقبة أيضا (اقرأ بهما كلما نمت أو قمت) .

٣ — عن ابن عابس الجهنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن عابس ألا أدلك أو قال ألا أخبرك بأفضل ما يتعوذ به المتعوذون ؟ قال بلى يا رسول الله قال: قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس، هاتين السورتين) .

٤ — كما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما تعوذ

---

(١) سنن النسائى (كتاب الاستعاذة) م ٤ جـ ٨/٢٥٠ — ٢٥٤

الناس بأفضل منهما) وقال أيضا (لم يتعوذ الناس بمثلهن أو لا يتعوذ الناس بمثلهن).

٥ — صح عن النبي ﷺ أنه قال (قد أنزل على آيات لم ير مثلهن قل أعوذ برب الناس إلى آخر السورة، وقل أعوذ برب الفلق إلى آخر السورة)[١].

فقد أخبر الرسول فى هذه الأحاديث أن المعوذتين من أفضل ما يتعوذ به المتعوذون، ورغب فى الاستعاذة بهما كلما نام الإنسان أو قام، وبين أنه من استعاذ بهما كفتاه كل شيء، ولهذا كان يتعوذ الرسول بهما فقد ورد أن النبي ﷺ كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فأخذ بهما وترك[٢] ما سواهما)[٣].

---

(١) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح... جامع الترمذي بشرح تحفة الأحوذي ج ٨/٢١٤، ٢١٥، صحيح الجامع الصغير م ٢/٢٩

(٢) وترك ما سواهما: أي ترك ما سواهما مما كان يتعوذ به من كلام غير القرآن، فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وهذا لا يدل على منع التعوذ بغير هاتين السورتين بل يدل على الأولوية لا سيما مع ثبوت التعوذ بغيرهما — فتح الباري ج ١٠/١٩٥، تحفة الأحوذي ج ٦/٢١٨

(٣) رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب ورواه النسائي بلفظ (كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان وعين الإنس فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سوى ذلك) ورواه ابن ماجه بنحوه (باب من إسترقى من العين).

انظر جامع الترمذي بشرح تحفة الأحوذي ج ٦/٢١٨، ٢١٩، سنن النسائي م ٤ ج ٨/٢٧١، سنن ابن ماجه ج ٢/١١٦١

مشروعية الاسترقاء بالمعوذتين :

شرع[١] الاسترقاء بالمعوذتين لما فيهما من الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا فإن الاستعاذه من شر ما خلق تعم كل شر يستعاذ منه سواء كان فى الأجسام أو الأرواح ، والاستعاذة من شر الغاسق وهو الليل وآيته وهو القمر إذا غاب تتضمن الاستعاذة من شر ما ينتشر فيه من الأرواح الخبيثة التى كان نور النهار يحول بينها وبين الانتشار فلما أظلم الليل عليها وغاب القمر إنتشرت وعاثت ، والاستعاذة من شر النفاثات فى العقد تتضمن الاستعاذة من شر السواحر وسحرهن والاستعاذة من شر الحاسد تتضمن الاذستعاة من النفوس الخبيثة المؤذية بحسدها ونظرها .

وسورة الناس تتضمن الاستعاذة من شر شياطين الإنس والجن ، فقد جمعت السورتان الاستعاذة من كل شر شياطين الإنس والجن ، فقد جمعت السورتان الاستعاذة من كل شر ، ولهما شأن عظيم فى الاحتراز والتحصن من الشرور قبل وقوعها ، ولهذا أوصى[٢] النبى ﷺ عقبه بن عامر بقراءتهما عقب كل صلاة ، وفى هذا سر عظيم فى إستدفاع الشرور من الصلاة إلى الصلاة : وقال أيضا رسولنا الكريم عنهما (ما تعوذ الناس بأفضل منهما)[٣] كما للمعوذتين أثر عظيم فى حل السحر ، فعندما سحر النبى ﷺ نزل جبريل بالمعوذتين فكان كلما قرئت آية منهما إنحلت عقدة من عقد السحر حتى إنحلت عقده كلها وقام كأنما نشط من عقال .

---

(١) بتصرف زاد المعاد ج ١٢٣/٣

(٢) روى الترمذى فى جامعة عن عقبة بن عامر الجهنى قال أمرنى رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين فى دبر كل صلاة) حديث حسن غريب واخرج الحديث أيضا أحمد وأبو داود والنسائى والبيهقى فى الدعوات الكبير ... انظر جامع الترمذى ومعه تحفة الأحوذى ج ٢١٦/٨

(٣) رواه النسائى ... انظر سنن النسائى بشرح السيوطى ج ٢٥١/٨

الأذكار النبوية :

الأذكار النبوية أكثر من أن تعد وتحصى ، وقد ذكرت بعضا منها عند الحديث عن مشروعية الرقية والبعض الآخر عند الحديث عن الاستعاذة والبسملة .

واذكر هنا بعضا آخر من هذه الأذكار إتماما للفائدة ، منها :

١ — ما روى عن أبى هريرة قال : قال أبو بكر يا رسول الله مرنى بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا امسيت قال : قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض ، رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه ، قال : قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك)[١] .

فقد أمر[٢] الرسول الكريم بالتعوذ من شر الشيطان أى من وسوسته واغوائه واضلاله .

٢ — الاكثار فى الدعاء من قول ياحى ياقيوم لأن لاسم الحي القيوم تأثيرا خاصا فى إجابة الدعوات وكشف الكربات ، فقد روت أسماء بنت يزيد أن النبى ﷺ قال : اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم)[٣] وفاتحة آل عمران : (الم الله لا إله

---

(١) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وأخرجه النسائى وأبو داود والدارمى وابن حيان والحاكم وابن أبى شيبه ... انظر جامع الترمذى ومعه تحفة الأحوذى ج ٣٣٦/٩ .

(٢) انظر تحفة الأحوذى ج ٣٣٦/٩

(٣) البقرة / ١٦٣

إلا هو الحي القيوم[1])[2] .

كما روى أن رجلا دعا فقال اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك المنان بديع السموات والأرض يا حي يا قيوم فقال : لقد سأل الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى)[3] .

ولهذا[4] كان النبي ﷺ إذا اجتهد فى الدعاء قال يا حي يا قيوم .

٣ ـ الإكثار من قول (لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) لقوله ﷺ : دعوة ذى النون إذ دعا ربه وهو فى بطن الحوت : لا إله أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) فإنه لم يدع بها رجل مسلم فى شيء قط إلا استجاب الله له)[5] .

٤ ـ الإكثار من قول (لا حول ولا قوة إلا بالله) لما لها[6] من تأثير عجيب فى طرد الشيطان ففيها كمال التفويض والتبرى من الحول والقوة إلا به سبحانه وتسليم الأمر كله له وعدم منازعته فى شيء منه ، وعموم ذلك لكل تحول من حال إلى حال فى العالم العلوى والسفلي والقوة علي ذلك التحول وإن ذلك كله بالله وحده .

---

(١) آل عمران /١ ، ٢

(٢) رواه الترمذى وقال حديث صحيح ... انظر جامع الترمذى بتحفة الأحوذى جـ ٤٤٧/٩

(٣) رواه ابن ماجة ... انظر سنن ابن ماجة جـ ١٢٦٨/٢

(٤) زاد المعاد جـ ١٣١/٢

(٥) رواه الترمذى كما أخرجه النسائى والحاكم وقال صحيح الإسناد .. انظر جامع الترمذى ومعه تحفة الأحوذى جـ ٤٧٩/٩ ، ٤٨٠

(٦) زاد المعاد جـ ١٣٣/٢

الإكثار من قول لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لما روى عن أبي هريرة قال من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا[١] من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك[٢]،

فقول (لا إله إلا الله وحده ...)[٣] تحفظ الإنسان من غوائل الشيطان ووسواسه لفظا ومعنى .

كما روى أيضا عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال : من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ، ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله[٤] .

---

(١) الحرز : الموضع الحصين ويسمى التعويذ حرزا ... انظر شرح الكرماني على صحيح البخاري حـ ٢٠٨/١٣ .

(٢) رواه البخاري واللفظ له والترمذي وقال حديث حسن صحيح أنظر صحيح البخاري بشرح الكرماني حـ ٢٠٧/١٣ ، ٢٠٨، جامع الترمذي بتحفة الأحوذي حـ ٤٣٧/٩ .

(٣) بتصرف انظر تحفة الأحوذي حـ ٤٣٧/٩ .

(٤) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريبا وأخرجه النسائي والطبراني في الأوسط وأخرجه أحمد من طريق شهر بن =

أى[1] من قال هذا الدعاء حفظ من كل الآفات ، وحرس وحفظ من الشيطان لـكمال الاعتناء .

يقول ابن القيم الجوزية بعد أن ذكر كثيرا من الأذكار[2] :

ومن جرب هذه الدعوات والعوذ عرف مقدار منفعتها وشدة الحاجة اليها وهى تمنع أثر السحر وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها وقوة نفسه واستعداده وقوة توكله وثبات قلبه فإنها سلاح والسلاح بضاربه .

علاج السحر بعد وقوعه :

يقول ابن القيم :[3] من أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية ، بل هى أدويته النافعة بالذات ، فإنه من تأثير الأرواح الخبيثة السفلية ، ودفع تأثيرها يـكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التى تبطل فعلها وتأثيرها .

= حوشب عن عبد الرحمن بن غنيم عن النبي ﷺ من غير ذكر أبي ذر انظر مع الترمذى ومعه تحفة الأحوذى حـ ٩/٤٤٣ ، ٤٤٤.

(١) تحفة الأحوذى حـ ٩/٤٤٤ .

(٢) ذكر ابن القيم فى زاد المعاد كثيرا من الأذكار أعرضت عما لم أصل إلى تخريجة من كتب الحديث والحقيقة أن ابن القيم أورد هـــذه الدعوات فى إزالة أثر العين ولـكن لما كانت الإصابة بالعين والسحر ينبعث من نفس خبيثة ويتـكيف بـكيفية خبيثة مقابل المحسود والمسحور وتؤثر فيه كانت هذه الأذكار نصا فى باب الوقاية من السحر وإزالته بالأذكار النبوية ، زاد المعاد حـ ٣/١١٨ .

(٣) زاد المعاد فى هدى خير العباد لإبن القيم حـ ٣/١٠٥ .

وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ فى النشرة ، وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه فأيهما غلب الآخر قهره وكان الحكم له ، فالقلب إذا كان ممتلئا بالله معمورا بذكره وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لايخل به ، ويطابق فيه قلبه لسانه كان هذا من أعظم الأسباب التى تمنـــع إصابة السحر له . ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه .

وقد ذكرت طرفا من هذه الآيات والأذكار من خلال عرضى لطرق الوقاية من السحر فضلا عما ذكرته من الأحاديث فى الرقية ، وهى وإن كانت للوقاية فهى لا تمنع من علاج السحر فتضاف اليه ، هذا وقد وفقنى الله إلى جمع بعض الطرق لعلاج السحر زيادة عـــلى ما سبق نعرضها فيما يلى :

١ — مما جاء فى صفة النشرة[1] الجائزة مارواه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الليث بن أبى سليم قال : (بلغنى أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تقرأ فى إناء فيه ماء ثم تصب على رأس المسحور . الآية التى فى يونس[2] (فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين إلى قوله تعالى (ولو كره المجرمون) .

وقوله : (فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون)[3] إلى آخر أربع آيات ، وقوله (إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلحّ الساحر حيث أتى)[4].

---

(١) تيسير العزيز الحميد / ٤٢٠ .

(٢) الآية ٨٢ ، ٨٣ . (٣) الأعراف / ١١٨ .

(٤) طه / ٧٠ .

٢ — ذكر صاحب[1] معارج القبول أن مما يفيد فى حل السحر عن المسحور آخر سورة الحشر ومراد صاحب المعارج قوله تعالى (هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم • هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون • هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى يسبح له مافى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم)[2] وذلك لاشتمالها على أسماء الله الحسنى التى إذ دعى بها أجاب .

٣ — مما يفيد الرجل إذا حبس عن أهله ما ورد[3] فى كتاب وهب ابن منبه أن تؤخذ سبع ورقات من سدر[4] أخضر فيدقه بين حجرين ثم يضرب فى الماء ويقرأ فيه آية الكرسى وذوات قل . ثم يحسو منه ثلاث حسوات ويغتسل به فإنه يذهب عنه كل مابه إن شاء الله ، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله .

---

(١) معارج القبول للحكمى حـ ٥٢٩/١ .

(٢) الحشر / ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

(٣) شرح الكرمانى على صحيح البخارى حـ ٤٠/٢١ ، تيسير العزيز الحميد / ٤٢٠ .

(٤) السدر : شجر النبق واحدتها سدرة وجمعها سدرات وسدرات وسدرات وسدرات ، وإذا أطلق السدر فى الغسل فالمراد به الورق المطحون وهو نوعان (أحدهما) ينبت فى الأرياف فينتفع بورقه فى الغسل وثمرته طيبة (والآخر) ينبت فى البر ولا ينتفع بورقه فى الغسل وثمرته عفصة . . . لسان العرب المحيط حـ ١١٩/٢ . المصباح المنير للعلامة أحمد بن على الفيومى المقرىء / ١٠٣ .

٤ — ومما يرقى[1] به كثيرا آيات الشفاء الست ، وقد قال بعض الشيوخ ممن عرف بالبركة : من كتب (الله لطيف بعباده) ست عشرة مرة فى إناء نظيف وقرأ عليها آيات الشفاء ، ومحاه بماء النيل وسقاه لمن مرض مثقل فإن قدر له الحياة شفاه الله بأسرع وقت ، وإن قدر له الموت سكن ألمه وهون عليه الموت ، وقد جرب كثيرا فصح .

وآيات الشفاء ست : الأولى (ويشف صدور قوم مؤمنين)[2] الثانية : (وشفاء لما فى الصدور)[3] الثالثة : (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس)[4] الرابعة : (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)[5] الخامسة : (وإذا مرضت فهو يشفين)[6] السادسة : (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء)[7] .

٥ — أورد[8] ابن حجر فى الفتح نقلا عن الطب النبوى لجعفر المستغفري ما يأتى :

(أ) مما يفيد فى النشرة : أن يجمع فى أيام الربيع ما قدر عليه من ورد المفازة وورد البساتين ، ثم يلقيها فى إناء نظيف ويجعل فيهما ماء عذبا

---

(١) الفواكه الدوانى م ٢/ ٣٧٠ .
(٢) التوبة / ١٤ .
(٣) يونس / ٥٧ .
(٤) النحل / ٦٩ .
(٥) الإسراء / ٨٢ .
(٦) الشعراء / ٨٠ .
(٧) فصلت / ٤٤ .
(٨) فتح البارى جـ ١٠ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

ثم يغلى ذلك الورد فى الماء غليا يسيرا ثم يمهل حتى إذا فتر الماء أفاضه عليه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى .

(ب) لحل عقد الرجل عن امرأته : يأخذ حزمة قضبان [١] وفأساذا قطارين ويضعه فى وسط تلك الحزمة ثم يؤجج نارا فى تلك الحزمة حتى إذا ما حمى الفأس استخرجه من النار وبال على حره فإنه يبرأ بإذن الله تعالى قال حاشد وهو من رواة الصحيح عند البخارى : تعلمت هاتين الفائدتين بالشام .

٥ — قال عبد الرزاق وقال الشعبي : لا بأس بالنشرة العربية التى لا تضر إذا وطئت ، والنشرة العربية ، أن يخرج الإنسان فى موضع عضاة [٢] . . . .

---

(١) القضبان : جمع قضيب وهو الغصن ، والقضيب أيضا كل نبات من الأغصان يقضب أى يقطع . . . لسان العرب (دار صادر) جـ ٦٧٨/١ .

(٢) عضاة : كل شجر له شوك ، وقيل العضاة : اسم يقع على ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكه فإن لم تكن طويلة فليست من العضاه . وقال بعض الرواة : العضاة من شجر الشوك كالطلح والعوسج مما له أرومة تبقى على الشتاء مما جل أو دق . والعضاه على ضربين خالص وغير خالص . فالخالص : العرف والطلح والسلم والسدر والسيال والسمر والينبوت ، والغرفط والقتاد الأعظم والكنهبل والغرب والعوسج . وما ليس بخالص الشوحط والنبع والشريان والسراء والنشم والعجرم والعجرم والتألب وما ليس من العضاه من شجر الشوك الشكاعى والحلاوى والحاذ والاب والسلج ، وقيل العضاه كل شجر جازت البقول =

فيأخذ عن يمينه وشماله من كل ثمر يدقه ويقرأ فيه ثم يغتسل به)[١] .

٦ — قال عبد الرزاق قال معمر (فى الرجل يجمع السحر يغتسل به إذا قرأ عليه القرآن , فلا بأس به)[٢] .

٧ — من علاج السحر أيضا بذل المجهود فى معرفة موضع السحر فى أرض أو جبل أو غير ذلك ، فإذا عرف واستخرج واتلف بطل السحر .

يقول[٣] ابن القيم : من أبلغ علاج السحر ، استخراجه وتبطيله ، فقد صح عنه ﷺ أنه سأل ربه فدل على موضع السحر ، فلما استخرج ذهب ما به ، فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب ، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ .

٨ — الاحتجام : بمعنى إزالة أذى السحر من المحل الذى يصل إليه لأن للسحر تأثيرا فى الطبيعة وهيجان اخلاطها وتشويش مزاجها ، فإذا ظهر أثره فى عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جدا .

=كان لها شوك أو لم يكن ، فالزيتون من العضاه والنخل من العضاه .... انظر بتصرف لسان العرب المحيط ج ٢/٨٠٨ ، ٨٠٩ .

(١) رواه عبد الرزاق فى مصنفه وأورد ابن حجر فى الفتح وقال أثر الشعبى فى صفته (أى النشرة) أعلى ما اتصل بنا فى ذلك .... أنظر المصنف لعبد الرزاق ج ١١/١٣ ، فتح البارى ج ١٠/٢٣٣ ، ٢٣٤

(٣) المصنف ج ١١/١٤

(٣) بتصرف زاد المعاد ج ٣/١٠٤ .

فإذا قيل ماللحجامة والسحر وما الرابطة بين هذا الداء وهذا والدواء؟

فقد قال ابن القيم : اعلم أن مادة السحر قد تنتهى إلى الرأس إلى إحدى قواه التى فيه ، وهذا تصرف من الساحر فى الطبيعة والمادة الدموية ، بحيث تغلب تلك المادة فتغير المزاج عن طبيعته الأصلية لأن السحر مركب من تأثير الأرواح الخبيثة وانفعال القوى الطبيعية عنها ويسمى سحر التمريخات وهو اشد ما يكون من السحر ، لا سيما فى الموضع الذى ينتهى السحر إليه . واستعمال الحجامة على ذلك المكان الذى تضررت أفعاله بالسحر من أنفع المعالجة إذا استعملت على القانون الذى ينبغى .

قال أبقراط : الأشياء التى ينبغى أن تستفرغ يجب أن تستفرغ من المواضع التى هى إليها أميل بالأشياء التى تصلح لاستفراغها .

حكم كتابة آيات من القرآن وشربها :

اختلفت كلمة الفقهاء فى حكم كتابة الآيات القرآنية ثم شربها بقصد الاستشفاء بها من السحر أو العين أو غيرهما على قولين :

الأول : لا بأس بذلك وبهذا قال جماعة(١) من السلف ، دليل ذلك :-

١ — قال مجاهد : لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض

٢ — عن أبى قلابة والليث أنهما لم يريا بأسا أن يكتب آية من القرآن ثم يسقاه صاحب الفزع)(٢) .

٣ — قال أيوب رأيت أبا قلابة كتب كتابا من القرآن ثم غسله بماء وسقاه رجلا كان به وجع)(٣) .

الثانى : الكراهة فقد سئل إبراهيم النخعى عن رجل كان بالكوفة يكتب آيات من القرآن فيسقاه المريض فكره ذلك)(٤) .

الرأى الراجح

والذى يظهر لى إنه لا بأس بكتابة آيات من القرآن ثم شربها وذلك لما يأتى :

---

(١) زاد المعاد ﺣ٣/١١٩

(٢) الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار القسم الأول من الجزء الثامن /٢٨

(٣) زاد المعاد ﺣ ٣/ ١١٩

(٤) الكتاب المصنف ق ١ من ﺣ ٨/٢٩

١ — أنه نوع من التداوى بالمباح ، ثم إذا كان التداوى بالعقاقير الطبية يبرء بإذن الله فما بالنا بالدواء الإلهى الذى صنعه رب العالمين جل وعلا .

٢ — عن الجعيد قال سمعت السائب يقول : ذهبت بى خالتى إلى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله إن ابن أختى وجع فمسح رأسى ودعا لى بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه)[١] وفى رواية عند البخارى عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال دخل على النبى ﷺ وأنا مريض فتوضأ فصب على أو قال صبوا عليه فعقلت)[٢] يقول[٣] ابن بطال : وضوء العائد للمريض إذا كان إماما فى الخير يتبرك به وصبه عليه مما يرجى نفعه . إذا تقرر لنا ما سبق فإن القصد من كتابة الآيات وشربها التبرك بالماء الذى مسة الذكر المعطر من رب العالمين .

٣ — لم ير بعض الفقهاء بأسا من كتابة الآيات وشربها فقد أورد النفراوى فى الفواكه[٤] الدوانى مانصه : ـ من كتب (الله لطيف بعباده) ست عشرة مرة فى إناء نظيف وقرأ عليها آيات الشفاء ومحاه بماء النيل وسقاه لمن به مرض ......) ثم قال وقد جرب مرات كثيرة فصح .

ويقول[٥] ابن القيم : ـ لقد مر بى وقت فى مكة سقمت فيه ، ولا أجد

---

(١) رواه البخارى (كتاب المرضى — باب من ذهب بالصبى المريض ليدعى له) صحيح البخارى بشرح الكرمانى حـ ١٩٧/٢٠

(٢) رواه البخارى ... انظر المصدر السابق .

(٣) شرح الكرمانى على صحيح البخارى حـ٢٠٢/٢٠

(٤) الفواكه الدوانى حـ ٣٧/٢

(٥) زاد المعاد فى هـــدى خير العباد حـ١٢٢/٣ ، كتاب الدعاء من الكتاب والسنة ومعه العلاج بالرقى لسعيد بن على بن وهف القحطانى / ٧٧ ، ٧٨

طبيبا ولا دواء فكنت اعالج نفسي بالفاتحة ، فأرى لها تأثيرا عجيبا ، آخذ شربة من ماء زمزم واقرؤها عليها مرارآ ثم أشربه فوجدت بذلك البرء التام ، ثم صرت اعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فانتفع به غاية الانتفاع فكنت اصف ذلك لمن يشتكى ألما فكان كثيرا منهم يبرأ سريعا .

ويقول[1] الشيخ ابن باز فى رسالته بعد أن تحدث عن علاج السحر بعد وقوعه ... وبعد قرءاة ما ذكر فى الماء يشرب منه ثلاث مرات ويغسل بالباقى وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى ، وإن دعت الحاجة إلى اعادة ذلك مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول المرض ، وقد جرب كثيراً فنفع الله به ، هذا وقد افتى[2] شيخ الإسلام لابن تيمية بجواز كتابة القرآن والأذكار ومحوها بالماء ليشربها المصاب يتبين لنا جواز كتابة الآيات القرآنية ومحوها بالماء أو القراءة فى الماء ثم شربه .. هذا والله أعلم .

هل يجوز علاج[3] السحر بعمل السحرة ؟

يقول الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز :

---

(١) رسالة فى السحر والكهانة للشيخ ابن باز /٨ وما بعدها ، الدعاء من الكتاب والسنة ومعه العلاج بالرقى /٩٥

(٢) ففي الفتاوى لابن تيمية : يجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيئا من كتاب الله وذكره بالمباح ويغسل ويسقى ، كما نص على ذلك أحمد وغيره كما روى أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : رأيت أبى يكتب المرأة فى جام أو شيء نظيف ...

انظر مجموع ابن تيمية جـ ٦٤/١٩

(٣) رسالة وحكم السحر والكهانة /٢، ٣، ٩

أما علاج السحر بعمل السحرة الذى هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات فهذا لا يجوز لأنه من عمـــل الشيطان بل من الشرك الأكبر فالواجب الحذر من ذلك .

كما لا يجوز علاج السحر بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال مايقولون لأنهم لا يؤمنون ، ولأنهم كذبة فجرة ، يدعون علم الغيب ويلبسون على الناس وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم يقول الرسول ﷺ : (من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً)(١) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال (من أتى كاهنـا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)(٢) .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : من أتى عرافا أو ساحراً أو كاهنا يؤمن بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)(٣) .

فقد دلت هذه الأحاديث الشريفة على أمرين :

أحدهما : النهى عن اتيان العرافين وأمثالهم وسؤالهم وتصديقهم والوعيد على ذلك لما فيه من المنكر العظيم والخطر الجسيم والعواقب الوخيمة ، ولأنهم كذبة فجرة .

الثانى : أن هذه الأحاديب دليل على كفر الكاهن والساحر لأنهما

---

(١) رواه مسلم ... انظر الترغيب والترهيب حـ ٣٦/٤

(٢) رواه البزاز باسناد جيد وقوى . . . انظر الترغيب الترهيب حـ ٤ / ٣٤

(٣) رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات ... المصدر السابق / ٣٦

يدعيان علم الغيب وذلك كفر ولإنهما لا يتوصلان إلى مقصدهما إلا بخدمة الجن وعبادتهم من دون الله وذلك كفر وشرك به سبحانه وتعالى . والمصدق لهم بدعواهم علم الغيب ويعتقد بذلك يكون مثلهم ، وكل من تلقى هذه الأمور عمن يتعاطاها فقد برىء منه ﷺ .

ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجاً كنمنمتهم بالطلاسم أوصب الرصاص ، ونحو ذلك من الخرافات التي يعملونها ، فإن هذا من الكهانة والتلبيس على الناس ، ومن رضى بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم .

والواجب على ولاة الأمور وأهل الحسبة وغيرهم ممن لهم قدرة وسلطان إنكار اتيان الكهان والعرافين ونحوهم ، ومنع من يتعاطى شيئاً من ذلك في الأسوق وغيرها ، والانكار عليهم أشد الانكار والانكار على من يذهب إليهم ، ويغتر بصدقهم في بعض الأمور ولا يعبأ بكثرة من يأتى إليهم ممن ينتسب إلى العلم فإنهم غير راسخين في العلم بل من الجهال لما في اتيانهم من المحذور .

الخاتمـــة

أهم نتائج البحث :

١ ــ إن السحر[١] حق وثابت وقد حصل ووقع لأنه ثابت بنص القرآن الكريم قال تعالى (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر)[٢] وقال تعالى (ما جئتم به السحر إن الله سيبطله)[٣] وقال تعالى (ولا يفلح الساحرون)[٤] وقال تعالى (إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى[٥]) وقال تعالى (إنه لكبيركم الذى علمكم السحر[٦]) وقال تعالى (آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر)[٧] .

٢ ــ السحر محرم فى جميع أديان الرسل عليهم السلام وهو حرام أيضا فى شريعتنا .

٣ ــ إن كثيراً[٨] من أقسام السحر لا يتأتى إلا بالشرك والتوسل بالأرواح الشيطانية إلى مقاصد الساحر فلا يتم للعبد توحيد حتى يدع

---

(١) الفقه على المذاهب الأربعة جـ ٤٦٥/٥

(٢) البقرة /١٠٢

(٣) يونس /٨١

(٤) يونس /٧٧

(٥) طه /٦٩

(٦) طه /٧١

(٧) طه /٧٣

(٨) القول السديد فى مقاصد التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى بهامش كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب/١٠٦

السحر كله قليله وكثيره ولهذا قرنه الشارع بالشرك ، فالساحر يدخل فى الشرك من ناحيتين من جهة ما فيه من إستخدام الشياطين ومن التعلق بهم وربما تقرب إليهم بما يحبونه ليقوموا بخدمته ومطلوبه ، ومن جهة ما فيه من دعوى علم الغيب ودعوى مشاركة الله فى علمه وسلوك الطرق المفضية إلى ذلك ، وذلك من شعب الشرك والكفر ، وفيه أيضا من التصرفات المحرمة والأفعال القبيحة كالقتل والتفريق بين المتحابين والصرف والعطف والسعى فى تغيير العقول وهذا من أفظع المحرمات وذلك من الشرك ووسائله .

٤ — ومن أنواع السحر الواقعة فى كثير من الناس النميمة لمشاركتها للسحر فى التفريق بين الناس وتغيير قلوب المتحابين وتلقيح الشرور ، فالسحر بهذا أنواع ودرجات بعضها أقبح وأسفل من بعض .

٥ — ما يظهر على أيدى بعض الصالحين من خوارق للعادات لا يسمى سحراً فى الشرع وإنما هى كرامات للأولياء وذلك إذا كان صاحبها ممتثلا لله ورسوله فيما أمر ونهى .

٦ — إذا كان السحر كفرا وخروجا عن شرعة الإسلام ، فلا يمكن[1] أن يوصف أحد من رسل الله بأنه ساحر أو أنه يحكم بالسحر ويأتى بالخوارق والمعجزات بهذا الأمر، لهذا جاء القرآن كتاب الله المتين منزها سليمان عن أن يكون ساحراً أو حاكما بالسحر أو آمرا به . فما زعمته بنو إسرائيل عن النبى الكريم سليمان زعم كاذب وقول باطل يدل على جهلهم بل على ضلالهم فهم لم يعرفوا الله حق معرفته ، ولم يعلموا ما يجب فى حق الرسل وما يستحيل عليهم ، فالرسل كرام منزهون عن الاستعانة بالشياطين ، وإنما كان الجن مسخرين لسليمان عليه السلام بأمر الله تعالى لا بالسحر .

---

(١) تفسير آيات الأحكام الصابونى ج ٨٨/١

٧ — يعتبر القرآن الكريم السحر واستخدامه كفراً لأن الإنسان يتعلم ما يضره ولا ينفعه ويكفى أن يكون الضرر هو الكفر والعياذ بالله .

٨ — إن التحرز عن السحر واجب[1] لأن العلم بالسحر أو العمل به غير نافع فى الدارين لأن المؤثر فى الحقيقة هو الله .

٩ — إن تعلم السحر وتعليمه حرام[2] ، فإن كان فيه ما يقتضى الكفر كفر فإن تاب قبلت توبته .

١٠ — للسحر أضرار على الفاعل والمفعول له ، من هذه الأضرار[3] :

(ا) إن فيه إرتكاب كبيرة مدمرة لدينه هادمة لإسلامه هالكة لجسده وماله ، كما أنه يجره إلى الإشراك بالله لاعتقاده تأثيرها ونسيان قدره الله فى كل شىء ، كما أنه يمنع مساعدة الله ورعايته ويجعل الساحر أحبولة واضحوكة ولعبة فى يد الشيطان .

(ب) يطرد السحر الساحر من حظيرة الأصفياء وتسد أمامه أبواب القبول والرضوان ، كما أن الساحر والمسحور له يتحملان ذنوبا جمة ولا يتسرب لهما مغفرة وإحسان .

(ج) الساحر والمسحور له يعاقبان مثل من ينكر القرآن ويجحد به ويصد عنه .

(د) أعمال الساحر والمسحور له مرفوضة ورجاؤه مردود وليس له فى صحيفته أى ثواب من جزاء عمله ، كما أنه يستحيل عليهما دخول الجنة إلا بعد إدخالهما العذاب .

---

(١) تيسير البيضاوى تعليقات وشروح على أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج ١ (ط ٤) /١١٨

(٢) فتح البارى ج ٢٢٤/١٠

(٣) هامش الترغيب والترهيب م ٣٩/٤ ، ٤٠

(هـ) عمل الساحر والمسحور له مثل عابد الطواغيت (الجبت) .

(و) السحر يدل على السفالة ورذالة الأخـــلاق وإنحطاط المنزلة فالساحر لن ينال الدرجات العلى لأنه عدم نفسه مضيع لهيبته ، فاقد ثروته ، معرض نفسه لعقاب الله وقانون البشر فكم من سحرة ومشعوذين كثرت أموالهم ، فانفضحت أسرارهم وزجوا فى السجون .

(ز) الساحر يستحق لعنة الله تعالى كما قال العلماء (اللعين لبيد بن الأعصم ...) .

١١ — إن الساحر[١] قد يستطيع إيصال الضرر والبلاء والأذى بالناس وقد يصل بذلك إلى التفريق بين المرء وزوجه ، ولكن لا يستطيع أن يفعل شيئا إلا بإذن الله تعالى لأن هذا العمل وغيره من الأسباب لا يؤثر بذاته بل كل سبب يؤثر بإذن الله تعالى .

١٢ — إن تقوى الله خير وقاية وعلاج لأن الإنسان يستمد قوته من الله القوى فلا يصاب بمكروه ولا تهزه الأحداث .

١٣ — إن السحر[٢] الذى أصيب به الرسول ﷺ كان من جنس نوع عقد الرجل عن زوجته فيكون المراد بالتخييل المذكور انه يظهر له من نشاطه ما ألفه من سابق عادته من الاقتدار على الوطء فإذا دنا من المرأة فتر عن ذلك كما هو الشأن فى المعقود ، أو أن ما أصيب به النبي ﷺ كان من جنس المرض الذى يعتريه يؤيد ذلك قوله فى الحديث (أما أنا فقد شفانى الله) . وعند ابن سعد (مرض النبى ﷺ وأخذ عن النساء والطعام والشراب)[٣] .

---

(١) تفسير آيات الأحكام للصابونى جـ ١/٨٧

(٢) فتح البارى جـ ١٠/٢٢٧

(٣) المصدر السابق .

ماأشتهر[1] بين العامة من عقد الرجل المباشرة من الأمور المشهورة الحقة .

١٥ — صون الرسول ﷺ من الشيطاطين لايمنع إرادتهم كيده قد ورد فى الصحيح أن شيطانا أراد أن يفسد عليه صلاته فأمكنه الله منه ، فكذلك السحر ماناله من ضرره لا يدخل نقصا فيما يتعلق بالتبليغ .

١٦ — سماتعرض[2] له النبي ﷺ لايمنع الثقة بالشرع لأن الرسول ﷺ معصوم بالمعجزات فيما يتعلق بالتبليغ وأما فى غيره مما يتعلق بأمر الدنيا فلايبعد أن يخيل إليه منه مالاحقيقة له ولانقص فى ذلك لأن الأنبياء بشرجائر عليهم من العلل والأمراض ماجاز على غيرهم ،وليس تأثير السحر فيهم بأكثر من القتل والسم فقد قتل زكريا ويحي وأمثالهم ولم يكن ذلك دافعا لفضيلتهم ، وإنما هو ابتلاء من الله تعالى ، فلا نقص فيما أصابه من السحر على شريعته لأن الله تعالى عصمه من أن يلحقه الفساد .

١٧ — عقوبة الساحر رجل أو امرأة مسلما كان أوذميا قتله بالسيف .

١٨ — ترك قتل الساحر كما ورد عن النبي ﷺ دليل[3] على كمال عفو رسول الله ﷺ ، حيث ترك مصلحة لخوف مفسده أعظم منها .

١٩ — علم النجوم المنهى عنه هو مايدعيه[4] أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التى لم تقع وستقع فى مستقبل الزمان بأوقات هبوب الرياح ومجىء المطر وظهور الحر والبرد وماكان فى معناها من الأمور التى

---

(١) بتصرف شرح الكرمانى على صحيح البخارى جـ ١٣ / ١٩٨

(٢) شرح الكرمانى على صحيح البخارى جـ ٢١ / ٤١ ، ٤٢

(٣) شرح الكرمانى جـ ١٣ / ١٩٧

(٤) هامش الترغيب والترهيب جـ ٤ / ٣٧

يزعمون أنهم يدركون معرفتها بمسير الكواكب فى مجاريها واجتماعها وافتراقها ويدعون أن لها تأثيرا فى السفليات وأنها تجرى على قضاء موجباتها ، وهذا تهجم منهم على الغيب وتعاطى علم قد استأثر الله به لايعلم الغيب سواه . يقول الرسول ﷺ (من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد مازاد) .[1]

أما علم النجوم الذى يدرك من طريق المشاهدة والذى يعرف به الزوال وجهة القبلة ، وكم قضى من الليل والنهار ، وكم بقى فإنه غير داخل فى النهى .

قال قتادة : « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح » خلقت هذه النجوم لثلاث: جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف مالا علم له به .[2]

وقد اتفق[3] العلماء على أن ماكان من جنس دعوة الكواكب السبعة أوغيرها أوخطابها أو السجود لها ، والتقرب إليها بما يناسبها من اللباس والخواتم والبخور ونحو ذلك بأنه كفر وهو من أعظم أبواب الشرك فيجب غلقه بل سده .

٢٠ — اتفق [4] العلماء على أن كل رقية وتعزيم أو قسم فيه شرك بالله فإنه لايجوز التكلم به وإن أطاعته به الجن أوغيرهم ، وكذلك كل كلام فيه كفر لايجوز التكلم به وكذلك الكلام الذى لايعرف معناه لايتكلم

---

(١) رواه أبو داود وابن ماجة .. الترغيب والترهيب جـ ٣٧/٤

(٢) رواه البخارى...انظر صحيح البخارى بشرح الكرمانى جـ١٥٧/١٣

(٣) شرح العقيدة الطحاويه (الطبعة الثامنة) ٥٠٥

(٤) المصدر السابق .

به لإمكان أن يكون فيه شرك لا يعرف ولهذا قال النبي ﷺ (لا بأس بالرقى مالم تكن شركا) .[١]

٢١ — الرقية جائزه على كل مرض لعموم الأحاديث .

يقول[٢] القرطبي : تجوز الرقى من كل الآلام ، وما ورد فى بعض الآحاديث من حصرها فى العين والحمة فليس المراد الحصر ، بل ورد الحديثان جوابا للسؤال عنهما ، أو لأن معنى الحصر فيهما أنهما أصل كل مايحتاج إلى الرقية فيلتحق بالعين جواز رقية من به خبل أو مس ونحو ذلك لاشتراكهما فى كونهما ينشأ عن أحوال شيطانية من انسى وجنى ويلتحق بالسم كل ماعرض للبدن من قرح ونحوه من المواد السمية .

٢٢ — لاخلاف[٣] فى مشروعية الفزع والالتجاء إلى الله وقد ثبت استعمال الرقى قبل وقوع البلاء وبعد وقوعه، وما ورد من نهى النبي ﷺ لاصحابه عن الرقى فهذا راجع إلى اعتقاده ﷺ أنهم يرقون بما فيه شرك وبغير لغة العرب ، وربما كان فيه كفر أوسحر كعادتهم فى الجاهلية فلما علم أنهم لا يرقون بذلك أجازلهم الرقية بقوله ﷺ (من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل) .

٢٣ — إن الرقية لاتختص بالمعوذات فقد ثبتت الرقية بفاتحة الكتاب وغيرها فدل ذلك على أن لا اختصاص للمعوذات .

---

(١) سبق تخريج الحديث

(٢) فتح البارى جـ ١٠/١٩٦ ، ٢٠٨ ، غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول فى آحاديث الرسول جـ ٣ / ٢١٤

(٣) المصدر السابق .

٢٤ — الرقيه[١] التى أمر بها رسول الله ﷺ هى مايكون بقوارع القرآن وبما فيه ذكر الله تعالى على ألسن الأبرار من الخلق الطاهره النفوس وهو الطب الروحانى، وعليه كان معظم الأمر فى الزمان المتقدم الصالح أهله فلما عز وجود هذا الصنف من أبرار الخليقة مال الناس إلى الطب الجسمانى حين لم يجدوا للطب الروحانى نجوعا من الاسقام لعدم المعانى المقدسة من البركات التى كان يجمعها الرقاه، والذى نهى عنه هـو رقية العرافين ومن يدعى تسخير الجن .

٢٥ — إن التعوذات[٢] والأفكار إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب، وإما أن تحول بينها وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه، فالرقى والعوذ تستعمل لحفظ الصحة وإزالة المرض وذلك بعد تفويض الأمر كله لله .

٢٦ — إن القرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وادواء الدنيا والآخرة قال تعالى: « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين »[٣]، وقال تعالى: « يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور »[٤]، فإذا أحسن العليل التداوى به ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء ابدا، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذى لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها . فما من مرض من أمراض

---

(١) شرح الكرمانى ح ٢٦ / ٢٣

(٢) زاد المعاد ح ٣/ ١٢٣ — ١٧٨

(٣) الأسراء / ٨٢

(٤) يونس / ٥٧

القلوب والأبدان إلا وفى القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منة لمن رزقه الله فهما فى كتابه .

٢٧ — جواز(١) النشرة وهى نشر ما طوى الساحر وتفريقه ، وأنها كانت مشهورة يدل على ذلك قول السيدة عائشة رضي الله عنها (أفلا تنشرت) .

٢٨ — لا يجوز اتيان الساحر ليحل السحر بسحر مثله ، ولكن إذا كان الحل بالطرق الشرعية التى أباحها الشرع فهذا جائز ولم يحرمه الشرع لأن الله تعالى نهى عما يضر ولم ينه عما ينفع ، وما ورد عن ابن المسيب من جواز قصد الساحر لحل السحر فلا يظن به ذلك وحاشاه منه، لأنه لا اصلاح فى السحر بل كلة فساد وكفر ، وبه يرد على القائلين بالجواز .

٢٩ — إن عقد الشيطان تنحل بثلاث : الذكر والوضوء والصلاة لقوله ﷺ (يعقد(٢) الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد ، يضرب كل عقده عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ وذكر الله انحلت عقده ، فإن توضأ انحلت عقده ، فإن صلى انحلت عقده فأصبح

(١) شرح الكرمانى على صحيح البخارى ح ٢١ / ٤١

(٢) قال النووى : اختلفوا فى هذه العقد فقيل هو عقد حقيقى ، بمعنى عقد السحر للانسان ومنعه من القيام ، فهو قول يقوله فيؤثر فى تثبيط النائم كتأثير السحر ويحتمل أن يكون فعلا يفعله كفعل النفاثات فى العقد وقيل هو من عقد القلب وتصميمه فكأنه يوسوسه بأن عليك ليلا طويلا فيتأخر عن القيام وقيل المراد تثقيله فى النوم وإطالته فكأنه قد شدد عليه شدادا أو عقد عقدا .. شرح الكرمانى على صحيح البخارى ح ١٩٦/٢٦ ،

نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان »[1] .

٣٠ — لا بأس بكتابه آيات من القرآن وشربها أوصبها على المسحور ، فهو نوع من التداوى بالمباح .

٣١ — استحباب[2] الدعاء عند حصول الأمور المكروهات ، وتكريره وحسن الالتجاء إلى الله تعالى لأن الرسول دعا ، ولإجابة الدعاء شروط يجب توافرها فى الداعى والمدعو به .

فينبغى فى الداعى[3] :

١ — أن يعتقد أنه لا يقدر على تحصيل . مطلوبه إلا الله سبحانه وتعالى :

٢ — ان يدعوه بنية صادقه وحضور قلب وأن يكون مجتنبا لاستعمال الحرام .

٣ — أن لا يمل من الدعاء بحيث يقول كم دعوت ولم يستجب لى .

٤ — أن يكون على غاية من السكينة .

أما ما يرجع إلى المدعو به فلا بد :

١ — ان يكون مصدرا بالثناء على الله والصلاة على نبيه ﷺ .

---

(١) رواه البخارى . . صحيح البخارى بشرح الكرمانى ح ١٦/ ١٩٦، ١٩٧

(٢) شرح النووى على صحيح مسلم ح ١٧٦/١٤

(٣) الفواكه الدوانى على رساله ابن أبى زيد القيروانى للشيخ أحمد بن غنيم بن سالم النفراوى المالكى م ٢ ط دار الفكر /٣٦٥

٢ — ان يكون فى أوقات الإجابة كوقت السحر أو وقت النداء أو عند الصف فى سبيل الله أو عند نزول المطر أو زمن السجود أو عند ختم القرآن .

٣ — أن يكون باللفظ العربى وغير ملحون للقادر - على الصواب - ولا بأس ببسط اليد لأنه أمارة على الذل والسكينة .

٤ — يستحب أن يمسح وجهه بيديه عقبه كما كان يفعل عليه الصلاة والسلام .

٣٢ — العلاج بالرقى يكون بأمرين[1] :

أمر من جهة المريض وأمر من جهة المعالج ، فالذى من جهة المريض يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى الله تعالى واعتقاده الجازم بأن القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين والتعوذ الصحيح الذى تواطأ عليه القلب واللسان وهذا نوع من المحاربة والمحارب لا يتم له الانتصار من عدوه إلا بأمرين :

أن يكون السلاح صحيحا فى نفسه جيدا ، وأن يكون الساعد قويا ، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل ، فكيف إذا عدم الأمران جميعا ، يكون القلب خرابا من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ، ولا سلاح له .

(الأمر الثانى) من جهة المعالج بالقرآن والسنة فلا بد ان يكون فيه هذان الأمران أيضا ، فعلى لسان الابرار من الخلق يحصل الشفاء بإذن الله تعالى) .

---

(١) العلاج بالرقى من الكتاب والسنة /٨٠ ، ٨٢ .

٣٣ — الرقى لا تجوز[1] إلا بالاجتماع ثلاثة شروط فإذا اجتمعت فيها كانت رقيه شرعية، وإن اختل منها شيء كان بضد ذلك :

(الأول) أن تكون من الكتاب والسنة فلا تجوز من غيرهما .

(الثانى) ان تكون باللغة العربية محفوظة الفاظها مفهومة معانيها فلا يجوز تغييرهما إلى لسان آخر .

(الثالث) أن يعتقد أنها سبب من الأسباب لا تأثير لها إلا بإذن الله عز وجل فلا يعتقد النفع فيها لذاتها بل الله هو المسبب .

٣٤ — النشر[2] إذا كانت من السحر أو من كلام لا يفهم معناه أو من أعمال الجاهلية فهى التى من عمل الشيطان أما إذا كانت من تعاويذ القرآن أو السنة والأدوية المباحة فلا بأس .

٣٥ — يجوز الاستئجار لابطال السحر بالطرق التى بينها الشرع ويجوز قبول الأجرة على ذلك .

---

(١) معارج القبول ح ١ / ٤٦٩

(٢) الفتح الربانى على مسند الإمام أحمد ح ١٧ /١٨٨

المصادر والمراجع

أولا : العقائد :ـ

١] تيسير العزيز الحميد فى شرح كتاب التوحيد للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ـ الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٠هـ ـ طبع المكتب الإسلامى بيروت أو دمشق .

٢] الدر النضيد على كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب شرح وتعليق سعيد الجندول ـ الطبعة الثانية سنة ١٣٩٤هـ — ١٩٧٤ م

٣] شرح العقيدة الطحاوية حققها وراجعها جماعة من العلماء — الطبعة الثامنة سنة ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤ م المكتب الإسلامى ـ بيروت .

٤] علم التوحيد للدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن على الربيعة الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ — ١٩٨٩ م ـ يطلب من المؤلف بالرياض .

٥] فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ تحقيق محمد حامد الفقى ـ الطبعة السابعة ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٥٧م ـ مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ـ نشر دار احياء التراث العربى ـ بيروت .

٦] الفقه الأكبر للإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى مع شرحه للإمام الملا على القارى الحنفى — طبعة ١٣٩٩هـ — ١٨٧٩ م — دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٧] القول السديد فى مقاصد التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى بهامش كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب مراجعه الشيخ عبد الرحمن حسن محمود منشورات المؤسسة السعيدية بالرياض .

٨] كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب . مراجعة الشيخ عبد الرحمن حسن محمود . منشورات المؤسسه السعيدية بالرياض .

٩] معارج القبول بشرح مسلم الوصول إلى علم الأصول فى التوحيد الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ـ الجزء الأول ـ المطبعة السلفية ومكتبها الروضة بالقاهرة .

ثانيا : = التفاسير :

١٠] أحكام القرآن : لأبى بكر أحمد بن على الرازى الجصاص الحنفى المتوفى سنة ٣٧٠هـ الجزء الأول : — الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ — ١٩٨٦م دار الكتاب العربي ـ بيروت (لبنان) .

١١] تفسير آيات الأحكام لمحمد على الصابوني الاستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة دمشق الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ — ١٩٧٧ م الجزء الأول ـ منشورات مكتبة الغزالى دمشق .

١٢] تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسى الغرناطي ـ الجزء الأول ـ الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٣] تفسير القرآن الحكيم (الشهير بتفسير المنار) تأليف محمد رشيد رضا الجزء الأول الطبعة الثانية سنة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م نشر دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت .

١٤] تفسير القرآن العظيم للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقي الجزء الأول ط الثانية سنة ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م طبعة دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة دار المعرفة ١٩٦٩م

١٥] التفسير الكبير للإمام الحافظ الفخر الرازى الجزء الأول والرابع الطبعة الثانية — الناشر دار الكتب العلمية طهران .

١٦] تفسير المراغى للدكتور أحمد مصطفى المراغى أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم سابقا — الجزء الأول الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٤ هـ / ١٩٨٤ م — دار الفكر .

١٧] تيسير البيضاوى تعليقات وشروح على أنوار التنزيل لمحمد أبى الحسن الجزء الأول — الطبعة الرابعة — ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م . الناشر دار الأنصار - عابدين القاهرة .

١٨] الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى طبعة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م ..

١٩] جامع البيان فى تفسير القرآن لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى المجلد السادس الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م دار المعرفة للطباعة والنشر — بيروت لبنان .

٢٠] الجواهر فى تفسير القرآن الكريم للشيخ طنطاوى جوهرى — المدرس بالجامعة المصرية ومدرسة دار العلوم سابقا — الجزء الأول م ١ ط دار الفكر .

٢١] الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطى الجزء السادس ط دار المعرفة للطباعة والنشر — بيروت لبنان .

٢٢] روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للعلامة أبى الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى — دار الطباعة المنيرية نشر دار إحياء التراث العربى بيروت — لبنان .

٢٣] زاد المسير فى علم التفسير للإمام أبى الفرج جمال الدين عبد الرحمن

ابن على بن محمد الجوزى القرشى البغدادى الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣ هـ
- ١٩٨٣ م المكب الإسلامى .

٢٤] فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد ابن على الشوكانى طبعة سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان - نشر مكتبة الرياض الحديثة .

٢٥] كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن أحمد بن جزى الكلبى الطبعة الثانية سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م نشر دار الكتاب العربى بيروت لبنان .

٢٦] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى م١ ، م٤ طبع ونشر دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان .

ثالثاً : الأحاديث وتخريجها :

٢٧] أرواء الغليل فى تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألبانى اشراف محمد زهير الشاويش الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م المكتب الإسلامى .

٢٨] بذل المجهود فى حل أبى داود للعلامة المحدث الشيخ خليل أحمد السهارنفورى ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

٢٩] تأويل مختلف الحديث لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة طبعة سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢ م ضبط وتصحيح محمد زهرى النجار . دار الجيل بيروت .

٣٠] تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى المجلد الخامس والسادس والتاسع الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م، تصحيح عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٣١] الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للإمام الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى ضبط و تعليق: مصطفى محمد عماره الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م، نشر دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان .

٣٢] دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (وهو شرح كتاب رياض الصالحين) تأليف محمد بن علامة الصديق الشافعى والأشعرى المكى، الطبعة الثالثة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت .

٣٣] سنن أبى داود للإمام الحافظ أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى ومعه معالم السنن للخطابى وهو شرح عليه ، بتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ — ١٩٧٤م دار الحديث، للطباعة والنشر حمص سورية .

٣٤] سنن ابن ماجة للحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى (ابن ماجة) تحقيق و تعليق محمد فؤاد عبد الباقى، طبعة سنة ١٤١٤هـ — ١٩٩٤م دار الحديث، القاهرة، طبعة المكتبة الإسلامية أستانبول ، تركيا .

٣٥] سنن الدارقطنى للإمام الكبير على بن عمر الدارقطنى، بتحقيق و تعليق السيد عبد الله هاشم يمانى المدنى طبعة سنة ١٣٨٦ هـ — ١٩٦٦ م ط دار المحاسن للطباعة، القاهرة .

٣٦] سنن الدارمى الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام ابن عبد الصمد التميمى السمرقندى الدارمى ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت نشر دار إحياء السنة النبوية .

٣٧] السنن الكبرى لإمام المحدثين أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهق ، الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ، الهند .

٣٨] سنن النسائى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ — ١٩٣٠ م دار الفكر ، بيروت .

٣٩] شرح الكرمانى على صحيح البخارى الطبعة الثانية سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م ، دار إحياء التراث العربى بيروت .

٤٠] شرح معانى الآثار لأبى جعفر أحمد بن محمد بن سلامه بن عبد الملك ابن سلمة الأزدى الحجرى المصرى الطحاوى الحنفى الطبعة الثانية سنة ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م بتحقيق محمد زهرى النجار ، طبع دار الكتب العلمية بيروت .

٤١] شرح النووى على صحيح مسلم للإمام النووى ، طبعة سنة ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م الناشر دار الكتاب العربى — بيروت .

٤٢] صحيح البخارى بحاشية السندى للعلامة أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر — بيروت .

٤٣] صحيح البخارى بشرح الكرمانى الطبعة الثانية سنة ١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م دار إحياء التراث العربى — بيروت .

٤٤] صحيح الترغيب والترهيب تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٩ هـ — ١٩٨٨م — نشر مكتبة المعارف — الرياض .

٤٥] صحيح الجامع الصغير وزيادته تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى، الثانى الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨ هـ — ١٩٦٩ م منشورات المكتب الإسلامى.

٤٦] صحيح مسلم بشرح النووى طبعة سنة ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م الناشر دار الكتاب العربى — بيروت.

٤٧] طرح التثريب فى شرح التقريب لزين الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى وولده ولى الدين أبى زرعة العراقى — نشر دار إحياء التراث العربى — بيروت.

٤٨] العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهية لابن الجوزى —

٤٩] غاية المأمول شرح التاج الجامع الأصول للشيخ منصور على ناصف — الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م ـ دار الفكر.

٥٠] فتح البارى بشرح صحيح البخارى للإمام الحافظ أحمد بن على ابن حجر العسقلانى، دار المعرفة، بيروت لبنان.

٥١] الفتح الربانى بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى لأحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتى — الطبعة الثانية — دار احياء التراث العربى — نشر دار الحديث — القاهرة.

٥٢] فيض القدير شرح الجامع الصغير لمحمد المدعو بعبد الرؤف المناوى الطبعة الثانية سنة ١٣٩١ هـ — ١١٧٢ م، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

٥٣] الكتاب المصنف فى الاحاديث والآثار لعبد الله بن محمد بن أبى

شيبة إبراهيم بن عثمان أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي ، حققه مختار أحمد الندوى ، نشر الدار السلفية ، بومباى ، الهند .

٥٤] المصنف للحافظ الكبير عبد الرزاق بن همام الصنعانى عنى بتحقيق نصوصه وتخريج احاديثه والتعليق عليه الشيخ المحدث حبيب الرحمن الاعظمى، الطبعة الثانى سنة ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م ، توزيع المكتب الإسلامى .

٥٥] المستدرك على الصحيحين لأبى عبد الله الحاكم النيسابورى وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي .

دار الكتاب العربى ، بيروت لبنان .

٥٦] المسند للإمام أحمد بن حنبل ، شرحه ووضع فهارسه أحمد محمد شاكر ط سنة ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٨م دار المعارف بمصر

٥٧] موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للحافظ نور الدين على بن أبي بكر الهيثمى حققه ونشره محمد عبد الرازق حمزة مدير دار الحديث بمكة المكرمة ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٥٨] موطأ مالك بشرح الزرقانى سنة ١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨م دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .

٥٩] نيل الأوطار شرح منتقى الاخبار من احاديث سعيد الاخيار للإمام محمد بن على بن محمد الشوكانى ، طبع دار الفكر للطباعة والنشر ، توزيع المكتبة التجارية مكه المكرمه .

(رابعا) المصادر الفقهية :

(أ) الفقه الحنفى :

٦٠] تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للعلامه فخر الدين عثمان بن على الزيلعى وبهامشه حاشية شهاب الدين أحمد الشلبى ، الطبعة الثانية طبع مطابع الفاروق الحديثه للطباعة والنشر بالقاهرة ، الناشر دار الكتاب الإسلامى .

٦١] حاشية رد المحتار على الدر المختار لمحمد أمين الشهير بابن عابدين ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٦ هـ : ١٩٦٦ ، طبع دار الفكر سنة ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م .

٦٢] حاشية الطحطاوى على الدر المختار للعلامة السيد أحمد الطحطاوى الحنفى طبعة ١٣٩٥ هـ ، ١٣٩٥م ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

٦٣] فتح القدير للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن الحميد بن مسعود السيواسى ثم السكندرى المعروف بابن الهمام ، الجزء الخامس ط دار احياء التراث العربى ، بيروت .

(ب) الفقه المالكى :

٦٤] حاشية الدسوقى على الشرح الكبير . للشيخ محمد عرفه الدسوقى ، الجزء الرابع ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٦٥] الخرشى على مختصر سيدى خليل دار صادر ، بيروت .

٦٦] شرح الزرقانى على مختصر سيدى خليل لعبد الباقى الزرقانى سنة ١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨م ، طبعة دار الفكر ، بيروت .

٦٧] الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك للعلامة أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير ، حققه الدكتور / مصطفى كمال وصفى ، طبعة دار المعارف ، القاهرة .

٦٨ — الفواكه الدوانى على رسالة ابن زيد القيروانى للشيخ أحمد بن غنيم بن سالم النفراوى المالكى ، دار الفكر للتوزيع ، بيروت التجارية ، نشر المكتبة .

٦٩] الكافى فى فقه أهل المدينة لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر النمرى القرطبى ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م دار الكتب العلمية ، بيروت ،

٧٠] مواهب الجليل للحطاب وبهامشه التاج والاكليـــل المواق ط دار الفكر .

(حـ) الفقه الشافعى :

٧١] أعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين للعلامة السيد أبى بكر المشهور بالسيد البكرى بن محمد شطا الدمياطى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان .

٧٢] الأم للإمام أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى ، طبعة سنة ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م ، طبع ونشر وتوزيع دار الفكر ، بيروت .

٧٣] روضة الطالبين للإمام أبى زكريا يحي بن شرف النووى الدمشقى ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢م دار الكتب العلمية ، بيروت .

٧٤] المجموع شرح المهذب الإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، (التكملة الثانية) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٧٥] مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للشيخ محمد الشربيني الخطيب ط سنة ١٣٥٢ هـ ، ١٩٣٣م ، دار إحياء التراث العربي .

٧٦] نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدين محمد بن العباس أحمد ابن حمزة بن شهاب الدين الرملي المتوفى المصري الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير ومعه حاشية الشبراملسي ، طبعة الحلبي ، القاهرة .

فقه حنبلي :

٧٧] الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل للعلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي ، صححه وحققه محمد حامد الفقي ، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٧م ، أعاد طبعه دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٧٨] حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع لعبد الرحمن بن محمد ابن قاسم العاصمي النجدي ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣ هـ ، مطبة يساط ، بيروت .

٧٩] المبدع في شرح المقنع لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد محمد بن عبدالله بن محمد بن مفلح المؤرخ الحنبلي ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩ م المكتب الإسلامي .

٨٠] مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي ، مكتبة ابن تيمية ، جمهورية مصر العربية .

٨١] المغني على مختصر الخرقي لابي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه مكتبة الرياض الحديثة بالرياض .

٨٢] المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل الموفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي مع حاشيته التي جمعها الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بالهامش ، مكتبة الرياض الحديثه ط ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠ م ، الرياض .

٨٣] الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل تأليف شيخ الإسلام أبي محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي ، تحقيق زهير الشاويش ، الطبعة الخامسه سنة ١٤٠٨ ، ١٩٨٨ م .

٨٤] كشاف القناع عن متن الاقناع للشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي ، عالم الكتب ، بيروت .

٨٥] نيل المآرب بشرح دليل الطالب للشيخ عبد القادر بن عمر الشيباني المشهور بابن أبي تغلب ، حققه الدكتور/ محمد سليمان عبد الله الاشقر ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣م ، مكتبة الفلاح الكويت .

(هـ) المذهب الظاهري :

٨٦] المحلى لأبي محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم طبعة دار الفكر .

(خامسا) التراجم ونقد الرجال :

٨٧] الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلى الطبعة الرابعة ، ١٩٧٩م ، دار العلم للملايين ، بيروت . تاريخ بغداد (مدينة السلام) للحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى ، الناشر دار الكتب العربى ، بيروت ، لبنان .

٨٨] تذكره الحفاظ للإمام أبى عبدالله شمس الدين الذهبى ، دار إحياء التراث العربى .

٨٩] تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى تحقيق الدكتور / عبد الوهاب عبد اللطيف ، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ ، ١٩٨٥ م طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، نشر المكتبة العلميه بالمدينة المنورة .

٩٠] تهذيب التهذيب لشيخ الإسلام شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥ هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آبادالدكن ، الهند .

٩١] حليه الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهانى ، طبعة دار الفكر ، نشر المكتبه السلفية .

٩٢] ميزان الاعتدال فى فقد الرجال لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى تحقيق على البجاوى ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٢ هـ ، ١٩٦٣م ، دار المعرفه للطباعة والنشر ، بيروت .

٩٣] كتاب الأسامى والكنى للإمام أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

الشيبلي رواية ابن صالح عنه تحقيق دراسة عبد الله بن يوسف الجديع الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٥ م مكتبة دار الاقصى ، الكويت .

(سادسا) المعاجم اللغوية :

٩٥] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لاسماعيل بن حماد الجوهرى تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانى ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٩٦] لسان العرب لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقى المصرى ، ط دار صادر بيروت .

٩٧] لسان العرب المحيط للعلامة ابن منظور « بتقديم الشيخ عبد الله العلايلى » وتصنيف يوسف الخياط ، دار لسان العرب ، بيروت .

٩٨] مجمل اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بتحقيق زهير عبد المحسن سلطان الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م ، مؤسسة الرسالة .

٩٩] محيط المحيط لبطرس البستانى طبعة سنة ١٩٨٧ م ، مكتبة لبنان بساحة رياض الصلح ، بيروت .

١٠٠] المصباح المنير للعلامة أحمد بن محمد بن على الفيومى المقرىء ، طبع ونشر مكتبة لبنان ، بيروت معجم مقاييس اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ ، ١٩٩٢م ، طبعة دار الجيل ، بيروت .

١٠١] المعجم الوسيط قام بأخراجه إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد على النجار وأشرف على طبعه عبدالسلام هارون ، طبعة مجمع اللغة ، نشر دار إحياء التراث العربى ، بيروت .

(سابعا) مصادر متنوعة :

١٠٣] حقيقة السحر دراسة فى ظلال القصص القرآنى والسيرة النبوية لإبراهيم محمد الجمل ، مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

١٠٣] رسالة فى السحر والكهانة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء (طبعة ١٤١٤ هـ) .

١٠٤] زاد المعاد فى هدى خير العباد للإمام الحافظ أبى عبد الله بن القيم الجوزى ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان .

١٠٥] الصارم البتار فى التصدى للسحرة الاشرار لوحيد عبد السلام بالى الطبعة الثالثة سنة ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢م ، طبع ونشر مكتبة الصحابه ، جده ، الشرقية صحيفة البلاد العودية العدد سنة ١١١٩٠ بتاريخ ١٠ سوال سنة ١٤١٥هـ ، ١١ مارس سنة ١٩٩٥م .

١٠٦] الفقه على المذاهب الاربعة لعبد الرحمن الجزيرى تنسيق الشيخ على حسن العريض ، طبع المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة نشرة دار الفكر .

١٠٧] معجم لغة الفقهاء وضع أ . د محمد رواس قلعة جى ، د. حامد صادق قنيبى الطبعة الأول سنة ١٤٠٥ ، ١٩٨٥ ، دار النفائس ، بيروت .

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم	٣
أسباب الكتابة عن السحر	٤
منهج الكتاب	٤
خطة الكتاب	٥
نبذة تاريخية عن السحر	٧
دوافع السحر	١٦
الباب الأول	
السحر وأحكامه	١٩ — ١٤٨
الفصل الأول : السحر وأنواعه	٢١ — ٩٧
تعريف السحر لغة	٢١
السحر فى اصطلاح الفقهاء والراجح من تعريفاتهم	٢٤
شروط الساحر	٢٨
أنواع السحر موقف العلماء من أنواع السحر	٣٠
حكم السعى بالنميمة	٤٠
إثبات وجود السحر من الكتاب	٤١
» » » » السنة	٤٤
» » » » آثار الصحابة	٤٨

الموضوع	رقم الصفحة
شبهة والرد عليها	٥٤
السحر بين الحقيقة والخيال مع عرض آراء الفقهاء وأدلتهم	٦٢
مناقشة أدلة الجمهور القائل بحقيقة السحر	٦٣
مناقشة أدلة نفاة السحر	٦٦
الرأى الراجح من الأقوال مع بيان سبب الترجيح	٧٢
القدر الذى يقع به السحر مع عرض آراء العلماء فى ذلك	٧٥
الراجح من أقوال العلماء	٧٧
حكم السحر	٧٩
الأدلة على تحريم السحر من الكتاب	٨٠
« « « « « السنة	٨٣
الأدلة على تحريم اتيان السحرة وتصديقهم	٨٥
الاجماع على تحريم السحر	٨٩
الحكمة من تحريم السحر	٨٩
الفرق بين السحر والمعجزة والكرامة	٩٣
تعريف المعجزة شرعاً	٩٣
الكرامة	٩٣
الفرق بين السحر والمعجزة	٩٤
الفرق بين السحر والكرامة	٩٦
الفصل الثانى : الأحكام المتعلقة بالسحر	٩٧—١٤٨
حكم تعلم السحر وتعليمه مع ذكر أقوال العلماء فى ذلك	٩٧
أدلة القائلين بتحريم السحر تعلم وتعليمه	٩٨

الموضوع	رقم الصفحة
أدلة القائلين بإباحة تعلم السحر وتعليمه	٩٩
مناقشة أدلة القائلين بإباحة تعلم السحر	١٠١
مناقشة القائلين بوجوب تعلم المفتى السحر	١٠٢
الرأى الراجح فى هذه المسألة	١٠٣
هل يقتضى التعليم والتعلم تكفير الساحر مع ايراد أقوال العلماء وأدلتهم فى ذلك	١٠٣
الرأى الراجح وخلاصة المسألة	١٠٩
طرق إثبات السحر	١١١
عقوبة الساحر المسلم مع ايراد آراء العلماء وبيان الرأى الراجح	١١٦
عقوبة الساحر الذمى مع ايراد آراء العلماء وبيان الرأى الراجح	١٣٢
عقوبة الساحره مع ايراد آراء العلماء وبيان الرأى الراجح	١٣٦
توبة الساحر وموقف العلماء من قبولها مع بيان الرأى الراجح	١٣٩
هل يمكن للساحر التخلى عن سحره وفسخ العهد مع الشيطان ؟	١٤٧

الموضوع	رقم الصفحة
الباب الثانى	
الوقاية من السحر وعلاجه	١٤٩ — ٢٧٦
الفصل الأول : الرقيه	١٥١ — ١٨٥
تعريف الرقية لغة واصطلاحا	١٥١
موقف من الرقية وبيان الرأى الراجح	١٥٢
أقسام الرقى	١٦٣
شروط الرقية	١٦٣
حكم الرقى	١٦٤
أحكام متعلقه بالرقية منها :	١٦٥
حكم الاسترقاء للصحيح قبل وقوع البلاء	١٩٥
حكم رقيه المرأة للرجل	١٦٦
حكم رقيه الرجل للمرأة	١٦٧
حكم رقية أهل الكتاب للسلمين وأقوال العلماء فى ذلك مع بيان الرأى الراجح	١٦٨
النفث فى الرقية — تعريف النفث لغة واصطلاحا	١٧٧
حكم النفث فى الرقية وأقوال العلماء فى ذلك مع بيان الرأى الراجح	١٧١
كيفية النفث فى الرقية	١٧٨
مستحبات الرقية ومنهياتها	١٧٩
فائدة الرقية والنفث فيها	١٨٣

الموضوع	الصفحة
الفصل الثانى : النشرة	١٨٦ — ١٩٩
النشرة لغه واصطلاحا	١٨٦
حكم النشرة وأقوال العلماء فى ذلك مع بيان الرأى الراجح	١٨٧
هل يجوز حل السحر بسحر مثله مع ذكر أقوال العلماء وبيان الرأى الراجح	١٨٩
أنواع النشرة وحكم كل نوع	١٩٦
حكم الاستئجار على ابطال السحر	١٩٧
هل يجوز أحد الاجرة على الرقى	١٩٨
الفصل الثالث كيفية الوقاية من السحر وعلاجه	٢٠٠ — ٢٣١
الوقاية من السحر والتحصينات التى وضعها الشرع	٢٠٠
تقوى الله	٢٠٠
قوة الإيمان	٢٠١
الوضوء	٢٠٢
المحافظة على صلاة الجماعة	٢٠٣
قيام الليل	٢٠٤
الأخلاص	٢٠٤
أكل تمرات عجوة	٢٠٥
الاستعاذه تعريفها — الفاظها — مواضعها	٢٠٥

الموضوع	الصفحة
البسملة — تعريفها — معناها — فضلها — مستحباتها	٢١١
التعوذات القرآنية : فاتحة الكتاب — فضلها	٢١٤
سورة البقرة فضائلها	٢١٨
آية الكرسى — فضلها	٢١٩
الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة	٢٢١
آيات السحر التى يتضمن لفظها ابطال السحر (الأعراف - يونس - طه)	٢٢٣
سورة الاخلاص	٢٢٤
المعوذتان — مشروعية الاسترقاء بها	٢٢٥
الاذكار النبوية	٢٢٩
علاج السحر بعد وقوعه	٢٣٢
حكم كتابه آيات من القرآن وشربها	٢٣٩
هل يجوز علاج السحر بعمل السحرة ؟	٢٤١
أهم نتائج البحث	٢٤٥
المصادر والمراجع	٢٥٧
الفهرس	٢٧٣

رقم الإيداع بدار الكتب
٨٨٧٤ لسنة ١٩٩٦ م
I.S . B.N — 977 — 19 —1400 — 6
٢٩ من ربيع الآخر ١٤١٧ — ١٢ من أغسطس ١٩٩٦ م

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
أتهم	اتهم	١١	٣
كثير	كثيرا	٤	٤
كغيرة	كغيره	٩	٤
بأقتضاب	باقتضاب	١١	٤
المريح	المريخ	١٣	٧
الحامع(هامش)	الجامع	٢٠	٧
وبغص	وبغض	١	٨
الرضى	المرضى	٨	١٤
موقف العلماء	وموقف العلماء	٤	١٩
يجـ ريان	يجريان	٣	٢٢
يتقرب فيه	يتقرب به	٦	٢٢
فبمرض	فيمرض	٢	٢٥
ُصوصه	مخصوصة	١٣	٢٥
كلمات ملفقه	أوكلمات ملفقه	١٠	٢٦
الجامع الاحكام (هامش)	الجامع لأحكام	١٨	٢٦
تدنيسة	تدنيسه	١١	٢٩
لإرتكاب	لارتكاب	١٣	٢٩
جن	الجن	١	٣٢
الصنعه	الصنعة	٣	٣٢
والأزوات (هامش)	والأزوت	١٨	٣٤
ويحيب (هامش)	ويجيب	١٦	٣٥

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
كثيرا	كثير	٦	٣٦
لتحاق (هامش)	لتحلق	١٨	٣٦
ففتلها وتل (هامش)	فقتلها وقتل	٢٠	٣٦
تمزيح	تمزيج	١	٣٨
لنبوة	النبوة	٦	٣٨
يقتل فهو شبه عمد	يقتل غالبا فهو عمد	١١،١٢	٣٨
الاقتناع (هامش)	الإقناع	٢٠	٣٩
ببنت	بينت	٣	٤٢
فأعتفوها	فاعتقوها	٦	٤٩
المحبط (هامش)	المحيط	٨	٤٩
عيينة	عيينة	١	٥٠
الاحاد	الآحاد	١	٥٥
حـ ق	حق	١٤	٥٥
زائدة (هامش)	زاد	٢٠	٥٧
٢٠٢	٣٠٢	٢٠	٥٧
جساه	جسده	٢	٥٨
عله	عقله	٢	٥٨
الحـ ق	الحق	٥	٥٨
يخـــل	يخيل	٤	٦١
ومعـ	ومع	١١	٦١

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
يخاق (هامش)	يخلق	١١	٦٢
بالإستعاذة	بالاستعاذة	٢	٩٥
المثبتين	المثبتون	٤	٦٩
نوع	نوعا	١٤	٦٩
(١)	(٢)	١٩	٧٢
ان السحر	لأن السحر	١٧	٧٧
قال تعالى	٦- قال تعالى	٦	٨٢
والضرر، بجميع	والضرربجميع	١٣	٨٢
إحتـفائه	احتفائه	١٣	٨٩
الحضر	الحصر	١٣	٩٨
سد	نجد	١	١٠٩
الساحل	الساحر	٦	١٢٦
إجتهاده	اجتهاده	٧	١٢٦
إن	أن	٨	١٢٨
إن	أن	١٥	١٢٨
قتل بالأدلة	قتل الذمي بالأدلة	٧	١٣٣
كافر	كافر	١٢	١٣٣
أنظر	انظر	١٣	١٣٣
أنظر	انظر	١٥	١٣٣
صار بسحره بسحره	صار إليه بسحره	٦	١٣٥

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
الترجبح	الترجيح	١	١٤٤
ولذ اصمم	ولذا صنمم	١٧	١٤٧
رأظهرته	وأظهرته	١	١٤٨
اجاهلية	الجاهلية	١٠	١٥٨
كان له	كان لها	٥	١٥٩
فلا نهى عنه	فلانهى عنها	٥	١٥٩
جزامه	خزامة	١١	١٦٢
العربى (هامش)	العرب	١٤	١٦٤
داين (هامش)	وابن	١٩	١٦٤
إن يغشاه	ان يغشاه	٣	١٦٥
الآنية	الآتية	٤	١٦٥
نغث	نفث	٦	١٦٥
منرله	منزله	٩	١٦٥
ما روى عائشة	ماروى عن عائشة	٧	١٦٦
الأجننيه	الأجنبية	١٥	١٦٧
للمسبين (هامش)	للمسلمين	٢٢	١٦٨
الكوماني (هامش)	الكرماني	١٥	١٦٨
مثل ذلك مثل ذلك	مثل ذلك	٢	١٦٩
رفاها	رقاها	١٤	١٦٩
يحمل	تجمل	٦	١٧٠

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
إن (هامش)	أن	١٢	١٧٠
دقهلــــة (هامش)	دقهلية	١٥	١٧٠
شبيه	شبية	٢	١٧١
٣	ثالثا	٦	١٧٧
تربت	تربة	٦	١٧٧
٤	رابعا	٩	١٧٧
النفث ثم	النفث ثم النفخ	١٦	١٧٧
٥	خامسا	١	١٧٨
٦	سادسا	٢	١٧٨
ومنهـا مـايدل علـى ان النبى	– تكرار	١	١٧٩
ويما	وبما	١٦	١٧٩
أنظر	انظر	١٩	١٧٩
إستحباب	استحباب	٦،١٢	١٨٠
إخترعت	اخترعت	٢٢	١٨٠
إيدعت	أبدعت	٢٢	١٨٠
إستحباب	استحباب	٥	١٨١
إجمعوا	أجمعوا	٧	١٨١
الإعلام	الأعلام	١٤	١٨٢
التخريج	التخريج	١٥	١٨٢

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
خاشيه	حاشية	١٧	١٨٢
النيوية	النبوية	٢	١٨٣
يالمعوذات	بالمعوذات	٦	١٨٣
الشفاه	الشفاء	٧	١٨٣
ريته	رقيته	١٢	١٨٣
النغث	النفث	١٧	١٨٣
لأبن	لابن	٢٠	١٨٣
النغث	النفث	٢،١	١٨٤
بالأزدواج	بالازدواج	٥	١٨٤
كاستعانه	كاستعانة	٩	١٨٤
السغلية	السفلية	١٦	١٨٤
المذاج	المزاج	٦	١٨٥
لا بإس	لا بأس	١٤	١٨٧
يبدل	ببذل	٢٢	١٨٨
بمباح	بالمباح	١	١٨٩
والإقسام	الأقسام	٩	١٨٩
أنظر (هامش)	انظر	١٥	١٨٩
بأساء	بأسا	٨	١٩٠
جـ ٢١٥	صـ ٢١٥	٢٣	١٩٠
بطاق عنه	يطلق عنه	١٣	١٩١

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
إ.ن	ابن	١٩	١٩١
فليفل	فليفعل	٤	١٩٢
صلى الله عليه وسلم (مقلوبة)	صلى الله عليه وسلم	١٢	١٩٢
أنظر	انظر	١٨	١٩٢
فقال :)	فقال : سحر)	٤	١٩٣
يالسحو	بالسحر	٩	١٩٣
وقدا	وقد	١٠	١٩٤
ذفعه	دفعه	١٩	١٩٤
پيرئ	يبرئ	٥	١٩٥
فيتوصلوا أكل	فيتوصلوا لأكل	١٤،١٥	١٩٥
فيستحوذوا	ويستحوذوا	١٥	١٩٥
ـابه من السحر	مابه من السحر	١٤	١٩٦
للتيخ	للشيخ	٢١	١٩٦
قفال	فقال	٤	١٩٨
قبرأ	فبرأ	٦	١٩٨
ـشئ	بشئ	١٧	٢٠١
ذكر عن النبى	ذكر عند النبى	٤	٢٠٤
أدنه	أذنه	٦	٢٠٤
ليله	ليلة	٧	٢٠٤

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
وللإستعاذة	وللاستعاذة	١٢	٢٠٥
لإبن كثير	لابن كثير	١٨	٢٠٥
العاص أتى	العاص أنه أتى	١٠	٢٠٦
همـ ه (الهامش)	همزه	١٥	٢٠٦
الإبسان (الهامش)	الإنسان	١٩	٢٠٦
شنتن	سنن	٢٠	٢٠٦
للخشوع فيها (ناقص)	للخشوع فيها. شرح النووى صـ١٤/١٩٠	٢٢	٢٠٦
حسسته	أحسسته	١	٢٠٧
والخباتث	والخبائث	٨	٢٠٧
انظر ٦،٧ (زائد)	—	١٠	٢٠٧
اسد	أسد	٨	٢٠٨
ساكنى	ساكنى(٧)	٩	٢٠٨
الحسن	الحش	١٠	٢٠٨
انظر ٤،٥	انظر (١،٢)	١٣	٢٠٨
مظلوبة	مطلوبة	١١	٢٠٩
والإستعاذة	والاستعاذة	١٢	٢٠٩
الشطان	الشيطان	٢	٢١٠
ليقع البعض البعض	ليقع البعض	٤	٢١٠

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
من من	من	١٢	٢١٠
النسمية (هامش)	التسمية	٢٠	٢١٢
التوجيد	التوحيد	٢٢	٢١٢
الإسترقاء	الاسترقاء	١٣	٢١٤
الإسراد (هامش)	الإسراء	١٥	٢١٤
الإستشقاء (هامش)	الاستشفاء	١٧	٢١٤
العـ بيه	العربية	١٩	٢١٥
فتموت	فيموت	٢	٢١٥
إنهاء	أنها	٥	٢١٦
وهذا وقد	هذا وقد	٨	٢١٦
لخلائق	الخلائق	٥	٢١٧
معرفئه	معرفته	٧	٢١٧
لأتها (هامش)	لأنها	١٦	٢١٧
أوتبته	أوتيته	١٩	٢١٧
شفبعا	شفيعا	٤	٢١٨
والنجاج	والتحاج	١٧	٢١٨
وحاجة	وحاجه	١٨	٢١٨
فحجة	فحجه	١٨	٢١٨
٧٥٠	٥٧٠	١٩	٢١٨
الشطيان	الشيطان	٣	٢١٩

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
وتكون	وتكونوا	٤	٢١٩
بشئ	بشئ	٢٠	٢١٩
ولا يؤود (هامش)	ولا يؤوده	٢١	٢١٩
فأخذتة	فأخذته	٣	٢٢١
لبال	ليال	٩	٢٢١
عو	أو	٢١	٢٢١
يخاق	يخلق	٧	٢٢٢
ببت	بيت	١٩،٩	٢٢٢
أنظر	انظر	٢١	٢٢٢
إن الله	إن الله	١٥	٢٢٣
الاسترقاء لما	الاسترقاء بها لما	٦	٢٢٤
النمويه والتخيل	التمويه والتخييل	٧	٢٢٤
وروسى	وموسى	٩	٢٢٤
الفاق	الفلق	١٦،١٤،٣	٢٢٥
بر الناس	برب الناس	٤	٢٢٥
اجلال	الجلال	١٣	٢٢٥
فصائل	فضائل	١٨	٢٢٥
الخنلس	الخناس	٣	٢٢٦
پوسوس	يوسوس	٣	٢٢٦
أنيت	أتيت	١٣	٢٢٦

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
الفاق	الفلق	٤	٢٢٧
إسترقى	استرقى	٢٠	٢٢٧
النسائن	النسائى	٢٢	٢٢٧
نعم	تعم	٣	٢٢٨
ببنها	بينها	٦	٢٢٨
الاذستعاه	الاستعاذة	٩	٢٢٨
شياطين الإنس والجن فقد جمعت السورتان الاستعاذة من كل شر (زائد)	ــــ	١٢،١١	٢٢٨
وقـ ل	وقال	١٥	٢٢٨
الم الله	الم. الله	١٦	٢٢٩
الأحودى	الأحوذى	١٨	٢٣٠
ذز	ذر	٩	٢٣١
يتبغ	ينبغ	١٤	٢٣١
أنظر (هامش)	انظر	١٨	٢٣١
مع الترمذى	جامع الترمذى	١٣	٢٣٢
تجفة	تحفة	١٣	٢٣٢
لإبن القيم	لابن القيم	٢١	٢٣٢
يؤنس	يونس	١٥	٢٣٣

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
المغازة	المفازة	١٤	٢٣٥
عضاة	عضاه	١٠	٢٣٦
البفول	البقول	٢٢	٢٣٦
وأورد	واورده	١٧٠	٢٣٧
أنظر اصنف	انظر المصنف	١٩	٢٣٧
أختلفت	اختلفت	٢	٢٣٩
مسة	مسه	١١	٢٤٠
المعطر	العطر	١١	٢٤٠
يتبين لنا	مما تقدم يتبين لنا -	١٠	٢٤١
يالماء	بالماء	١١	٢٤١
مجموع ابن تيمية	مجموع فتاوى ابن تيمية	٢٠	٢٤١
رسالة وحكم	رسالة فى حكم	٢١	٢٤١
الأحاديب	الأحاديث	١٧	٢٤٢
الراقعه	الواقعة	٩	
اـــن مسخرين	الجن مسخرين	٢٢	٢٤٦
أصبب	أصيب	١٤	٢٤٨
للصابوى (الهامش)	للصابونى	٢١	٢٤٨
عقد الرجل المباشرة	عقد الرجل عن المباشرة	١	٢٤٩

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
الشيطاطين	الشياطين	٣	٢٤٩
قد ورد	فقد ورد	٣	٢٤٩
جائر	جائز	٨	٢٤٩
ياكثر	بأكثر	٩	٢٤٩
وسول	رسول	١٥	٢٤٩
النتجيم	التنجيم	١٦	٢٤٩
النجوم)اقتبس	النجوم اقتبس	٥	٢٥٠
يمصابيح	بمصابيح	٩	٢٥٠
الآحاديث	الأحاديث	٢٠	٢٥١
آحاديث	أحاديث	٥	٢٥١
ويما	وبما	٢	٢٥٢
والأفكار	والأذكار	٨	٢٥٣
والمدعويه	والمدعوبه	٦	٢٥٤
باللظ	باللفظ	٤	٢٥٥
واعتقاده	واعتقاده	١٠	٢٥٥
الغلب	القلب	١٥	٢٥٥
الله تعالى).	الله تعالى.	١٩	٢٥٥
إلا بالاجتماع	إلا باجتماع	١	٢٥٦
النشر	النشرة	٨	٢٥٦
الجرء	الجزء	٤	٢٥٨

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
ومكتبها	ومكتبتها	٤	٢٥٨
علامة	علان	١٠	٢٦١
بتعليق	تعليق	١٣	٢٦١
المحاشن	المحاسن	٢١	٢٦١
داو	دار	٨	٢٦٢
سعيد الأخبار	سيد الأخيار	١٦	٢٦٤
عابديد	عابدين	٧	٢٦٥
للايام	للإمام	١٣	٢٦٥
بن الجميد	بن عبد الحميد	١٣	٢٦٥
رار	دار	١٩	٢٦٥
بيروت التجارية	بيروت	٧	٢٦٦
نشر المكتبة	نشر المكتبة التجارية	٨	٢٦٦
للخطاب	للحطاب	١٢	٢٦٦
المتهاج	المنهاج	٥	٢٦٧
مطبه يساط	مطبعة بساط	١٤	٢٦٧
المقتع	المقنع	٣	٢٦٨
الموفق	لموفق	٣	٢٦٨
اليهوتى	البهوتى	١١	٢٦٨
تاريخ بغداد	٨٨-تاريخ بغداد	٤	٢٦٩

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
دار الكتب	دار الكتاب	٥	٢٦٩
٨٨-تذكره الحفاظ	٨٩-تذكرة الحفاظ	٧	٢٦٩
٨٩-تقريب التهذيب	٩٠-تقريب التهذيب	٩	٢٦٩
أللطيف	اللطيف	١٠	٢٦٩
المنكبة	المكتبة	١١	٢٦٩
٩٠-تهذيب	٩١-تهذيب	١٣	٢٦٩
٩١- حلية	٩٢-حلية	١٦	٢٦٩
٩٢- ميزان	٩٣-ميزان	١٨	٢٦٩
٩٣-كتاب الأسامى	٩٤-كتاب الأسامى	٢١	٢٦٩
الشبيلي	الشيبانى	١	٢٧٠
دراسه	ودراسة	١	٢٧٠
معجم مقايس	١٠١- معجم مقاييس	١٦	٢٧٠
١٠١-المعجم الوسيط	١٠٢- المعجم الوسيط	١٩	٢٧٠
١٠٣- رساله فى السحر	١٠٤- رسالة فى السحر	٥	٢٧١
١٠٤- زاد المعاد	١٠٥- زاد المعاد	٨	٢٧١
١٠٥- الصارم	١٠٦- الصارم	١٠	٢٧١

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
جده – الشرقيه	جدة – الشرفية	١٢	٢٧١
صحيفة البلاد العودية	١٠٧– صحيفة البلاد السعودية	١٢	٢٧١
سوال	شوال	١٢	٢٧١
١٠٦– الفقه	١٠٨–الفقه	١٤	٢٧١
نشره دار	نشر دار	١٥	٢٧١
١٠٧– معجم لغة	١٠٩– معجم لغة	١٧	٢٧١
أسباب الكتابة عن السحر صـ٤	صـ٣	٣	٢٧٣
مناقشة ادلة الجمهور صـ٦٣	صـ٦٨	٤	٢٧٤
مناقشة أدلة نفاة السحر صـ٦٦	صـ٧١	٥	٢٧٤
ادلة القائلين بتحريم السحر	أدلة القائلين بتحريم تعلم السحر	٢٢	٢٧٤
موقف من الرقية	موقف الفقهاء من الرقية	٤	٢٧٦
حكم الاسترقاء للصحيح صـ١٩٥	صـ١٦٥	٩	٢٧٦
تعريف النفث لغة واصطلاحا صـ١٧٧	صـ١٧١	١٤	٢٧٦
هل يجوز أحد	هل يجوز أخذ	٨	٢٧٧